

DAMAGE BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190684

UNIVERSAL
LIBRARY

هَذَا كِتَابُ الْقَائِمَاتِ
لِأَبِي حَيٍّ التَّوْحِيدِيِّ
الْمُتَوَفِّيِّ عَنِ
هَجْرَتِهِ

وقد اهتم على طبعه لندرة وجوده الذي جمع المكارم واجتنب الخاوي ليزر المحمل ملك الكتاب الشيرازي ام علاه

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اليك نرغب فيما انت اهلّه ومنظنته ومعروف به ونلتبس منك ما انت واجده وقادر عليه وما مول فيه
فذهب لمجوده ومجده روح القلب بنور العقل وسكون البال ببصيرة النفس ورخاء العيش بدرو
الرزق وصلح الحال بفايض الخير وصواب القصد بثبات العقل وبلوغ الغاية بصحة العزم ونيل
المراد بدوام الصبر وبعد الصيحت بحسن السيرة وبشايع برضى الطريقة وفاش النعمة براتب العزو
سلامة العاقبة بجائزة الفوز واكفنا من اللسان فلسفه ومن الهوى نكتته ومن الشر خطرتة ومن الراية
غلطته ومن الظن خبطته ومن الطباع سورته ومن النقة عذوته ومن الامر روعته ومن العذر
سطوته وجنبنا معاندة الحق ومجانبة الصدق وشراسته الخلق ومكامة الخلق والحقه بالعلم والبهت
بالجهل والاستعانة باللبجاج والاخلاد الى العاجلة والمخفوق مع كل ربح واتباع كل ناعق حتى نوحده
بسرير سليمة من الشرك ونقل من لك بالسنة نقيته من الهجر ونتوجه اليك بقلوب صافية من الغل
ونعبدك عبادة بريئة من الرياخالصة باليقين ونستجيب لك في كل سهل وعسير ونستريح اليك
في كل قليل وكثير ونختل فيك الاذى من كل صغير وكبير وحتى ان ما حرمنا من المال والثروة تخفيف
عنا وما زقنا من الحكمة تشريف لنا وحتى نعتقد انك لم تسد الى احد من خلقك الا ما هو لائق بلاهيتك
والا ما هو اخذ باوفر الانصباء من غامر جوده وسابع نعمتك وحاضر صنعتك انك الله العزيز الحكيم
المواد الكريم الرؤف الرحيم اطال الله حياتك واعز قدرك واكرم مثواك وقرن النجح بسعيك وضاعف
مناجئ قبلك وادامها لك وزب عنها ما يكرهها عليك لم يذهب على خطي في البدار الى رسلك والشرع
الى طاعتك فيما اشرت اليه وحضضت عليه من تصنيف اشياء من الفلسفة وتيهالك ونشرتها عليك
وخطبت بهار غبتك فيها ونشاطك لاقتنائها واضافتا شياء اخر تجرى معها وتدخل في طرازها وتقوى
عملها وتدل على شرف جوهرها واناقة محلها عن مشايخ العصر الذي ادركته والزمان الذي
لحقتهم فيه والله ما نلومت على جمعها في كتاب واهديها اليك في اقرب وقت على اليسر وجه الالعب
هذه الدنيا واختلاف احوال اهلها وتقلب ظلالها وانبايها وحجب نجومها وانوايها وقلة نقطة ابائها

وابنائها وانحطاط بعد رتبة باهلها وفساد حال بعد حال على المتعلقين بحبلها الخالين لضررها النادر
 في عواقبها فقد اصبحنا في هذه الدار كإنما هي قاع املس او ثرا اخرس لم يبق من رضى هديه ويقتبس
 علمه ويحيط عرفها ويقتفى جوده او يقتدح زكاه او يستفاد لفظه او يتوخى مكانه او يعرف حله بآداب
 من الادب عليه او بباش بوجه من الوجوه اليه وما ذاك الا لتغل القلوب ودخل الاعراق وخلوة الدين
 وغلبة الحقنة وارتفاع المراقبة وسقوط الهيبة ورفض الهيمنة والتفتيح بالفحشاء والمنكر ولعمري ما
 ايت الدنيا على سجيته العروفة وعادتها العالوفة ولكن اشتدت موتها وتضاعفت زينتها اليوم بفقد
 لسايل لصارم وبعده العابد العالم وبانقراض اهل المعاد والتكرم وتبصالح الناس على التغاى و
 لتظالم ولله جل وجهه وتقدس اسمه في هذا الخلق غيب لا يعرف مأبه ولا يفتخ بابه ولا يقع القياس
 بليه ولا يمتدى الاحساس اليه ومن اجله سقط الاعتراض ووجب التسليم والانقياد وأرفع هذا فهو
 ملطويل وفضاء عريض بل ما اخرجت حاجتك الى هذه الغاية مع تقاضيك بالتعريض والتصريح
 والمحاك بالغلظة والعشى وتلطفك بالشفيع بعد الشفيع الا لظنى بانها تزيى على نقدك وتبهرج
 بتقليبك ويد وعوارها عينك ويتجه عليها وعلى من يمنك من اجلها ما شئت من طعنك ولا تمك في
 السكوت ابقاك الله امان من هذا الكله وليس القلم كاللسان ولا الخط كالبيان ولا ما يد هب مع الانفا
 كما يبقى وسه بين الناس فلهذا واشباهه يقص جناح العزم ويغض طرف النشاط ويفطى وجه
 الهمة ويكون رايه الطمع ويلجأ لسان الرأى الى ان قال لي بعض من اثق بخلة واستنير
 بشورته واستقبل مقاصدى برايه ينبغي ان تأتى لعمل ما اهلك فلان له وشرك به وتخفى الى مراد لا
 وتعلم ان ايتار الامره رشدا واثرة وجمال وزينة وليس في فرش فضائل هؤلاء المشايخ ونقل
 كلامهم عليك مؤنة ولا مشقة فادحة ولا كلفة شديدة ان لم تبلغ فيها ذروة الخاصة لم تقع منها الى حضيض
 العامة بل ان لم يزد ما تحكيه عنهم ونق لفظ وبهاء وصف وتقريب بعيد وايضا حشمتهم لم ينحس
 حظه من الحقيقة التى اليها انتهت المطالبة وعليها وقفت الارادة فخفف عليك وخفف عنك فما
 بالامر كل هذه الصعوبة ولا بك كل هذا التبرم وقال ايضا قد علم الصغير والكبير ان كل انسان
 يتنفس برئته وينشق بانفده ويبتاع بساعده ويسبق الى غايته ويعمل على شاكلته ويجزى على قدر علمه
 ونيتته واجتهاده فهو هب هذا اقوة ولكن مل حولة وافاء على نشاطا ولكن ضعيفا فاقبلت على ما
 عرفتك من حلى وضيق صدرى وفقد انسى والشداد من هبى اتالف ما شره منها وانظر الى ما
 انتشر عنها وارقع بجهدى وطاقتى شملها واحلى بوسحى واستطاعتى عظمها ومن بذل لك
 بمحموده فقد حرم عليك ندمه ومن سعى الى مرادك شوطه فقد استحق منك ثوابه هذا فى او ايل
 التعارف وفواجح التناسف وارحوا لا احيس بين ارادتي الخير لك واشتالك بالكرم على ان شاء الله
 عز وجل **مقاييس** سمعت ابا سليمان المنطقى يقول بالاعتبار تطهر
 الاستاذ وتقدم الاختبار يصح الاختيار ومن ساء نظره لنفسه قل نصحه غيره وكما تنظف الانية
 من وسخ ما جاورها ولا لبسها وضر ما خالطها لودنسها لتشرب فيها وتنظر اليها وتستصحبها

وتحفظها وتكون غنيا بها ولا تريد هالكا طاهرة نقية جلوة ومتى لم تجد هالكا ذلك غفها وكرهتها و
 نفرت وطرحتها لان طبيعتك لا تساعدك عليها ونفرتك لا تزول منها واما وذك لا يفارقك من اجلها وتشرير
 لا تذهب من شناعة منظرها وكذلك فاعلم انك لا تصل الى سعادة نفسك وكمال حقيقتك وتصفية
 ذاتك الا بتقويتها من درن بدنك وصفاها من لد رحمتك وصرها عن جملة هواك وطماعها عن
 ارتضاع شهوتك وحسمها عن الفروقة على سوء عادتك وردعها عن سلوك الطريق الى هلاكك وتلفك
 وثبورك واضمحلالك فاسعد ايها الانسان بما شبع وتحسن ونقل فقل اردت لحال نفيسة ودعيت
 الى غاية شريفة وهيئت لدرجة رفيعة وحليت بجملة رايعة وتوجت بكلمة جامعة ونوديت من ناحية
 قريبة **مقاييسه آخر** هذه مقاييسه دارت في مجلس ابى سليمان محمد بن طاهر
 بن بهرام السمجستاني وعنده ابو زكريا الصيمري والنوشجاني ابو الفتح والعروضي ابو محمد القديسي
 والقومسي وغلام زحل وكل واحد من هؤلاء امام في شأنه ورد في صناعته سوى طائفة دون هؤلاء
 في الرتبة وهم احياء بعد فاستخلصتها جهدي ورسمتها في هذا الموضع وقد كادت تضيع في جملة تعليق
 كثير ضاع استعصت منه الحسرة والأسى ومن حق العلم وحرمة الادب وندام الحكمة ان يستحل كل
 مُشَقِّد ونها ويصبر على كل شديدا في اقتنائها وتحصيلها ولا النسب فضلا الى واحد منهم بعينه لان العلم
 بينهم كان يلتف ويلتبس وكانت الباهة والناسبة يدخلان فيه ويظهران عليه وينالان منه وهذا
 من ذوى لطبايع المختلفة معروف ومن اصحاب التنافس معتاد ولواستغنى لقول بين سائل
 ومسؤول الحكيت الحال مقربا ومبعدا ومهوبا ومصدلا ولكن الامر على ما عرفت فكن عاذري عند
 خلل يزان أبيت ان تكون شاكري عند صواب تنظير عليه ان شاء الله تعالى قيل لمر خلا علم النجوم من
 الفايذة والشمرة وليس علم من العلوم كذلك فان الطب ليس على هذا بل الناظر والشاكي منه و
 الكامل من استدتيه بل بانطب استلام الصمة مادامت الصحة موجودة وصرف العلة اذا كانت
 العلة عارضة وكذلك النجوم الذي قصد به الماهر فتق العاني وصحة الالفاظ وتوخي الأعراب و
 اعتياد الصواب وبجانبه اللحن على حد وما في غرايز العرب وطبايعها وسلايقها وكذلك الفقه
 الذي قصد به صاحبه اصابة الحكم واقتضاب الفتاوى واجباب الحق ورفع الخلاف واقناع الخصم وحسم
 مواد التنازع ورد اهل الى الرضى والتسليم وكذلك الشعر الذي منتهاه قاييم في نفس صاحبه ثابت
 في قريحته بجيش بر صدره ويجود به طبعه ويصح عليه ذوقه من مدح مامول وترقيق غزل ومجو
 مسيئ واستنزاع كرم وتوشية لفظ وتخلية وزن وتقريب مراد واحضار خدعة واستمالة
 غرير وضرب مثل واختراع معنى وانتزاع تشبيه مع تصرف في الاعاريض بين وقيام بالقوا في
 ظاهرو ومحصوله حاضر وفايده عامة ونتيجته منجدة وثمرته دائية وغبه محمود وجدواه موجوبة
 صحت المعاملة وقامت الدولة وحرس الملك وجبى المال وامن الغبن وقام الديوان وقوى
 السلطان وقرت الرعية واستفاضت السيرة واستمرت القضية هذا الى اسرار فيه عجيبة وعموم
 ترجع اليه شريفة وخواص لا توجد لغيره غريبة وكذلك البلاغة التي قد علم صاحبها وطايلها ما

ر

يتقلى اليه ويقف عليه من تنسيق لفظ وتزويق غرض وتعلمية كشوف وتعمية معروف واخصارية واطهار بصيرة واختصارات و
 تقليل باث وتالف شارد وقسكين مارد وهذا اتم اختيار وارشاد متسلع واقامة حجة وارادة برهات واستعادة مزيد وتلطف
 قول في غيب وتسهيل طريق في اعتاب وتغنيت مسرور وتسليية تحزون وانهية ماشق وترهيب راعب ونصح عن غرض وحسم
 مادة منافع وقلب حال عن حال حتى تضم بها امور منشرة وتدل ملها مد ورم منقطرة وتستبق بالاموال متعاند وتشتد رلكها حسرا فانية
 وتجدل من ملتبهية كالصناعات كلها كالهندسة في شرفها والهيئة في علو مجتبا وحده هذه العلوم بعيدة ونوايد هاجمة ولبسها
 القدر راتنا على خطا بقها ولكنه يشير الى موضع السئلة والبحث عنها فقد وضع الكلداني حس وفيد وعقل متايد وراى صحيح وكذا صريح لان
 هذه العلوم كثيرة المنافع هامة الصالح حاضرة المرافق وان الناس او خلوا منها وعروا عنها لتبذل نظامهم وانقطع قواعم وكانوا فيها
 الكلايد وحيارى طول الابد وليس علم النجم كذلك فان صاحبه وان استقصى بلع الحد الاقصى في معرفة الكواكب وتحصيل مسيرها واقترا
 ورجوعها ومقابلتها وترتيبها وتثليتها وتقليدتها وضروب فراجه في مواضعها من رجوعها واستكشافها ومقابلتها ومطالعها ومشارقتها
 وفراجهما مثل هبها حتى اذا حكمها واذا اصاحق واذا حقق جزوا واذا ختم فانه لا يسهل طبع البتة قلب عين شئ ولا صرف راى امر
 ولا تفيد حال قد دنت ولا نفي ملته قد كتبت ولا دفع سعاده قد اجبت واظلت اعنى ان لا قد على ان يجعل الانا من سفل ولا الهزيمة
 ثمرا ولا العقد حلا ولا الارام نقضا ولا الاباس رجاء ولا الاخفاف دركا ولا العد وصدقا ولا الهوى عدوا ولا البعيد قريبا ولا
 القريب بعيدا وهذا باب لمويل والحديث فيه ذو وشجون وكان العالم بالحاذق فيه المتناهي في حقايقه بعد هذا القرب والقب
 وبعد هذا الكا والاب وبعد هذه الكلمة السديدة والمؤنة الغليظة مستسلم للمقدار ومنجلى بما ياق به الليل والنهار
 وعادات حاله مع علمه الكبير وبصيرته الناقدة الى حال الجاهل بهذا العلم الذى انقياده كانقياده واعتباره كاعتباره ولعل توكل
 الجاهل به احسن من توكل العالم ورجاؤه في الخير المتوقع والشر المتوقى اقوى وارشح من رجاء هذا المدلل بزيجه وحسابه وتقويمه
 وامطولا به قالوا ولهذا روى الصالحون ان الثورى لقي ماشاء الله فقام له انت تخاف زحل وانا اخاف رب زحل وانت ترجو
 المشتري وانا ارجو رب المشتري وانت تغدو بالاستشارة وانا اغدو بالاستخارة فكم سينا قال وهذا انوشروان
 كان من الغفلين الا فاضل روى عنه انه كان لا يرفع بالنجوم فقيل له في ذلك فقال صوابه شبيه بالجدى سخطا له شديد على
 النفس هكذا ترجم وهو كما ترى قال فصنى هذه الفاضل النجوى والحاذق البصير الى هذا الحد والغاية كان علمه عاريا
 من التمرة خاليا من النفايدة حائلا عن النتيجة لا عايدة ولا مرجوع وان امرا اوله على ما فرضا وآخره على ما ذكرنا جرى باننا بفضل
 الزمان به ولا يوهب لعرله ولا يعاراهم والكدر ولا يعاد عليه بوجه ولا سبب هذا اذا كانت الاحكام صحيحة ومدركة محققة و
 مصانة ملحقة ومعروفة محضة ولم يكن المذهب ما زعم ارباب الكلام والدين يابون تاثير هذه الاجرام العالية في هذه الاجسام
 الساقطة ويتقون الوسائط والوسائل ويدفعون الفواعل والقوابل فحصلت حفظك الله المسئلة بعد تشدب الكلام فيها و
 وعيتها بجهدى من اولها الى اخرها بطولها وعرضها ودخلها ومغراها ولا اشك في طرف زلت عنى عندا اخلا نها واقبنا منها
 وقد ثقفت الجواب عنها على اوجه انا اجتهد في الاعراب عنها في هذا الموضع بمبلغ وسعى فاني بين فاشة لاعلمى بها وبين
 زيادة لا يطمئن متن الكلام الا بها وكلناها خطة صعبة لولا كلف النفس بالعلم ومحبتها للفائدة لكان الاضراب عنها اذ
 عن العرض واصون المقدر وابعده من استند عام اللائمة من لعله لو افي بهذا المقدار لكان عندي عظيم المنفعة حقيقا
 بالشكر والحمد فاول ما قيل في ضد هذا الكلام هذه العلوم والمعارف كلها من اثار هذه الاجرام العلوية وسهامها الخواطر
 السريعة والبطيئة والنسوسة على شكل صحيحة دابة وامباب على الطبيعة جارية ثم رجع الى الجواب فقال عن هذا

السئلة على هذا التهويل جوابان مختلفان من وجهين مختلفين احدهما هو زجر عن النظر فيكون هذا الانسان مع ضعف
تخييلته واضطراب غريزته وانفتات طينته وانبتات مريته عن ربه بما ثابته على عباده طائبا بانه ماني في شانه قائم بجده و
قدرته وحول وقوته وتشهيره وتقليصه وتهمجيره وتغريسه فان هذا النظر يحجز الانسان عن الخشوع والخلقه والاذعان
لربه ويبعد عن التسليم للذره ويجول بينه وبين طرح الكاهل بين يدي من هو امك له والى به واما البواب الاخر فهو
بشرى عظيمة على نعمة جسيمة لمن حصل له هذا العلم وذلك غيب لواطع عليه وسر لو وصل اليه لكان ما يحل الانسان فيمن الزجر
والراحة والخير في العاجلة والاجلة بكنهه مؤنة هذا الخطب القامح وبهينه عن تجشم هذا الكد الكادح فاجعل ايها المفكر كثر
هذا العلم بدل غيبك ما يخفى عنك خفيه ومكنونه تالله تقدر الله في استنباطك معلومه وصح عندك مظنونه
ثم قال اعلما ان العلم حق ولكن الاصابة بعينه ولا كل صواب مع وفا ولا كل محال موصوفا وانما كان العلم حقا والاجتهاد في طلبه
صليحا والقياس فيه صوابا والسعي ونه مجود الامتثال هذا العالم السفلي بذلك العالم العلوي واتصال هذه الاجسام
القابلة بتلك الاجرام الفاعلة واستحالة هذه الصور بحركات تلك المحركات المتشاكله بالوحدة واذا صحت الاتصال والتشاكل
وهذه الحبايك والربط صح التاثير من السفلي بالمواصلات الشعاعية والمدات ثابتة والاحوال الخفية والجليه واذا صح
التاثير من المؤثر وقبوله من انقابل صح الاعتبار واستغن القياس وصدق الرصد وثبت الالف واستحكمت العادة
واكتشفت الحدد وانثالت العلل وتعاذلت الشواهد وصار الصواب غامرا والخطأ مغهورا والعلم جوهرارا
والظن رائلا ثم تشقق الكلام في وجوه مختلفة حتى كاد لا يحصل منه ما يكون تلوا المسئلة والجواب ولم ازل ازق و
انفت واغزل وانكت حتى نظمت هذا الذي يربك في هذه المكات على تنافر كثير وتعاذ شديد وبين اول واخر
ومدر وعجز وسلامة ودخل واقتباس واقتباس فمن جملة تلك وحرثته لن قيل هل تصح الاحكام ام لا تصح لكان من
محصل الجواب قال قائل الاحكام لا تصح باسرها ولا يتطل من اصلها وتلك ليست بالهوية اذ انهم النظر ونشط
للاصغاء وممد نحو الفائكة بغير متابعة الهوى وايتار التعصب لان الامور الموجودة على ضربين ضرب له الوجود
الحق فالامور الموجودة بالحق قد اعطيت الباقية نسبة من جهة الوجود وانجعت منها حقيقة ذلك فالاحكام بالاعتبار
الفاحص عن هذه الاسرار ان اصاب بنسبة الوجود الذي لهذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي وان
اخطا فيما فات هذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي والاصابة في هذه الامور السيالة المتبدلة عرض لاصابة
في امور الفلاك جوهر وقد يكون هناك ما هو كالخطأ ولكن بالعرض لا بالذات كما قد يكون ههنا ما هو كالصواب والحق
ولكن بالعرض لا بالذات فبهذا صح بعض الاحكام وبطل بعض الاحكام وما يكون ايات هذا الفضل وشاهد قويا ان هذا العالم
السفلي مع تبدله في كل حال واستحالته في كل طرف ولح متقبل لذلك العالم العلوي شوقا الى كماله وعشقا لجماله وطلبا
للتشبه وتحقيقا بكل ما امكن من شكله فهو بحق التقبل يعطى هذا العالم السفلي ما يكون مشابها للعالم العلوي
ومن هذا الباب يقبل الانسان الكامل من البشر من الملك ويقبل الملك من الباري وكذلك تقبل الطبيعة للنفس
النفس للعقل والعقل للباري **قال** اخر وانما وجب هذا التقبل والتشبه لان وجود هذا العالم وجود متاهات
مستحيل لا صورة له ثابتة ولا شكل دائم ولا هيئة معروفة وكان من هذا الوجه فقير الى ما يملك وليشه وما سخره
وسوسه فهو موجود ثابت مقابل لذلك العالم الموجود الثابت وانما عرض ما عرض لان احدهما مؤثر والاخر
قابل فيبقى هذه المرتبة ما وجد التباين وبحق تلك المرتبة ملو جل التواصل **وقال** اخر وقد يفعل مع هذا

له المبحر اعتبار حركات كثيرة من اجرام مختلفة لانه يعجز عن نظرها وتقويمها وزجها وتفسيرها وتفصيل احوالها
 بتفصيل خواصها مع بعد حركة بعضها وقرب حركة بعضها وبطئها وسرعتها والتفات صورها والنباس مقاطعها و
 ادخل اشكالها ومن الحكمة في هذه الاعمال ان الله تعالى ساس اسمها يتميز بذلك القدر والفصل والقليل الذي لا يؤبه
 والكثير الذي لا يحال البحث عنه امر المكين في حساب الخلق ولا فيما علموا فيه القياس واختلط بالتقدير والتوهم **قال** و
 هذا حكم هذا الحاد في صناعته لهذا الملك وهذه الناه في علمه لهذا الملك ثم يلتقيان فتكون الدائرة على احد هما
 مع شدة الدافع وصدق المصاع هذا وقد حكم له بالقلب والظفر قال في هذا الموضع النوشجاني انما يوتي احد الحاكمين
 لاحد الملكين لامن جهة غلط في الحساب ولا قلة مهارة في العمل ولكن يكون في طالع ان يصيب ذلك الحكم ويكون في
 طالع ذلك الملك الا يصيب منجمه في تلك الحرب فمقتضى حاله وحال صاحبه يحول بينه وبين الصواب ويكون الاخر مع
 صحة حسابه وحسن ادراكه تدوجب في طالع نفسه وطالع صاحبه ضد ذلك فيقع الامر الواجب ويبطل الاخر الذي ليس ^{بالدقيق}
 وقد كان النجمان من جهة العلم والحساب اعطيا الصناعة حقها وقاما عليهما وقاما موقفا واحدا على غير مرتبة بينة
 ولا علة **تأتمر قال** ابونسلیمان ما احسن هذا وطال ما يسكت عن هذه المسئلة فانقضت عن جوابها قالوا ولو لا هذه
 المشيئة المندفة والغاية المستترة التي استأثر الله بها لكان لا يعرض هذا الخطأ مع صحة الحساب ودقة النظر وشدة الغوص
 وتوخى المطلوب وتبع غلبة الهوى واليد الى الحكوم له وهذه البقية دائرة في مور هذا الخلق فاضلهم وناقضهم وضيق ^{سظم}
 وفي دقيقتها وجليلها وصعبها وزلولها ومن كان له من نفسه باعث على التصفح والنظر والتخير والاعتبار وقف على
 او مات اليه عن كتب وسلمه من غير منك ولا صنب ثم قيل والحكمة جليلة ضرب الله دون هذه العلل بالاسلاد وطوى
 حقايقه عن اكثر العباد وذلك ان للعالم بما سيكون ويحدث ويستقبل علم خلق للنفس واقع عند العقل فلا احد الا و
 هو يتبين ان يعلم الغيب ويطلع عليه ويدرك ما سوف يكون في غده ويجيد سبيلا اليه ولودل السبيل الى هذا الضن لرأيت
 الناس يهرعون اليه ولا يؤثرون سبيلا اخر عليه لحلاوة هذا العلم عند الروح ولصوقه بالنفس وغرام كل احد به و
 قننه كل انسان فيه فبئس من الله لم يصح هذا الباب ولا انكشف من دونه الغطاء حتى يرتقى كل احد ر وضد ويلزم حده و
 يرغب فيما هو احرى عليه وانفع لاما عاجلا فقد علمت ان علم ما يكون احب الى جميع الناس من كل فقر وكلام وادب و
 هندسة وشعر وحساب وطب لان هذه رتبة الاهمية وهي الفاصلة الكبرى فطوى الله عن الخلق حقايق الغيب
 فشر لهم بذلك امه وشيا يسيرا يتعلمون به ليكون هذا العلم محرر وماعليه كسائر العلوم ولا يكون مانعا عن غير **قال**
 ولو لا هذه البقية التي فضعت الكاملين والعجزت القادرين لكان تعجب الخلق من غرائب الاحاديث وعجائب الضروب
 ونظاير احوال عبثا وسفها وتوكلهم على الله لا هو اربعا **ثم قيل** وهذا يتوضح بمثال وليكن ذلك المثال ملكا في زمانك
 وبلاك واسع الملك عظيم الشأن بعيد الصيت شايخ الذكر معروف بالحكمة مشهورا بالحزامة متصل اليقظة قد صبح عنه
 انه يصنع الخير في موضع ويوقع الشر في موضع عنده جزء كل سيئة وثواب كل حسنة قدر تب لبريك واصبح الاوليا
 له وكذلك نصب لجباية امواله اقوام الناس به وكذلك العمارة الارض انفضت لناس بها وانضمم فيها وشرف اخر بكنابته
 لمضرتة واخر بخلافته ووزارته في حضره وشغره اذ انظرت الى ملكه وجدته موزونا بسداد الراي ومحمود التدبير و
 اوفياؤه وواليه وحاشيته بين يديه وكل يخف الى ما هو منوط به ويستقصي طاقته فيه ويبدل وسعد ونه والملك
 يامر وينهى ويصك ويورج ويحل ويعقل وينظم ويملك ويعد ويوعد ويرق ويرعد ويقدم ويؤخر ويخيل ويهيب

ويعاقب يثيب ويفقر ويفني ويحسن ويسبي وقد علم صغيرا وليا شو كبيرهم ووضع رعاياه وشرفهم ونبه الناس
 خالهم ان الراي الذي يخلق بامر كذا وكذا صادر من الملك الى كاتبه لانه من جنس الكتابة وعلايقها وما يدخل في شرايطها
 وثائقها والراي الاخر صدر الى صاحب سريه لانه من احكام البريد وقنونه وما يجري في كليته والامر الاخر القى الى صاحب المعونة
 لانه من جنس ما هو مرتب له ومنصوب من اجله والحديث الاخر صدر الى القاضي لانه من باب الدين والحكم والقضاء في كل
 هذا اسلم اليه ومعصومه ايضاات عليه في شيء ولا يستبد بشيء. ونه فلاحوال على هذا كلها جارية على ادلالها وقواعد هياكلها
 بجارية لا يزل منها شيء الى غير شكل ولا يرتقي الى ما ليس من حليته وهكذا ما على جميع ماله ناه باسمه وحكيما بر سره ولو وقف رجل من الخدم
 فعيث من الفطنة قسط على هذا الملك العظيم على هذا الملك الجسيم وسلك فكه وجدد وهمه وصرقته هند وتصفحه كالاخلا وحسب
 شيئا شيئا وقد اراد ان ياتى بابا بابا وتخلل شيئا شيئا ورفع سجفا سجفا وتقف وجها وجها لا يمكن ان يعلم ما يتم له هذا النظر
 ويسره هذا القياس يصعد هذا الخلدس ويقع عليه هذه الامكان لما يستعمله هذا الملك غذا ويسل به بعد غدا وما يتقصد
 به الى شهر وما يكاد يكون منه الى سنة وسنين لانه على الاحوال ملنا ويجلوها جلوا ويقاس بينها قياسا ويلتقط من الناس لفظا
 لفظا ولحظا لحظا ويقول في بعضها ترك كذا وكذا او يفعل كذا وكذا وهذا يد لك كذا وكذا او تاجر هذه الجزاء على هذا الحكم
 والبت لانه قد ملك لحظ الملك ولفظه وحركته وسكونه وتعرضه وتصريحه وجله وهزله وسجنيته وتبعك واسترساله و
 وجوده ونشأته واتقاضه وانبساطه وغضبه ومرضاته وناديه ومعتاده وسفره وحضره وبشره وقطوبه ثم يهجنس في
 نفس هذا الملك يوماها حسن ويخطر بال خاطر فيقول اريد ان اعمل عملا واؤثر اثرا واحداثا حالا لا يقف عليها او لياي
 ولا المطبوعون بي ولا المختصون بقربي ولا المتعلقون بجمالي ولا احد من اعدائي والتبعين لامي والمحصين لانعاسي
 والمتزيين لعطاسي ونعاسي ولا ادرى كيف اقترح لاني متى تقدمت في ذلك بشيء الى كل من يلون بي ويطيع بي
 كان الامر في ذلك نظير جميع اموري وهذا هو الفساد الذي يلزم مني تجنبه ويجب على التيقظ فيه فيقدح له الفكر الثاقب
 والدكا اللالهب انه ينبغي ان يتاهب للصيد ذات يوم ليتقدم بذلك ويذيعه ويطلب به فياخذ اصحابه وخاصته
 في اهبته ذلك واعدا لاله فاذا اكمل ذلك لدا صحر للصيد وتشوف له وتطلب في البيداء وصمر على بعض ما يلوح له او
 قبله وكرض خلفه جواده وشده في طلبه بلاده ونهي من معه ان يتبعه حتى اذا وغل في تلك الفجاج الخاوية والمدايح
 المتنامية وتباعده من متن الجادة وواضح المجحة صادف انسانا فوقف عليه وحاو به وفاوضه فوجك حصيفا محصلا
 يتقدحهما وينتقد افهما ما وقال له افيك خير فقال نعم وهل الخير الا في وعندى والامعنى لى الى ما بدالك وعلنى وذلك
 فقال له ان الواقف عليك والكلم لك ملك هذا الاقليم فلا ترع واهدا ولا تعلق فيفكر له عند سماع هذا ويقول السقا
 فيضغني لك والجلد طلعك علي فيقول له الملك اني اريد ان اصطنعك لارب في نفسي وابلع بك ان بلغت ذلك لي واريد
 منك ان تكون عينا على نفسك زكية وصاحبيا فيصوحا فتقر لي بذلك بجهدك ووسعك والهوسرى عن مسامح
 فضلا عما خلا ذلك فاذا بلغ منه غاية الوثيقة والتوكيد القى اليه عجزته وبجرتة وبغته على السعي والنصح وتحري الرضوخ وصاه
 بما احب واحكمه وازاح عنه في جميع ما يتعلق الراد به ولا يتم الا بخضوعه ثم شئ عنان دابته الى وجهه عسكره واوليائه و
 لحق بهم وتعلل بقية النهار في قضاء وطوره من صيده ثم عاد الى سريره في داره ومقره في ملكه وليس عند احد من
 رهنه وبطائنه وغاشيته وحاشيته وخاصة وعامة علم بما قد اسره الى ذلك الكمل الصحر اوى وبما حادثه فيه
 الناس على سكاكهم وغفلا تم حتى اصبحوا ذات يوم عن حادث عظيم وامر جسيم وشان هائل وعارض محير وكل

عند ذلك يقول ما اعجب هذا من فعل هذا امتي تهيا لهذا من ارتعد لهذا من انتصب لهذا وكيف ثم هذا صاحب البريد
ليس عند من اثر وهذا صاحب المعونة وهو عن الخبرة به عزل وهذا الوزير الأكبر وهو متخير وهذا القاضي وهو متفكر وهذا
حاجبه وهو ذاهل وكلام عن الامر الذي وهم مشلوه وهو منه مجرب وقد قضى الملك ما رتب وادرك حاجته واصاب طلبته بل
غايته واخذ سره ونال به كذا لك ينظر هذا النجم الى زحل والشتري والريخ والشمس الزهرة وعطارد والقمر والى البروج وبقا
والزوايا والذنب وتقاطعهما والاعمال والكد غذاه والى جميع ما داني هذا او قارب وكان له فيه نتيجة وثمرة فيحسب ويرى
ويقلب عندك اشياء كثيرة من سائر الكواكب التي لها حركات بطيئة واثار مطوية ينبعث بها غفله واهله واضرب عنه ولم يتبع له ما
يملك عليه حسد وعقله وفكره ورويته حتى لا يدري من حيث اتي ولا من ايزدهي وكيف استرج عليه الامر وانسد دونه
وفاته المطلوب وغرب منه الراي هذا او لا خطأ في الحساب لا تقصير في الحق وهذا اكي يلا ذبا لله عز وجل في الامور ويعلم انه مال
الدهور ومدير الخلق وصاحب لدواعي والعواين والعالم على كل نفس والمناط عند كل نفس انما اذا شاء نفع واذا شاء ضرر
اذا شاء عافى واذا شاء اسقم واذا شاء اغنى واذا شاء افقر واذا شاء احيى واذا شاء امات وانما كاشفا للكرية والمونس في الغيوب
المجلى الغمة ومصارف الازمة ليس فوق يدك وهو لاحل الصمد على الابد والسرمد وكنت سمعت الحرف في الصوفي يقول قدما
بكرة وكان شام شيئا من الحكمة وعرف ذروا من حديث الاويل فقال هذه الامور وان كانت منوطة بهذه العلويات مربوطة بالفلكية
عنها تتحدث ومن جففتها تبعت فان عرضها ما لا يستحق ان ينسب الى شئ منها الا على وجه التقريب قال ومثال ذلك ملك له سلطان واسع
ونعجة ونهر كل احد بما هو لا يقرب وما هو ناھض فيه فيولى مثا بيت المال غاز نامليا كانيا شهما يفرق على يدك ويجمع على يدك ثم ان
هذا الملك قد يضع في هذه الخزنة شيئا لا علم للخازن به وقد يخرج منها شيئا لا يقف الخازن عليه ويكون هذا من دليلا على ملكه
واستبدله وعلى تصرفه وقد رتبته الى ما هنا كان كلام الحراف ومثله هذا وان كان نظير المثل الاول فانه شاهد له جارمة **وقيل**
ايضا في عرض الانسان الذي كان بين اوليك المشايخ ما هو زجر عن تعاطي هذا العلم وما منع عن التحقيق بباب الحكم لما كان علم النجوم
وصاحب الشغف بالاحكام يريد ان يقف على حدث الزمان في مستقبل الوقت من خير وشر وخصب وجذب وسعادة و
نحس ولاية وعزل ومقام وسفر وغم وفرج وفقر ولباس وحجة ونفوس وجاه وعلم وعافية وسهم والمهنة وشئنا وكسا
ونفاق واصابة واخفاق وراحة ومشقة وقسوة وربة وتيسير وتفسير وتام وانقطاع والقيام وانفصال وافراق واجتماع
اتصال وابنائات وحياة ومائة وهو انسان ناقص في الاصل زايد في الفرع لا ترجع نقصانه في الاصل لان نقصانه بالطبع وكلامه بالعرض
وهذه الحال المخطوطة بالشيخ الزوارة بالطين قد باري باريه وباري مجريه ونازع ربه ويتبع غيبه وتوكل علمه وتوكل حكمه وعاض
مالا حرمه الله فابداً هذا العلم وقصر قوته عن الانتفاع به والاستثمار من شجرته واضافته الى ما لا يحيط بشئ منه ولا تجلي بشئ في با
القصر والقهر وجعل غايته سعيه فيه الخيبة ونهاية علمه منه الحيرة وسلط عليه في صناعته الظن والحدس والخيالة والزرق الكذب
والخيل والوشة لرويت من ذلك صدرا وهو مشبوه في الكتب وينشور في المجالس ومثلا لول بين الناس بملك واشبا
حظ رتبته ورجه على عقبيه ليعلم انه لا يعلم الا ما علم وان لم يعلم ان يتعلم بما علم على ما جهل فان الله لا شريك له في غيبه
ولا وزير له في ربه وبنيته وان يونس بالعلم ليطاع ويعبد ويوحش بالجهل ليفزع اليه ويقصد عزه يا وجل كالاها وتقد مشا
اليه وتطالي معتمد اعليه وهذا كما ترى قال العروضي قد بقوى هذا العلم في بعض بلد حتى يشغف به ويدان بتعلمه بقوة
سما ويوشك فلنك فيكثر الاستنباط والبحث وتستبد العناية والفكر تغلب الاصابة حتى يزول الخطأ وقد يضعف هذا العلم
في بعض لدهر فيكثر الخطأ فيه لشكل اخر يقتضي ذلك وحتى يسقط النظر فيه ويجرم البحث عنه ويكون الدين حائل الطلبة الحكم

به وقد يتعدل الأمر في هذا آخر حتى يكون الخطأ في وزن الصواب والصواب في قدر الخطأ وتكونا لدواعي والصور في شكافهم
 ويكون الدين لا يبحث على طلبه كل الحث ولا يحظر على طلبه كل الخطر **قال** وهذا إذا صرح بتعلق الأمر كله بما يتصل بهذا العلم
 السفلي من ذلك العالم العلوي فاذن الصواب والخطأ محمولان على القوى المنبئة والأنوار الشائعة والآثار الراجعة والعدل الوهية
 والأسباب لموافقة **مرأيت** إياهم يرتضى بهذا القول ويقوى هذا الرأي **قال** التوشيح في انما القوم اختصر والكلام
 وتربوا البغية فان لا طالة مصلحة عن الفايضة ومضرة للظلمة والضم هل تصح الأحكام فقال غلام نرحل ليس عن جواب
 يتسبب على كل وجه فقيل ولم يبين قال لان صحتها وبطلانها متعلقان بآثار الفلك وقد يقتضى شكل الفلك في زمان
 لا يصح منها شيء وان غيصر على وتاريخها وبلغ الى عاقبتها وتبدل زول ذلك الشكل فيجي زمان لا يبطل منها شيء فيه وان
 قورب في استندال وقد يتحرك هذا الشكل في وقت كذا ان يكثر الصواب فيها ويتقاربان ومتى وقف الأمر على هذا الشكل
 يثبت على قول تضاع ولا وثق بجواب فقال ابوسليم ان هذا الحسن ما يمكن ان يقال في هذا الباب وهو الذي من كذا الشيخ
 الى محمل قيل بعد هذا كله فاما الجواب الذي هو كالبشرى بفائدة هذه العام وثمرة هذه الحال على ما تقدم من قول من قال ان
 الجماعة فهو ما اختتم به هذه المقالة ان شاء الله تعالى وانما احيى في الرواية قليلا لان كلام القوم اختلف اختلا طامع من ادما
 جرى على ذلك كله وخاصة بعضه بالطول وبعضه بالتحريف وبعضه بالدقة والغرض وبعضه بالكنائية والتعريض لولا
 اني خلعت الحياء خلعا وتصلدت للوم تصديا في تحرير هذا الكلام على ما به من اضطراب اللفظ وانتثار المعنى زرع اثنا
 وتراعى الحكاية لكان ذلك كله منسيا في جملة ما نسي مغبور في غمار ما جهل وفائت في عرض ما فات والعلم حرسك الله
 وحشى والحكمة نفور والبيان حرون والبلاغة طوبى والمجهل صاحب والسفد طباع والعمالوف والقلب شعاع وعلى
 ذلك فقد نسقت في هذا الكتاب ما ان لم تكن فائدة لغيري ليرى ان تكون تذكرة لنفسى تبصرة لمن يعرف ومعزاة على
 الله شكوة تسوة قلوا في اثار الصلح وتحقيق العقد وتصفيية الخلق وما قد حل بنا ونزل بساحتنا من نقد الناصر واسلام
 العين فمن كما قال القائل افتضحنا فاصطلمنا **قال** بعض الحاضرين ان الله تعالى قد سئل خسر هذا العالم وزينه
 ومرتبه وحسنه وشيخه نظره وهذا به وقومه واطهر عليه بالهجنة واطمن في اضافته الحكمة وحققوا بكل ما طلبا العقول
 تصفحه ومعرفته وحشاه بكل ما حاشا النفوس الى تقليده والتعجب من اعاجيبه وامتدح الأرواح بحجاسنه واودع امورا واستخبر
 اسرارها ثم حرك اوليك عليها حتى استثارها ولقطتها واجتلتها وعشقتها وولعت عليها لانها عرفت بهارها وخالقها
 والاهها واضع وضايعها وناصرها حاشدها وحافظها وكافلها ثم انه تبارك وتقدس من كل شيء ما فيها ببعض وركب
 بعضها على بعض وسل بعضها من بعض شبح بعضه في بعض مامد بعضها من بعض واحال بعضها الى بعض بوسائط من اشخاص
 واحساس وطبائع وانفس علوم وعقول وتصرف في ملكه بقدرته وحكمته لا يصعب الفضل ولا أهقلى الاختيار ولا مردود
 الحكم ولا محجود الذات ولا محلول الصفات وهو سبحانه مع هذا كله لم يستفد شيئا ولم يفتتح بشئ بل استفاد منه كل
 شئ بحسب ما تدركه العقادة ولم يثبت بشئ وثبت به كل شئ ولم يختص بشئ وحصى به كل شئ وهو الفا
 القادر والجواد الوهاب والمنيل الفضل والاول السابق والواحد المطلق فلما كان الباعث عن العالم العلوي يتصفح مكانا
 ومعرفة اماكنه وآثاره ومواقع واسرار متعرضا لان يكون مشاهبا لباريه متناسبا بربه بملء الوجه المعروف استحالة ان
 يستفيد بعلمه كما استحالة وبطلان يستفيد خالقه بعلمه لان فته لصق به وحكمه لزمه وحليته بدت منه وصفته عادت
 عليه وهيئة تغلقته هذه حال اذا فطن لها واشرف عليها ببصيرة ثاقبة وتحقق حقيقتها وتولى الخبرة ينسى ما فيها

علم اضطرار عقليها انها اجل واعلا وانفس واسنى وارفع واوفى واعظم وازكى وادوم وابقى من جميع فوايد سائر العلوم التي جازها اليك العالمون لأن اولئك اعلموا فوايد علومهم فيما حفظ عليهم حل الانسان وخلقهم ومادته وشهوته واخلاقه في اجتناب نفع ودفع ضرر ونقصت رتبهم مشاكسة ومناسبة والقشبة بنجاصيته والتخليل بحليته وكذلك خبر الله نقصهم في علمهم فوايد نالوها ومنافع اخبروها واطار قضاها بسببها فلها من اراد معرفة هذه الخفايا والاسرار في هذه الاجرام والافوار على ما هيئت له وعيبت عليه ونظمت به ورتبت فيروزت بحاسنه فهو حري جدير ان يعرى من جميع ما وجب حقا على كل علم من المراتق والمنافع على ما اتسع القول به في فاتحة هذه المقالة وينفرد بحكم من رتبها على ما هي عليه غير مستفيد من ذلك فاليك قول اجدوى وهذه لطيفة متى وقف عليها حق الوقوف وتقبلت حق التقبل كان المدرك لها اجل من كل تلك ان علمها بشرية صارت الالهية وجسيمة استحال روحانية وطبيعية انقلبت نورية ومركب عاد بسيط واخو حال كلا وهذا من قل ما يهتدى ليد ويتنبه عليه ثم ان بعد هذا الكمال قلت لابي سليمان في خلوة ايها الشيخ تكررت في هذه المسئلة كلمات جافية بشعة مائة مكرهت لا اراها تسلم وتسلم قال ما هي قلت مثل قول القايل مشاكها له ومناسبها لبارئ ومثل قوله فغته لصق به وحكمه لزم وحليته بدت منه ومنفته عادت عليه **قلت** لعمري ان تقدر ليس لبارئ يحق هذا الكمال ويذهب به ويبرحه ينبغي ولكن اذا عرفه واثار اليد وكفى عن ربوبيته وافصح عن الالهية لم يجد بدا من هذه الكلمات التي هي الطغى ما في ملكه واشرف ما في قوته والراقي التي هي فوق الرام التي تراسل بين الخلق في عباراتهم وشاراتهم لكنها مستعارة في جملة القول وحرمة المعرفة مرفوعة المقادير عما يدنسها ويذيلها ويفسد هاويها على مادة اهل اللسا في الاسماء والصفات والحرور والاحداث وانما يوحى الى هذه الغايات بهذه العبارات ايها لانها تقوت ذرع القول كما تقوت ذرع العقل وتسبق ظن القدر كما تسبق وهم المستشعر وهذا اضطرار مشترك لجميع اهل اللغات فيجب عند اخبارهم عن الحق الامن كانت معرفة من جنس معرفة العامة واستبصاره من قبيل استبصارها وعبارته في طريق عباراتها والعامة لا توحيد لها ولا حقيقة معها ولا مبالاة بها **قلت** لابي سلميا في هذا الموضع حصل لنا في هذه المسئلة جوابان احدهما جرحي النظر في هذا العلم على ما طال الشرح فيه والاخر على هذه الفايذة التي تكاد الروح نظير معر بها بعلمها فكل يجوز ان نعتقد فسار احد الجوابين وهو ما نهى عن التبصر فيه والاخذ بالمحظ الوافر منه ليكون الجواب الاخر جاعلا لوجوب الحق فقال الجوابان صحيحا وذلك ان هاهنا انفسا خبيثة وعقول لا يدرية ومعارف خسيمة لا يبغي لا رايها ان يشقوا ربح الحكمة او يتطاولوا الى غريب الفلسفة فالنهي عن من اجلهم وهو حق والحال هذه الحال فاما النفوس التي قوتها الحكمة وبلغتها العلم وعدتها الفضائل وعقدتها الحقايق وذخرها الخيرات وعمازتها الكرام وهمتها المعالي فان النهي لم يتوجه اليها والعيب لم يوقع عليها كيف يكون ذلك وقد بان بما تكرار القول فيه ان فائدة هذا العلم اجل فائدة وثمرة اولى ثمرة ونيتجه اشرف نتيجة فليكن هذا الكمال كما فيا عن سوء الظن وكافيا لك عما وقع القول فيه وطال بين هؤلاء السادة الحجاجحة في الفهم والعلم والبيان والتفصيح **هذا** ابتداء الله اخرا من انقلت به من حكاية هذه المقايسة بين هذه الطائفة الفاضلة وقد اعتذرت اليك في خلاها ما را من قصور لا حيلة لي فيه ومن تقصير لم اقصدا اختياري اليه وطني يا ثار لست القبيح على اخوانك ونشر الجليل عن اصلائك جليل والله كما في كافيك ونعم الوكيل **مقايسة اخرى** جرى عند ابن سعلان يوما كلام في الاخلاق وحضرة جماعة منهم عيسى بن ثقف الرومي بالمسيح وغير هؤلاء من مشايخ النصارى كانوا متهزمين بالفلسفة ومجيبين لاهلها وكان محصول ذلك من ارا

ان يكسب نفسه هبة جميلة وسجدة محمودة بتهذيب الاخلاق وتقويمها وتطهيرها من الادناس التي تعثر بها تقسم امران متباينتا احدهما عسر ذلك وتعدوه والتواءه فيظن لذلك ان الامر الذي يحاوله مجوز عند وانه غير مقدور عليه فان الوصول اليه محال والاخر استجادة ذلك وانقياده ومطاعته وامكانه فيظن لذلك ان الغاية التي يؤمها باجتهاده وقصده ورايه وعزمه دانية معروفة سهلة قريبة والمثال على هذا من الشاهد في اخلاق الانسان موجود من اعتبار امر البدن وذلك ان الانسان اذا اقتصد فلما فقه بدنه وتذليلك اعضائه وتقليم ظفاره ونقى القذى عن عيبيه وتشرح شعره وترجيل جمته وتنقية اذنه وازالة الدرن عن مغاسنه بيلد ويد غيره ويتم في الحمام وغيره وقد علم ذلك ووجد السبيل اليه سهلا حتى يخرج من الحمام اذ لم يكن في الاطراف ثقل اكتسب صلاحه بجماعة وطهارة وضياء وخفة ظاهرة من ثقل ما كان عليه وملازمة من الوسخ والدرن فان اراد بعد ذلك ان يحول فطير ^{نقلا} فطير نقلا وزرق عينه حور العف لسانه استمرارا اراد المحال. جاؤا العجز عنه وقوف سوء الاختيار وحكم عليه ببول السحري بطلان الاجتهاد ومع هذا افليس ان يباشر من اصلاح ما هو مستطاع لبا سمن صلاح ما هو غير مستطاع وليس له ايضا ان يرجو صلاح ما ليس بمستطاع لاقتداره على صلاح مستطاع ^{من} فحسب هذه المذكرة في الاخلاق على ان تعذب بها وتطهيرها وبرد بها الى مقارها وتسويتها وتعديلها الصعب لتيسير والمتعذر لكنا مع هذا كله ممكنة من نفسها في شيئا خاصة وفي مواضع معلومة بعض الامكان وضامنة الاستحالة فيها بعض الضمان فعلى هذا لا ينبغي ان يطمع في اصلاح اكل الطير ولا يقطع الرجاء عن اصلاح الممكن منها كل القطع وكان في كلامهم خشو كثير حصلت خالص زبدته ما عرت هاهنا وفكرته وجملة الناس من اول الدهر انما يتكلمون في الاخلاق على هذا تدل الكتب السالفة والاشعار المقاممة والمواعظ القايمة والمراجع المتزودة ومع ذلك كله من طبع على اللعين ليس تحبى منه شيئا عتو من لمع على العبرة لم يمكن ان يغفل ومن وجد في سوسه شيئا ابداه ومن كان في قوته شيئا اظهره ومن استكن في مزاجه شيئا اصلح طالع رايه على الاياه والاختيار في الاشياء قوة ضعيفة جد الاثبات لهما مع الضرورة التي ترد قاهرة وتوافي بحجة فان الاختيار ايضا في الاول من جملة تلك الضرورة في عرض لقسمة السماء وتيرة وان اذن له بد او ظهر وسعج وسفر وان تكن الاخرى بطل حكمه وسعج وارفع عبيده وفعله وقد شاهدنا من يمدح الجود ويحث عليه ويحسنه ويدعو اليه وهو ابدع الناس من العمل به والقيام بحكمه وقد وجدنا من يلوم لظننا في الحرمة وما يجري معها ويحث على النيرة والصيانة فيها وخوض الدم من اجل عارض في بابها وهو شدد الناس بخلافها والظنهم اختلا لا عليها فكان ما يقولوا احلهم ااما وما دحا هو غير ما ينبغي ان ياتيه ويتركه تحتنا وكا ^{سليمان} ابو يقول كثير من اخلاق الانسان تحفى عليه وتطوى عنه وذلك لجلي لصاحبه وجاره وعشيرته وهو يدرك اخفى من ذلك على صاحبه وجليسه ومعامله وقريبه وبعيداه وكان في عرض هذه الأحوال عالم جاهل ومتيقظ غافل وجبان شجاع وحليم طائش يرضى عن نفسه في شيء هو المتعاطى على غيره من اجله قال وهذا كله دليل على ان المذاق في رزق الخلق وعلى صاحب يعيسر منه ما يعيسر من هذا ما يسهل من هذا ما يسهل من ذلك قلت له عند التقاف الكلام في هذا الحمد ما الخلق قال شعاعا قلت فما محمود منه قال ما انشأته النفس لغايلة في المزاج المعتدل قلت فما المذموم منه قال ما توربه الطبيعة في ذى مزاج متفا والكلام في الاخلاق مطرب وكل هذا الكتاب فيها وهذا ما يجب ان ينحطى وان امكن عدت املها في اثناء غيرها فالعرض كله تقديرها بالقسطاس وتطهيرها من الادناس التي عليها جمهور هذا الخلق ^{سبع} مقايستهم اخرى سمعت ابن عقدا يقول لابد في وضع الناموس الالهى الذى يتوجه به افاضة الخير وترتيب السياسة وما يورث سكوت الببال ويحسم مواد الشوك يوطد دعائم السنن ويبعث على تشريف النفوس وتزيين الاخلاق ويقرب الطريق الى السعادة المطلوبة ويواصل اسباب الحكمة ويشوق الارواح الى طلب الحق وايقار العفة وتقدير دواعي العدل والصفحة والرحمة والمكرمة من الاخبار التي تنقسم بين

و

ما هو صدق محض وبين ما هو صدق مزوج وتكون الألفاظ التي تدور بها واللغات التي ترجع إليها كنية الوجود سمحة عند التأويل وإنما وجب ذلك لأن الناس في أصل جبلتهم وبدء خلقهم وأول سكتهم قد افترقوا بجماعتين واجتمعوا بمفترقين واختلافوا في تليفين واتلفوا في مختلفين واجسامهم متوقفة ونظنهم جائلة وعقولهم متفاوتة وأذهانهم عاملة وأرواحهم ساجدة وكل منهم منفرد بزاج وشكل وطباع وخلق ونظر وفكر وأصل وروع واختيار والف وعادة وضراوة ونفقة واستحسان واستقباح وتوق ووقفة وأقدام وجسارة واعتراف وشهادة وبهت ومكبرة هذا سوى أعراض كثيرة مختلفة لا سيما لها عندنا غالية وأصناف متميزة **قال** ومثل هذا المثل رجل أصح طعاما كثيرا وأوسع مختلفا من كل لون وجنس ومذاق ومرايحة ووضع وقصد وحرارة وبرودة وحلاوة وحاموضة ونصبه على ما يده وأسعة عظيمة فجمع ذوى علة جسم فمضى لم تكن المائدة ذات ألوان مختلفة والطعمة مركبة متباينة في القلعة والكثرة والملوحة والحراقة وأمرقة التقطت من كل شجرة الإنسان على ما يقيق به شهوته الخاصة له ولم تمتد يده اليد بالكون الذي تدعو إليه العين لأن للعين نوعان من الطلب ليس للفرح وللنفس أيضا مثل ذلك اعنى النفس المختدبة وهذه أغرب ما هو مطاوع للنفس لما طمعه من الترتيب المكرمة والأياناس والمحاذرة **قال** فلما كان الناس الإلهي فيصير عامة للكثرة وجب أن يستعان عليها بكل ما يكون ردا لها وفرا معها وفارشها انطوى وموضحها ما خفي عنها وأدعى بالالطف إليها وضامنا لحسن الجزاء عنها وهذا القدر كالحال الصبر ما وقع التفاوت به سقنة على ما أمكن والحمد لله **حكمة مقايسة أخرى** قلت لأبي بكر القومسي وكان كبيرا في الأول بآي معنى يكون هذا الزمان أشرف من هذا الزمان وهذا المكان أفضل من هذا المكان وهذا الإنسان أشرف من هذا الإنسان فقال هذا يشعر يا فاضلة الزمان إلى سعادة شايعة وعن غامر مركبة فأيضه وخصب عام وشرعية مقبولة وخيرات مفعولة ومكافاة موثرة من جهة شكل الفلك بما تقتضيه بعض دوائر وكذا ذلك المكان إذا قابلته من هذه الأجرام الشريفة والأعمال المنيفة وأما الزمان الذي هو رهم الفلك بمركبة الخاصة فليس في جزءه أشرف من جزءه وكذلك المكان لا ندر فيله الزمان ولا سبيل في مثل هذه المسائل إلى معرفة الحقايق إلا بالامانة التي هي شاملة للعالم غالبة عليه من محيط طر إلى مركزة وأما الإنسان فلا شرف له أيضا على إنسان آخر من جهة حله الذي هو الحياة والنطق والموت لأن الحد في كل واحد واحد فأنه لا شرف من هذا الوجه فإن اعتبر بعد هذا الفعل هذا أو فعل ذلك من جهة الاختيار والإيثار ولا اكتساب والإجتهاد فذاك يتوقف على الشرف فلا شرف ولا علو فالأعلى بحسب ما يوجد منظوما في نفسه أفعالا غيره وأفعالا موقعا لأخص من **مقايسة أخرى** قلت لأبي بكر القومسي وكان كبيرا الطبقة في الفلسفة وقد لم يجيئني بن عدى زمانا وكتب لي نصرا للذ **ل** وكان حلو الكتاب مقبول الجملة ما معنى قول بعض الحكماء الألفاظ تقع في السمع فكلمة اختلفت كانت أحلى والمعاني تقع في الفهم فكلمة اتفقت كانت أحلى فقال هذا كلام مليح وله قسط من الصواب والحق أن الألفاظ يشتملها السمع والسمع حس ومن شأن الحس التبديل في نفسه والتبديل بنفسه والمعاني تستفيد هال النفس ومن شأنها التوحد بها والتوحيد لها وهذا يتقوى الصورة عند النفس فينية وملكة وتبطل عند الحس بطولا وتحجوا والحس تابع للطبيعة والنفس منقلبة للعقل وكان الألفاظ على هذا التدرج والتسويق من أمة الحس والمعاني المقولة فيها من أمة العقل فلا خلافا في الأول بالو **و**الاتفاق في الثاني بالواجب وبالجملة الألفاظ وسائط بين الناطق والسماع فكلمة اختلفت مراتبها على عادة أهلها كان وشقيها اروع وأجهر والمعاني جواهر النفس فكلمة استلفت حقايقها على شهادة العقل كانت صورتها انصاع **ا** وإذا وفيت البحث حقه فإن اللفظ يحزل تارة ويتوسط تارة بحسب الملائمة التي تحصل له من نور النفس فيفضل العقل

و

ع

شهادة الحق وبراعة النظم وقد يتفق هذا التحويل للانسان بمزاجه الصحيح وطبيعته الحيدة واختياره المحمود وقد يفوت
 هذا الوجه فينبلا فاه بحسن الاقتداء بمن سبق بهذه المعاني الذي يكون اقتداءه حافظا عليه نسبة البيان على شكله العجب
 وصورة العشوق ومدا البيان على صحة التقسيم وتحير اللفظ ورتبة النظم وتقريب المراد ومعرفة الوصل والفصل
 توخي الزمان والمكان ومجانبة العسف والاستكراه وطلب العنوكيف كان **مقاييسه أخرى** قيل لابي سليمان تد
 جرى كلام في الشر وطيبه والبوح به ما السبب فان السرا لا ينكتم البتة فقال لان السرا لم يوجد وقد ضرب دون حجاب
 واغلق عليه باب فعليه الكتمان والطى والحفا والستر مسخه عن العرب وهو مع ذلك موجود العين ثابت الذات محصل
 الجوهر في اتصال الزمان وامتداد حركة الفلك يتوجه نحو غاية هي كاله فلا بد له ان امن النور والظهور لان انتهاء اليها و
 وقون عليها ولو بقي مكتوما خافيا ابد الكان والعد ومساوا وهذا غير سائغ اعني ان يكون الموجود معد وما ولو قبل الوهم
 هذا القبل ان يكون العد وموجودا وهذه مسئلة في الهوامل ولها جواب اخر في اشوايل لكن هذا القدر مستفاد من الشيخ
 الفاضل ومرايض في كلامه ان الحجاب المضروب على هذا السريث ويخلق لانه لا يبقى على هيئته الا الى يوم يقع سرا ويحجب
 مكتوما ثم قال هذه الخواطر والسوايح على لفظها ووقتها وشدة حقايقها وعموم مشاربها تلك وتظهر وتقوى و
 تكثر حتى يعرف فيها الشيء بعد الشيء باللحظ والنتيجة والتلف وضروب شكل الوجه وكيف ما ابتد له اللسان ونسجت العباد
 ولعن من مكان الى مكان **مقاييسه أخرى** سمعت الانطاكي بالقاسم وكان يعرف بالمجتبى يقول الأسباب التي هي مادة الحياة
 هي زنا لأسباب التي هي جالبة للموت قيل له فلم قال الموت على هذا اولي الانسان الحيا فقال لان الموت طبعي وكل طبيعي لا يحصى عنه
 وانما اطلقت الكلام الاول لانك ترى من يخاف الموت بشيء به يخلص غيره الى الموت فلو استطيع حصر هذه الابواب
 ما به يموت من يموت في علمه طبعي من يحيى ثم قال ولها هنا موت طبيعي معرف به وفي مقابلته حياة طبيعية وهكذا
 ايضاها هنا فموت عرضي وفي مواجته حياة عرضية فالموت الطبيعي قد قامت منه الشهادة من الكافة فاما
 الحياة الطبيعية فحياة العقل بالمعقول والموت بالعرض الجبل الشايع في الانسان واما الحياة العرضية فحس الانسان وخر
 بسلامة بلده وسكون اخلاطه وقوة طبيعته وتصرف ساير ما هو مركب من جهته ثم قال ومن فتح الله بصيرة عقلة لحظ هذه
 هذه الحقائق ترتقي في درجات المعارف وسلايم الفضائل وانتهى الى فوق الروح والراحة ونجاة هذه المعادن التي
 هي معادن العطب والتلف ومساكن الآفات والهلاك وتفجر في هذا الفصل بكل كلام شريف وكل موعظة حسنة
 وكان من القادرين على امثاله ومثلها ايد الله بتوفيقه ومعونته **مقاييسه أخرى** سال ابو محمد الاندلسي النحوي
 عيسى بن علي بن عيسى الوزير وانا عنك فقال لم قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشرف من علمي الذي انظر فيه
 هكذا انجد الطبيب والمخيم والنحوي والفقير والمتكلم والمهندس والكاتب والشاعر قال وانا لكافي من النحوي
 اقول هذا وهكذا اجد جميع من سميت قال الشيخ عيسى بن علي هذا لان صورة العلم في كل نفس واحدة وكل احد
 يجد تلك الصورة بعينها فيمدح العلم بها ويطن ان تلك الصورة انما هي لعلم وحده وكذا لك صاحب تلك احوال الله
 بقالب صورة العلم الاول فاما اذا قسمت العلم كما قسمه ابو زيد احمد بن زيد الفجائي الفيلسوف في كتابه المسمى تسام
 العلوم وتنبعت مراتبه فانك حينئذ تجد علما فوق علم بالوضع او بالصورة وعلما دون علم بالفائدة والثمره و
 هذا المعنى الذي يشير اليه يصح لك ولو فرضت نفسك عالمة كل شيء فكنت حينئذ لا تحضر لك علم دون علم بل كنت
 تطلع على جميع أنواع الوحده مع اختلاف مراتبه من نواحي موادها وصوره وفوايده وثمره كنت تجد هاكلها واحده لا

بج

ن

ج

نشر

حد العلم كان يسبق من كل فن منها على ما هو به من غير خلل عارض ولا فساد. واقع قال الأندلسي قد كنا أيها السيد تارة
هذه المسئلة تحقير لها وإمتهاا بالقدرها وفيها لهذا الجواب الذي لورجل اليد من قطر شاسع وغمر عليه مال كثير
ذلك دون حقه وما أكثر ما يحقر الشيء فيصير صلة لشيء لا يحقر لولا أن عمرى يستهلكه القول كنت البس لهذا العلم صدر
النكش واصبح نفسى صبغة المتحققين **مقاييس أخرى** قال ابو زكريا الصيرى لابي سليمان اذا تكلم الباري
لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا اختيارا فعلى أي نحو يكون فعله فانه ان كان كاستنارة الهواء عن الشمس فهو ضرورة
ان كان كفعل احدنا فهو اختيارا وما خلا هذين غير معقول ولا يعقل فغير مقبول قال ابو سليمان قد قال كذا
الاويل انه يفعل بنوع اشرف من الاختيار وذلك النوع لا اسم له عندنا لاننا نعرف الاسماء التي قد عهدنا اعيانها
او مشبهاتها والناسل فاعدها واشياء معدة مواسم لان اسمها مع غيره عليه وعينه اصل له واذا ارتفع الاصل ارتفع الفرع وهذا
ملاذ نفع له ولا امتناع منه وخواص الخواص معدة ومدة الاسماء ونحن نحس بمعاني جمته وفوايد كثيرة لا نستطيع صرفها
عن انفسنا وقد التبتسبها وقرت في فنانها ومع ذلك اذا حاولنا اسماءها عجزنا بل قد نعتنا من الاسماء الفاتنة
اشارت بصفات وقشبيات تقوم لنا من بعد مقام الاسماء الفاتنة ولكن لها فينا اعمال رديئة وايها مات عندنا
فاساء ولكن ليس لنا في هذا اتوجه من الوجود جملة فمن جملة ذلك هذا الذي نحن فيه انه قد عجز بالبرهان ان فعل
الله تقدس وعلا ليس باضطرار لان هذا انعت عاجز ولا دافع لهذا القول وليس باختيار ايضا لان في الاختيار معنى
قويامن الانفعال وهذا مسلم عند من الف شيئا من الفلسفة وشك ببعض علم الاويل فلم يبق بعد هذا الا انه يجوز
شر يف يضييق عند الاسم مشار اليه والبرهان مد لولا به عليه ولو قال لك رجل لم خبرت عن الله بالتذكير دون التانيث
لما كان عندك الا ان تقول هذا اما تدري عليه وليس عندى لما هو حقه في الخبر عنه اسم يحضر واكثر ما امكنتى انى لولا
به الا نتي وهذا لان التذكير والتانيث معنيان يوجدان فينا ربهما اشبهنا سائر الحيوان وهما منفيان عن الله
تعالى من كل وجه وكل وهم ثم قال بعد هذا الذي قد مر من القول والذي اختاره في هذا الجواب مع هذا
التضييق الواقع قولنا يفعل لا يصح معناه في اليا دى تعالى البتة بل قولنا يفعل عبارة عن افعال الاشياء لان الاشياء
له وان الاشياء كلها مشتاقة اليه متوجهة نحوه مستأنسة مقتبسة منه وذلك اتصالات وجوده قد خول الاشياء
الى ذاته وشوقها الى قربه وبث الوسايط بينهما ثم ضرب مثلا فقال الا ترى ان الطبل يضرب عند الرجل من قبل
الملك فترى كل احد يتحرك حركته لايقة به موقوفة عليه نحو الملك من غير ان يكون قد تقدم الى واحد منهم بما هو به
بل هو على سكونه وحاله السابقة فاما لاجلهم منك لا يح فتعركوا مشتاقين متشبهين ثم قال وينبغي ان تعلم انه لا فاعل الا
ويتعير نوع من انواع الانفعال في فعله كما انه لا منفعل الا وهو يتعير نوع من انواع الفعل في افعاله لا انه في الانفعال
نحفي جدا والفعل في المنفعل نحفي جدا فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الا شمل له الاول ولذلك لا يطلق على المنفعل
الا الاسم الا خص له ولا علم لجملة وهذا وان كان الاطلاق والاستعمال على حد ما حقق القول فان المفعول لا سبيل الى
انكاره وما عرف حقيقة لا طريق الى جوده فقد بان ان قولنا يفعل ولا يفعل وفاعل وغير فاعل كلمات مطلقة على
المجاز والعادة **مقاييس أخرى** سمعت ابا اسحق الصباي الكاتب يقول لابي الخطاب الصباي علم ان
المناهب والمقالات والنحل والاراء جميع ما اختلف فيه الناس وعليه كديرة في الفعل فمضى ففرض فيها قول جعل
مبدأ الاقوال انتهى منه الى اخر ما يمكن ان يقال فليس من قولنا لا وتد قيل او يقال وليس من فعل الا وقد فعل او سيفعل

عنه
حادي

وليس من شيء الا وقد علم او يعلم وهكذا في الظن والراي وغير ذلك وامثال هذا ايتم في كل ما اردتة وذلك انك
لا تشير الى رأي ونحلة الا امكنك ان تظن بكل ما ظن ويظن وتقول كما قيل ويقال وانما يضيّق محم احدا وانيضح
الاخر لان الفاظ ليس مرة ولا يسبح مرة والقلب يتسع تارة ولا يتسع تارة واللسان ينطق وقتا ويمسك وقتا
قال ابو الخطاب هل للخواطر والالفاظ والاداء والمقالات نسبة الى المزاج والطينة والهواء والى العناصر بالجمله فقال
نعم لها نسبة قوية وعلاقة شديدة ورباط متين الى هذه الامور التي تنظر فيه وتطيف به وتطل عليه ولا سبيل مع
ذلك الى اتفاق الناس في حال من الاحوال ولا سبيل من السبل ولو امكن ذلك لوجد الا ترى انه لا سبيل الى ان يكون
الناس كلهم طوال القدر او قصارها وضخام الروس او صغارها وفصحى الالسنه او لكنها او على من ذهب واحد
ومقابلة واحدة كيف يكون هذا او يظن هذا والطبيعة انما تعطي صورتها لكل شيء بحسب قوله وتحيثه وموانئه وليس
الزند من عطية الطبيعة ولكن على قدر قبوله وصلابة الحجر من عطية الطبيعة ولكن على قدره فاختلفا في الصور انما تنشأ
من اختلاف المواد وهذا اصل لا اصل له وعله لا علة لها لانه لم يفعل فاعل على ذلك بل الصورة من شأنها هذا والمادة
من شأنها ذلك والامر مسبب على سبب ما ترى فعلى هذا اكل احد ينحل ما شاكله من احد ونفض عليه عثره ونزع اليه شوطه
وتجني به طينه وجرى بعد ذلك عليه ما به ويدبره **مقاييس اخرى** سمعت الخوارزمي الكاتب يقول لابن سحاق
الصائغ بن هيثم بن هلال لم اذا قيل لمصنف او كاتب وخطيب او شاعر في كل كلام قد اختلف شيء منه وببيت قد
اختلف نظمهم ولغظهم فلق مصابرهات بدل هذا اللفظ ^{اللفظ} ومكان هذه الكلمة كلمة وموضع هذا المعنى معنى آخرتها فتت
قوته وصعب عليه تكلفه وبعد مجزأته ذلك رايه ولو لم اثننا قصيدة مفردة وتجدير رسالة مقترحة كان عسرها عليه
اقل وكان نهوضها اعجل فقال وقع ما وهي يحتاج الى مزيد تلافات اوله من جهة صاحبه الاول والثاني كان اولي به و
كان كالأب له وذلك شبيه بعلم الغيب وتدل من يفقد في حجب الغيب مع العوائق التي تدونه وليس كذلك اذا اخترع
هو كلاما وابتدأ فعلا واتعجب حالا لا يشتغل حينئذ بنفسه ولا يحتاج فيه الى شيء كان من غيره او يكون تعلقه بقطعة
يعطيه تمام ما قد فتح عليه سده وقدح عليه زنده ولم يكن هكذا حاله في كلام معروف عليه لم يحبس قط في نفسه
ولا اعد له شيئا من فكره فقد يعجزه ما لم يتأهب له ولم يرض نفسه عليه وفي الجملة كل مبتدئ شيئا بقوة البداء فيه تقضي
به الى غاية ذلك الشيء وكل معقب امر قد بدأ به غيره فانه بتعقيب يعرض الى الحد ما بل به في تعقبه ويصير ذلك مبدأ
له ثم تنقطع المشاكلة بين المبتدئ وبين المتعقب **مقاييس اخرى** قال يحيى بن عدي قول القائل العلة قبل
العلول لا مدخل للزمان فيه وكذلك قول النحويين الاسم قبل الفعل لا يتضمن معنى للزمان وكانه جار في قضاي
الدهر والفرق بين الزمان والدهر بين ولعل سيمر في موضع من هذا الكتاب **قال** له البديهي فقولنا الأب
قبل الابن اين هو من الزمان قال من جهة الامد خل للزمان بينهما وذلك ان الغرض فيما ان هذه اعلقة هذا ومن جهة
يدخل لا يصير موزنا بان هذا المكان في الزمان قبل هذا في الزمان واما قول النحويين ان الاسم قبل الفعل فمعقول
ان ترتيبه مقدم عليه والافهتي وجد الاسم وجد الفعل ومتى وجد الفعل وجد الحرف فمرتبة الوجود واحدة
في الجميع ومرتبة الاعيان مختلفة في الجميع ثم قال وينبغي ان يصفوا لفظ الذي تجرد في نحو الاشياء الاول التي هي كثيرة
بالاسماء والنعوت عند الاستعمال واحدة بالحقايق والذوات فان هذا النظر اذا استحي وتم كفى وقوته عظيمة
وحاز امر عزيزا **مقاييس اخرى** قال يحيى بن عدي في درس لبديهي عليه سنة احدى وستين

يب

١٣ ج

١٤ بيل

وثلاثمائة وانا حاضر مبدأ الجوهر الصورة والمادة ومبدأ الكمية النقطة والوحدة ومبدأ الكيف السكون والحركة قال
وهذه المبادئ هي راييل العالم العلوي والسفلي والعقلي والحسي وصار ايضا هذا التخليص بحيث لعقل وانسب
النفس وشهادة الحال وحقيقة المطلوب ان حاول نحاول زيادة على هذا المستطوع وان رام وايمر بقصا من لم يقبل
لان انتظامه بالعلمة الاولى وتما من اجلها ودوامه واما الحركة والسكون والنقطة والوحدة والمادة والصورة
لم تختلف في اعيانها بل القوايل التي هي بها وبجسبها انقسمت القوت عليها واشتركت العبارات فيها ومتى ما كنت
الليخطة الى الغاية والى النهاية المتناهية لم يوجد الحق الذي هو هو ولا شئ هو به بل كل شئ هو به وهو له وهو من
اجل ثم قال النقطة في الجوهر صورة والصورة هي في الكمية نقطة والوحدة في جميعها مستولية شاملة محتوية غالبة فاما
يجب ان يرى الرامي وعنهما يجب ان يحكي الحامي فليس قوة هما من هب ولا دونهما متبغى قال العروضي اذا كانت
للوحد مستولية كما بان من القول فما بال الكثرة ادنى البناء واسبق الى نواظرنا واعنى عن طلب الدليل فيها فقال
لا نابها وهي بنا فمن هذه الجهة وجب ان تشتد العناية في تحصيلها وتقليبها حتى تظهر الوحدة في الثاني كما ظهرت
الكثرة في الاول وهو الذي يسمى سعادة واليها وقع التوجه وعليها قصر السعي ودخل ابو العلا صاعد فانقطع الكلام و
ان يبلغ اقصى ما عنده **مقاييس اخرى** قلت لو هب من يعيش لرقى لم صارت الكيفية تسرى من الكيف الى
الاول والثاني مثال ذلك الراجحة التي للتفاح فانها تسرى الى الدماغ وليس كذلك الكمية من ذى الكمية مثال ذلك
نفاختان وثلاث عند زيد لا تسرى كيتها الى عمر وقال الكمية اقرب الى الجوهر واشد توجدا به وادل على المواصلة
والتشث والوحدة وليس كذلك الكيفية بحسب الكثرة بخلاف القسوى الكيفية بحسب الوحدة الا ترى ان الكيفية تارة
لما ترى الى الحس واسبق عن الطبيعة الا ترى ان الكمية تابعة لما ترى الى العقل ومتصل بالنفس **مقاييس اخرى**
اخرى لم صار الانسان اذ اذن وركلا ما لم يجلس يحضره ونصم ينظره وصاحب يعاقبه لا يمكنه ادائه في حال ما يمشي
المراد ويخفى عن الغرض ويتوخى غاية ما في النفس فقال لانه في الحال الثانية مصير اسير في يد ما قدمه وقومه وهو
يحتاج في تلك الحال الى قوة حافظة وقوة مودية ورسما خاساه او خائنه احدهما وليس كذلك اذا الرجل كلاما
واقتنع معنى فانه يكون مطلق العنان في ضرب التصرف واثنين التوقي غير موقوف على شئ متقدم ولا متقيا
بخاف فجاؤه على خلاف تقديره في وهمه ووضع في نفسه يخاف من الحال وسلامة البالي يقضيات به الى اخر ما في نفسه لان
الواسطة الحائلة ساقطة والمحجب مخروقة والاولية مغيبة والوحدة مساعدا لا تسرع ايديك الله الى الطعن والعييب وهذه
المواضع التي نزل قليل ولا يبلغ تلك بها فان الجميع اخذ عن هؤلاء الجلة الاعلام حسب ما كانت المذاكرة والمقاييس عند
هم ويقران عليهم وكان الغرض كله ان يستفاد كل ما منفسوا به وتنافسوا فيه فان شاركته على ذلك فالحكمة فوضي بيننا
والحق مشاع عندنا والغاية حاصلة لنا فان الحبب لمجدتك ولطمتك لم تخرج من جميع وجوه العدل الى الظلم لكن تبعد
عن الحاق المجيد وما يليق بالرجل الاصيل واساس لثاق في الاجتماع والقضاي والاستماع والفاوتمه بين الناس بكل
ما ينطق بالتودد والاياس على الكرم والتفضيل والرعاية والحيا والابقاء والاعضالا على الشراسة والغداد ولا هي الا ليحل تلك
الحكمة والفضل والحفاظ والله يبلغ بك ويحسب على اقتباس الحكمة عونك ويقرا عيننا بمكانك ويهد بنا جميعا للزلفى
عندك والمكانة فيه بمنه واحسانه على انك اذا استشفعت هذا الكتاب كله وقلبتة وعرفت غرايبه وعجايبه علمت
انك ظالم اذا عتبت وافى مظلوم في يدك اذا استزكرت ووالله لقد تعبت في تحصيل ما قالوه وخالطت الان بربانية

١٥
يه

يو

ما تقايسوه ولو قمت مقامي هذا الخطابك حالي ولا خلوت من عبري من بعض ما نتجنى به علي كان الله لك واخذ بيدك
 وادام الصنع الجميل لك **مقاييسه اخرى** سئل ابن سوار وكان ابن السمع باب الطاق هل ما فيه الناس من
 السيرة وما هم عليه من الاعتقاد حق كله او اكثره حق او كله باطل او اكثره فقال المسئلة هائلة والجواب هيئ قيل اذن انا انا
 الله فان ركية العلم لا تنزع وان اختلف عليها الدلاء وكثر على جافاتها الواردة فقال صدقتم واعلموا ان اذ الحظ استيلا
 الطبيعة عليهم وعليه اثارها فيهم في الراي العتقد والسيرة الموثرة فاكثر ذلك باطل لان سلطان العقل في بلاد الطبيعة
 غريب والغريب ذليل وان لحظ حكم العقل وما يجب به ويليق بجوهره ويحسن مضاهيها فاكثر ذلك حق كان المحصول
 رايا وسيرة وعادة او خليفة وعلى حسب هاتين القيلتين يكون القضاء ويقع الحكم والمحق لا يصير حقا بكثره معتقد به
 ولا يستحيل باطلا بقله من تحليله وكذلك الباطل ولكن قد يزان بالراي الذي قد سبق اليه الاتفاق من جملة الناس
 انا ضلهم انا ولي بالتقديم والايتار واحق بالتعظيم والاختيار لانه يكون مقوما بالبحث مجبوراً بالفكر مصقولا على الزمان
 كل يد وتجليه كل عين ويصير ثابتاً على صورة الواحدة دليلاً قويا وشاهداً اذ كيا على حقيقة لانه يبرأ حينئذ من هوى ونوى
 من نصب ناصره ويبقى بصورة الخاصة ويجري مجرى السكينة التي لا تحتاج الى علاج المعالج وتوريد الممود وانقلا
 النقد وتنفيق المنطق وجملة المحتال **مقاييسه اخرى** سالت ابا زكريا الصيمري عن الانسان يقول هل
 نفسي بكذا او كذا وحدثت نفسي بكذا او كذا اظن اني اجد الانسان ونفسه كجارين متلاصقين يتلاقيان
 فيتحدان ويختصمان فيتحاضران وهذا يدل على بينوت بين الانسان ونفسه قال الانسان انما هو انسان بالنفس
 والنفس ما هو انسان والانسان له صورة بحسب قبوله من النفس والنفس بحسب ملاستها بالبلد وتصرفها
 له وتديرها فيه فانا قال الانسان حدثت نفسي وحدثت نفسي فانا ذلك لشعوره بشرف نفسه بقدر ما
 استفاد من صورتها الخاصة به واستنارة العقل عليه هذا ان كان الحديث موافقاً للحق اخذنا بقسطه منه وان يكن
 الاخرى دخل الفساد من ناحية المادة والخلط والزاج والقابل الا ترى انك لا تقول حدثت نفسي بكذا وكذا ولا حدث
 عقلي بكذا وكذا الان اتفق العقل اهل وعالم اربع واثرة الطيف وانقى ونسبه اشرف واسنى والانسان متقوياً
 حتى اذ الحظها بعينه التي لم منها اساغ له ان يحدتها ويحدث عنها ويحقق بناءها وحالها وهي العقل بوجه اخر
 والعقل هو بوجه اخر ولكن العبارة عن هذه الخفيات قاصرة وان كانت النفس بها مستنبرة فعلى هذا الانسان
 يحدث نفسه بما يغلب منها ويحدثه نفسه بما يغلب عليها منه وهو هي وهي هو ولكن بنوع ونوع وحال وحال واسم
 واسم وما يخص وما يخص وتقریب وتقریب وهذه معان اختلفت من مذاكرات هذه المشايخ فلم يمكن ان تكون
 تامة مستقصاة لان الكتب التي توضع هذه الحقائق موجودة ومن يشرح مشكلها ويفتح مستغلقها حاضر فليكن
 التعويل في بلوغ غايات هذه المواضع على العلماء والكتب والقرايح **مقاييسه اخرى** خرج ابو سليمان
 يوماً بعد اد الى الصحراء بعض ايام الربيع قصد للتفرج والمواصلة وصحبته وكان معنا ايضا صبي دون البلوغ
 جههم الوجه بغض الحيا شتيم المنظر ولكنه كان مع هذه العورة يترنم ترنما يدا عن جرم ترف وصوت شجي و
 نغمة رجيمة والوراق حلو وكان معنا جماعة من طرايق المحلة فلما تنفس الوقت اخذ الصبي في نند وبلغ اقصى
 ما عنده فترنم اصحابنا وتهادوا وطربوا فقلت لصاحب لي في انا ترى ما يجعل بنا شجن هذا الصوت وند هذا الحلق وطبيته
 هذا اللحن وتغنن هذه الغم فقال لو كان لهذا من يجربه ويعني به وبأخذنه بالطرائق المولفة والالحان المختلفة لكان

يظهر انه اية ويصير فتنة فانه عجيب الطبع يدع الفئ غلب الدين والشرف فقال ابو سليمان فلتع حد ثوني بما كنتم في دين
 الطبيعة لو احتاجت الى الصناعة وقد علمنا ان الصناعة تحكي الطبيعة وتروم للمحاق بها والقرب منها على سقوط هادونها
 وهذا اراى صحيح وقول مشروخ وانما حكتها وتبعته رسمها وقصت اثرها لا بخطا طرقتها عنها وقد زعمت ان هذا
 الحديث لم يكفه الطبيعة ولم تغف وانها قد احتاجت الى الصناعة حتى يكون الكمال مستغادا وما خوذ امن
 بجهتها والغاية مبلوغة بمعوتها واصد لها فقلنا ما ندري وانها لمسئلة فقال وفكر وافعل ناله وقلنا انا قد تلجنا ولو
 منعت بالايان ونشطت لنشر الفايده كان ذلك بحسبوا في بيض ايدايك وغرر فضايلك فقال ان الطبيعة انما اختار
 الى الصناعة في هذا المكان لان الصناعة هاهنا تستعمل من النفس والعقل وتلي على الطبيعة وقد صرح ان الطبيعة
 مرتبها دون مرتبة النفس وتقبل اثارها وتمتثل امرها وتحمل كمالها وتعمل على استعمالها وتكتب باملائها وترسم
 بالقائما والموسيقى حاصل للنفس وموجود فيها على نوع لطيف وضف شريف للموسيقى اذا صادف طبيعة قابلة ومادة مستجيبة
 وتزججة موالية والتمتقادة افرغ عليها بتاييد العقل والنفس لبوسا موقنا واليقام محجبا واعطاها صورة معشوقة
 وحلية مرموقة وقوته في ذلك تكون بمواصلته النفس للناطقة فمن هاهنا احتاجت الطبيعة الى الصناعة لانها وصلت
 الى كمالها من ناحية النفس للناطقة بواسطة الصناعة المادسة التي من شأنها استعمال ما ليس لها واملا ما يحصل فيها
 استكمالها بما تاكله وكالا لما تعلو فقال له البخاري وكان من تلامذته ما اشكرنا على هذه الصلوات السنية وما احمدا لله على
 ما يوجب لنا منك من هذه الفوائد الدائمة فقال هذا الجكم اقتبست وبحجر كمدحت والى طوء نار كمر عشوت واذا صفحت
 ضمير الصديق للصديق واضاف الحق بينهما واشتمل الخير عليهما وصار كل واحد منهما ردا لصاحبه وعونا على قصده و
 سببا قويا في نيل ارادته ودرك بغيته ولا عجب من هذا فان النفوس تلقا روح والعقول تتلاقح والالسنه تتفاح واسرار
 هذا الانسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثيرة جدا واسعة منبهة وانما يحتاج الناظر في هذا النمط الى
 عناية بنفسه في طلب سعادته ورعايته لحاله في السلوك الى غايته غير عاجل على زهرة العين ونضرة الحسنى لئلا الوقت
 فانه بهذه المقدمات يصل الى تلك الغايات ويحني تلك الثمرات ويجيد تلك السكاين مرتفعا عن هذه الاقدار و
 القادر وراى اول هذا الامر واخره بالله ومن الله اللهم طهر قلوبنا من ضروب الفساد وحبب الى انفسنا طرائق
 الرشاد وكن لنا دليلا ونجاة ناكفلا بمنك وجودك الذين ما خلا منهما شئ من خلقك العلوي والسفلي ولا فاستا
 شيئا من صنعك المجلي والخفي يا من الكل به واحد وهو في الكل موجود هذا اما خلاص من هذا الاجتماع وهو طاهر
 الشرف ايت به على ما القيته فاشركني في استحسانه وقبوله وكن معيننا على طلب نقيه والتعاقب على الخير والتناصر
 على البر سيرة الفاضلين وعادة اهل التقى والدين **مقابله اخرى** قال ما في الجوى وكان ذا حظ وافز من
 الحكمة لابي الحسن محمد بن يوسف العامري وكان من اعلام عصره ايها الشيخ اني اجد النظر في حال النفس بعد
 الموت مبني على الظن والقوم وذلك ان الانسان كما يستميل منه ان يعلم حاله قبل كونه وجوده كذلك يستميل ان يعلم
 حاله بعد كونه لانه يصير مشغى علمه ومستنبط مراده علمه والعدم لا يقتبس منه علم شئى بوجه ولا يستفاد منه
 معرفة حال لا فيما يتعلق بالحق ولا فيما يتعلق بالباطل فقال في الجواب ليس النظر في حال النفس بعد الموت مبني على
 الظن وان كان شبيها به وولن يجب ان يثبت القضا في هذا المعنى بالظن المشابهة بينه وبين غيره لان الفصل حاضر والفرق
 ظاهر وذلك ان الانسان لم يحبل حاله قط فيما سلف لان الطريق الى تبين ذلك وتحصيله مسلول والشاهد

على ثمة المطلوب قايماً والتعريب يدل على ذلك في هذا الوقت وإن كان البرهان في الصناعة موجوداً إذ أخذت
على ترتيبها الخاص لها في معرفة المنطق الذي هو آلة في استقراء الطبيعة التي هي مرقاة وفي معرفة النفس التي هي طلبة
كل ناظر في علمه ومتحقق بخلة كان الإنسان آخر سيرته في هذا العالم فلما صقلت النفس لها حركت الطبيعة على
تأليفها وتوزيع المالكات المختلفة فيها وأعطتها النفس بوساطة الطبيعة صورة خصة بها ودبرت أخلاطها
وهيئات مزاجها فظهر الإنسان في الثاني بشكل غير الشكل الذي كان لأجزاء التي مردها في آخر البحث إلى الهبول
بالقول الجمل والكلام في هذا وشعب وذوايب ثم اللسان في معارفه التي يترق في درجاتها يجعل لنفسه قنية ليست
كسائر القنيات وهيئة ليست لجميع الهيئات اعني الحكمة التي هي علم الحق والعقل بالحق فيجول طالباً لبقائها
ناظراً وباحثاً عن حقيقة ذلك حائر إلى أن يبلغ بفرط العناية وجودة الفحص وحسن مشاورته العقل إلى الحاصل
الذي يفصح له بان النفس ليست تابعة للنزاج ولا حادثة للأخلاط بل هي مستتبعة للنزاج ومقومة للأخلاط
بوكالة الطبيعة التي هي ظل من ظلالها وقوة من قواها وإن النفس ليس لها استعانة بالبدن ولا بشيء
منه وإنها خالصة لا شوب فيها وقائمة بيوهرها غنية بنفسها عما يفصلها ويحللها ويحويها ويؤثر فيها وكيف يكون
ذلك وهي لا تفعل البتة ولا ردة فيها البتة فهذا أو أشباهه يفتح للإنسان أن النفس يمكن أن تطلب علمها لها
بعد مفارقة البدن بالأمر الطبيعي والسبب الضروري فقد تجلّى والكشف أن البحث عن ذلك ليس بحثاً عن علم
مطلق بل هو بحث عن أحوال منزلة مشهورة مرتبة محدودة بل هو بحث عن ما يتصور غايته ويطمان إليه تارة
بالبرهان النطفي وتارة بالدليل العقلي وتارة بالإيماء الحسّي والأمر الإلهي وقال أيضاً في مثل هذا الموضع ما
يجب إيراده وإن طال الفصل وأسأله أن الحسّيات معابر إلى العقليات ولا بد لنا مادنا باحثين عن حقائق
العقل ولا نقدر أن نخلص إلى عالم دقة واحدة من سبيل نسلكتها ومثل نستصحبها وشواهد تستبطنها و
نستق بها ولو أمكننا القول إلى عرصات القول وبلا دة كان التفاتنا إلى الحواس فضلاً لا انما متى أخذنا الأمثلة
من الحواس فليس يجب أن نتسبب بها إلى التسبب ونطالب بها العقولات كل الطالب بل الذي يحكم به الحق
يقضيه الحزم إن ناخذنا الأمثلة من الحس فاذا وصلنا إلى العقل حينئذ فارقتنا عنها مستريحين منها ومن
حرجها واضطرابها ولما كنا بالحس في صل الطبيعة لم تنفك منه ولما كنا بالعقل في صل الجوهر لم نجعل فضلاً
فلهمنا أما اشتغلنا بالحس ولم نقض به وصلنا إلى العقل ولم تميز عليه وهذا اقتضاه قول عرض في جملة كلامه
وذلك أنه في كل محسوس ظل من العقول وليس في كل معقول ظل من الحس ومتى وجدنا شيئاً في الحس فله
أثر عند العقل بدو قع التشبيه واليه كان التشوق وبه حدث المقدار والإنسان متى لم يجزع آثار الحس خالغاً
لم يتجلبوس العقل تخلياً وإنما شق الأقرار بمعرفة حال النفس بعد الموت لأن الحس لم يساعدا في تسليم
ذلك بشهادة يسكن اليها وإن كان العقل قد استوضح ذلك بالأمثلة الضرورية في إقامة البينة عليها وفي
الجملة هذه المسئلة عن راضيفة وعجاء مشكلة ولكن العقل الذي هو خليفة الله في هذا العالم يجول في هذه
المضائق ويدفع هذه الموانع والعوائق ولولا هذه العناية المروقة والحالة العشوقة بهذه الأوايل المشرحة
والأبواب المفتوحة لكان اليأس يزهرق الأرواح ويتلف الأنفس وكان العالم بكل ما فيه من العجايب والآثار
والشواهد لشيء لأحققة له ولا حكمة فيه وأنه شبيه بالعبث واللعب وليس له محصول ولا فيه شيء معقول ولا

حاجة بعد هذا البيان الذي نمرّد حاد يربط سامعه في هذا المكان الأقل الصبر على النظر وسوء العناية في طلب الحق وإيتار الراحة بالراحة وقطع أيام العمر بالتني وتوجيه التهمة إلى الحق وتسليط الجدل على الاستنصار والاعتماد على الهبت والوقاحة والأفان الحق معرض لك بل بارك عليك بل نازل عندك بل حاضر عندك بل منجمل بك موجود فيك وإنما يؤتي من جفائك في الطلب في سوء العناية في التحري لا من توأرى الحق عندك ولا من اشتباهه عليك وليس بهج الجفا والعنف وصول إلى الحق ولا مع الرنق بأس من الحق الحق سابق إليك منك وأعطف عليك وإرافك منك والمهر فيك منك فيه وكان وثيقاً بهذا الباب قوماً علي وسقط عن شيء كثير مع هذا كله وفيما حصل تعلل وعلى الله التمام **مقاييس أخرى** سمعت أبا سليمان يقول فضيحة حسبي لا ادب له اقطع واشنع من فضيحة ادب لا حسب له يقال ابن الوراق النحوي ولم يزل يقول فقال لأن هذا اعد ما يقوم بنفسه ويحل ذاته وذلك فقد ما يقوم اصله ويستتر قد يده والنفس ارفع من الأصل لأن الأصل راجع إلى الولادة والنفس دالة على النقص والزيادة نعم وعلى الشقاء والسعادة وقد يحس الإنسان بنفسه الجيدة سقوط ابويه فيتلا في تكسب الخير وإيتار الجميل وشدة الأدب وقصد العلم كل ذلك سائق كما يحس الإنسان بشرف ابويه فيتكل على ما سبق لأوليته ولا يشغل زمانه العزيز في تحلية نفسه بحلى بانه واجلاده واحواله واعماله يكون ذلك زينة له في حياته وذكر العقبة من بعد فلا جرة أخرى من صاحبه كثيراً ثم قال سمعت بياض الطاق في هذه الأيام والناس من انكار السوق يقول لآخر من ضربا به شرفك ميت وشرفي حي وشرفك اخير وشرفي ناطق وشرفك اعمى وشرفي بصير قيل له ما ذا اذاد بهذا قال اراد اني بنفسى على هذه الفضائل الشريفة والحال المتعانة وانت بنفسك على اضدادها لا تحيي ولا تنطق ولا تبصر لم تنفعك ارموتك البصاء ولم تضربني جرت في السوراء ومتى نالك امر فتحدث بشرف غيرك فكنت بمنزلة الخصى المدل بهن غيره وهذا ما لا يجد عليه عند البضاع **مقاييس أخرى** قلت لأبي سليمان اني اجد بين المنطق والنحو مناسبة غالبية ومشابهة قريبة على ذلك فما الفرق بينهما وهل يتعاونان بالمناسبة وهل يتمازنان بالقرب به فقال النحو منطوق عربي والمنطق نحو عقلي وجد نظر المنطوق في المعاني وان كان لا يجوز له الاخلال بالالفاظ التي هي لها كالحلل والعارض وجل نظر النحوي في الالفاظ وان كان لا يسوغ له الاخلال بالمعاني التي هي لها كالحقائق والجواهر الا ترى ان المنطق يقول بخبر وهو يفعل والنحو فيما خلاه اللفظ وظاهر هذا المثال شوايع ذوايع في عرض الفنين ^{النظيرين} اعني المنطق والنحو وكان التقصير في تحبير اللفظ ضار ونقص والخطا فذلك التقصير في تحرير المعنى ضار ونقص والخطا وحدها فهم معروف وحدها البلاغة والخطابة موصوف والحاجة إلى الاقفاهم والتفهم على عادة اهل اللغة اشد من الحاجة إلى الخطابة والبلاغة لانها مقول من الطبع والطبع اقرب اليأس والعقل ابعد عنا والبدية منوط بالبحث وان كانت معانة من جهة الحس وليس ينبغي ان يكتفى بالافهام كيف كان وعلى اى وجه وقع فان الدينار قد يكون ردي ذهب وقد يكون ردي طبع وقد يكون فاسد السكة وقد يكون جيد الذهب عجيبي الطبع حسن السكة فالحاقد الذي عليه الدار واليد النيار يبيع حبة مرة برداة هذا او مرة برداة هذا ريقه مرة بحسن هذا او مرة بحسن هذا والافهام افعها مان ردي وجيد فالاول لسفلة الناس لأن ذلك غايتهم وشبيه برتبته في نقصهم والثاني لسائر الناس لأن ذلك جامع للمصالح والمنافع فاما البلاغة

فانهازايد على الافهام الجيدة بالوزن والبناء والسجع والنقطة والحلية الاربعة وتخير اللفظ واختصاص الزينة بالوزن والجزالة والمتانة وهذا الفن خاصة النفس لان القصد فيه الاطراب بعد الافهام والتواصل الى غاية ما في القلوب لذوي الفضل بتقوم البيان قلت له فما النحو فقال على ما يحضر في الساعات من رسمه على غير تصفية حله وتقييده انه نظري في كلام العرب يعود بتخصيل ما تالفه وتضاده او تفرقه وتعلق منه او تفرقه وتحليله او تباينه وتكثيره عند الاستغنى بغيره قلت فما المنطق قال التمهيد في الفصل والتميز بين ما هو يقال هو حق او بالمد فيما يعتقده وبين ما يقال هو خير او شر فيما يفعل وبين ما يقال هو صدق او كذب فيما يطلق باللسان وبين ما يقال هو حسن او قبيح بالفعل قلت فهل يعين احدهما صاحبه قال نعم واي معونة اذا اجتمع المنطق العقلي والمنطق الحسي فهو الغاية والكمال قال ويحب ان تعلم ان قواعد النحو صورة على عادة العرب بالقصد الاول قاصرة عن عادة غيرهم بالقصد الثاني والمنطق مقصور على عادة جميع اهل العقل من اى جيل كانوا وباقي لغة ابا نوا الا ان يتعدى اسماء عند قوم وتوجد عند قوم فحينئذ الحال في التقصير يتوكل على تعدد الاسماء او على وصفها على الخلاف اما بالنواهي والاصطلاح واما بالطبع والاسماع قال وبالحكمة النحوي ترتيب اللفظ ترتيبا يؤدي الى الحق المعروف او الى العادة المألوفة والمنطق يربط المعنى ترتيبا يؤدي الى الحق المعترف به من غير عادة سابقة والشهادة في المنطق مأخوذة من العقل والشهادة في النحو مأخوذة من العرف ودليل النحو لمبايعة ودليل المنطق عقلي والنحو مقصور والمنطق مبسوط والنحو يتبع ما في طباع العرب وقد يعتبر في الاختلاف والمنطق يتبع ما في غرائز النفوس وهو مستمر على الاختلاف والحاجة الى النحو اكثر من الحاجة الى المنطق كان الحاجة الى الكلام في الجملة اكثر من الحاجة الى البلاغة لان ذلك اول وهذان وان والنحو اول مباحث الانسان والمنطق اخر مطالبه وكل انسان منطبق بالطبع الاول ولكن يدب عن استنباط ما عنده بالاهمال وليس كل انسان نحويا في الاصل والخطا في النحو يسمى الخطا في المنطق يسمى احواله والنحو تحقيق المعنى باللفظ والمنطق تحقيق المعنى بالعقل وقد يزول اللفظ الى اللفظ والمعنى بحال لا يزول ولا يحول فاما المعنى فانه متى زال الى معنى اخر تغير المعقول ورجع الى غير ما عهد في الاول والنحو يدخل المنطق ولكن مرتب بالاول والمنطق يدخل النحو ولكن محققا له وقد يفهم بعض الاغراض ونوع لفظ من النحو ولا يفهم شئ منها اذا عرى من العقل فالعقل اشد انتظاما للمنطق والنحو اشد اتجاها بالطبع والنحو شكل سعي والمنطق شكل عقلي وشهادة النحو طباعية وشهادة المنطق عقلي وما يستعار للنحو من المنطق حتى يتقوى اكثر مما يستعار من النحو للمنطق حتى يصح ويستحكم بالمنطق وزن لبيان العقل والنحو كليل يصاغ اللفظ ولهذا قيل في النحو الشدة والنادر وردى بالمنطق ماجرى مجراها فلهذا ما استندف من قوله وهو باب مفتوح يمكن ان يقال فيه من هذا الجنس ما يكون شاهدا لما قاله والسلام **مقالته اخرى** قلت لابي سليمان كنا امس في مجلس ابي على القومى فخرى كلام في الظرف فقال له الاندلسى ايها الشيخ لم صار الظرف المخصوص بالزمان اكثر من الظرف المخصوص بالمكان فسكت هنيهة ثم قال لا ادري وليس هذا من النحوي فاما النحوي في هذا ان تعرف ان الظرف ظرفان ظرف زمان وظرف مكان ويختص اسماء هذا وتميزها من اسماء هذا وتعطف على الموضع المخصوص بهما والاعراب اللازم لهما وبها يقال بوسليمان صدق ابو علي فلقد ظلم الاندلسى من اين يبرأ ذلك وليس عليه في صناعته ان يبحث عند ان مبادئ كل صناعة مأخوذة من ناس اخرين قوامين عالمين قلت فلماذا

فيد شياً فقال الطرف الزمانى الطف من طرف المكان والكافي الكثف من طرف الزمان وكانت المكان من قبيل
 الحس والزمان من قبيل النفس وكان الزمان من حلا المحيط والمكان من حلا المركز فوجب لهذا ان يكون تصرف الاطراف
 اكثر من تصرف الاكثف وبحسب تصرفه تكون اسما احواله في تصرفه اكثر والزمان منسوب الى الحركات الفلكية فجوهره
 شريف والمكان من جوهر المحيط فجوهره محطوط والفلك اقرب من الامور العالية فكذلك مرسومه الذي هو الزمان
 قال وما يشهد ان الزمان الطف انك تقول زمان حاضر وزمان ماض وزمان مستقبل هذا بالنظر الاول وقد احس
 به كل الناس وهو يزيد بالمنطق على هذه القسمة زيادة بينة ومن اجل تصرف الزمان في الوجوه الكثيرة استخرج يحيى بن
 عدى المنطقى من قول القائل القاييم غير القاعد وجوها تزيد على عشرين الف وجه بكلاف ورسالة في ذلك حاضرة ثم
 قال وما يزيد لطافة الزمان وضوح ان الزمان الواحد يحرك اكثر من واحد الى مالا اخر لهما والمكان الواحد متى شغل
 بالواحد عجز عن الثاني ثم قال واما نظر اشرف من نظر الفيلسوف الذي يرتقى من السفلى فيجول في الوسائط ويبلغ الى العلوي
 وربما انحدر من العلوي فخرق بمدة المحجب كلها مبينا عنها وعن حيلتها وتفصيلها بمعرفة موزونة من العقل وروية
 مؤيدة بالبصيرة وحقايق بالعدل موزونة وتصنع بالغالى الحد الاقصى بلا ظن ولا ترتب ولا شك ولا مرة بل علميات
 ومعرفة مستخرجة وبيان جلي وشاهد قائم وبرهان موجود وللمشغوف بالحكمة في هذه المواضع مواد ومسرح ودرج
 ومفتح وذلك لان الاهمية عالية وعلاقتها متشاكلة متناسبة ومواهبها متقاربة متواصلة كشف الغطا بالنظر والفتوح
 بان منها ما يهر كسعا الشمس وكان نصر الله وجهه اذا سلك هذا الوادى سال عرفاه ولم يدرك طرفاه وكان
 يخرج من باب الى باب ومن صنف الى صنف استراحة من طول اجامه والناس من يفهم عند بعض مراد ذلك انه كما ان
 مطر حافطول سكوت ويتضاعف اريد فاذا احرك اذ في تحريك انفتح وانفرج وترك القية الوحشة والمدايرة
 الثقيلة وكان ربما انشد بعد هذا الشوط الطويل والنفس المديد قول الشاعر لو كنت اقدر ان اقول
 لشفيت من قلبى غليلا + لكن لسا فى صارم + ملئت مضارب فلولك + مق البسة اخرى سالتى ابو سليمان
 يوما عن الطبيعة وقال كيف هي عند اهل النحو واللغة اهي فصيحة بمعنى فاعلة او بمعنى مفعولة قلت لا اكره ان ارجل
 الجواب عنها على ارفع فيد الى الاعتقاد منه واناسل شيخنا ابا سعيد السمراني غدا ان شاء الله وهو اليوم عالم العالم
 وشيخ الدنيا ومفتح اهل الاوص فقال انه كذلك ابعده منك على بال وتالمف في تحصيل ما عندك اجمع في هذا
 المسئلة فسالت ابا سعيد عنها فقال هذا من قبيل الاسماء المحضة لا من قبيل الاسماء المشوبة فلا يقال لذلك انه
 فاعل بمعنى فاعل كقديس بمعنى قادر ولا يقال انه فاعل بمعنى مفعول كذبيح ولكن يقال هو فعل في اصله كبير و
 اثير ومع هذا فمعنى الفعل به اقرب من معنى الفعل منه وفعل اسرار ووجوه وقد كان بعض الناس ذل
 فيد عند بعض الامراء انه يمكن به من اعتباره على طريقة هذه السائل فلان يكون بمعنى مفعول اولي وذلك
 انا نقول طباعه كذا وكذا وطبيعتهم اى ما لمع عليه وبمعنى فعل والمفعول فيه ابيبن واخوانه يدلان على ذلك اعنى
 الضريبة والسليقة والسجدة والغزيرة والخبرة قال وهذا كلام كاف في الحرف فاسترشدت فاندفع فاني باشيء
 لك نشرها هنا كالحواجب وان لم تكن محتاجا اليه من كل وجه ولكن الكلام له صورة لا تملك وغاية لا تدرى
 واذا عاينها زدتها فائدة لعلها تشاكل نفس ما نحن فيه وتسهل له وتحدث عنه فقد برينا من العنف واللوم و
 الاقراط في التوبيخ ان شاء الله تعالى قال واعلم ان للافعال مراتب مختلفة ومواضع متباينة فالظواهر منها مرتبة

ضرب ومماثلة فانه نأخرى مبرعد ولست اعنى بما ماثله ما كان ملاشيا بل ما زاد عليه ايضا ولكن بعد ان يكون
له اثر منفصل من فاعله ثم ما عد احد ايضا مراتب على ما يلزم كقولك خلا وعدا وكروم وظرف وعلمه وسلموه
ثبت وترتب ثم قال ما زاد ايضا مثاله هذا احكمه كقولك تدحرج واخرجهم والانسان له في كل شئ من هذه
الاشياء شكل بياض شكله الاخر ضربا من المباينة يشع به مرة ويسمى عند اخرى ومجموع الأفعال فعل يحدث بك
من غيرك مثل ما يحدث لغيرك منه مثاله ضرب وضرب يحدث بك منك مثاله حسن وسبح وضرب يحدث
فيك مثاله خجل ورجل وسمى وفي نوع ما يحدث بك ما يجوز ان يورى بر وان ينهى عنه مثاله اشجع ولا تجبن و
اعلم لا تجهل وهما هنا ضرب تحدث انت فيدا وتحدث به مثاله كن وجد واعلم واذ احققت النظر كانت المطابقة
اغلب على جميع هذه الضروب الا ما تميز عنها ولم يلتبس بها الى هاهنا حصل ما انفصل بما كنا فيه وكروحتا ختراله
عند واعود فاتمم صدر ابدات بر في هذه المقايضة بجزء نعم فبادرت بالجواب الى سليمان وقصصته قرائة
عليه فقال هذا احسن مقبول ويدل ان ما سمعته من هذا الشيخ غيض من فيض وشرارة من حريق ثم قال و
انما يصح قوله هذا ان الحاصل المعنى الذى خصت الطبيعة به من قبولها من النفس وانقيادها لتصرفها و
انفعالها بتفعلها فان الطبيعة كالحدث لما اعنى النفس وكالشيء الشاخي فاه المتظرو لما يلقي اليه ويرسم له
لا يتعدى حكمه ولا يعصى امره ولا يخالف نهجه وهذا شأن النفس مع العقل ولكن اعلا من هذا ان الفيض
الاول والجود الاول الاول اسطة له ولا شوب ولا عارض عليه ولا كره فيه ولا اختلاف ولا تراحم ولا اختلاط ولا تدا
فع ولا اعتراض بل على نوع الخلوص وما يزيد على ما يقع في النفوس ثم التزليل والتدريج والتوسيع فيفيض ذلك
كله في الطبيعة بصباياتها وسعافاتها وتقوا فيها ومعانيها ويظهر عند ذلك الاشكال المختلفة في الاشخاص وتبدل
قواه بوسائط المساع والاحساس فاما اذا وفي حقها فيما يقبل منها ما دونها وينقاد لها ويا تم لا مرها ويحمر
على رسمها ويظهر شكلها في الاجزاء المتشابهة المختلفة العناصر المختلطة والتميزة والمواد المستعدة ولا
بية والاشتات المتلازمة والمتباينة فانها في حد الفاعلة التي تطبع وتنقش وتصلح وتجمع وتؤلف وتنقص
وتخفر وتبيح وتندر وتستنخرج وهذه الرتبة حصلت لها من تقبلها للنفس لانها اعطتها صورتها وكانت
فاعلة بها ولا نها قبلت منها فكانت منسحلة لها فلها الرتبة ان المبدأ بنظر ونظرو وجه ووجه قال واذ وقف
على هاتين الحاتين الاولى بموجب اللسان العربي والثاني بقضية الاعتبار النظري لم يبق في الطبيعة
من هذه النسق ما يفتقر الى ايضاحه ولا بانه عند لان التصريح قد ادى على كل ما كان في القوة من هذين الوجهين
فاما حد ها الذي هو لها بالتحقيق وهو ما قال ارسطوطاليس انه مبدأ الحركة والسكون وايضاح هذين في
الكتب الموضوعية وفي اشكاله وانما قويت الغناية في شرح هذا القول على قدر ما بدأ من المسئلة والجواب تابع
حاطك الله من هذه المقايسات الثلاث لانها متواخية في بابها اعنى انها في حديث النحو واللغة والمنطق والنظرو
بهذا التبيين لك ان البحث عن المنطق قد يرمى بك الى جانب النحو والبحث عن النحو يرمى بك الى جانب المنطق ولولا
ان الكمال غير مستطاع لكان يجب ان يكون المنطق نحويا والنحو منطقيا خاصة والنحو واللغة عربية والمنطق
من ترجم بها ومفهوما والخلل على قدر ذلك قد دخل فيها بنقل بعد نقل وشرح بعد شرح مقابل يستأخرى
قال سمعت شيخنا اباسليمان يقول معارف الناس بالقول المجمل على التقريب تنقسم اصولها الى الظن والوهن

الحس في العقل واليقين والشك والغالب السابق والألها والأيحاس والمخاطر والساح والناصح ثم ان هذه كلها
تتخاف مرة وتلايس مرة وترعى مرة وتتقارى ولن يجلس مطلب من المطالب لا من هب من المذاهب من شوق
مثلا على قدر القلة والكثرة والضعف والقوة واللين والشد على حسب المزاج والهيئة والمخلط والطبيعة والمنشأ والعادة
وعلى ما يجبر لا لئلا من استبداد به أو تقليده ولو خلاصه فظنونه من موهوم و تميز محسوس من معقوله وانفصل معلومه
مجهول و بان ملتزم من هواه لكان لا يدخل الظن في العلم ولا يدخل الحس في العقل ولا يتقضى العقل في الحس ولا يكلف الحق
بالأطل ولا يصفو الباطل بالحق لتوضيح الأشياء بآبائها ونقيت من ادراكها وزال شك الناظر في ثنائها ووقع على حقايقها
وانبائها وعاد تلج الصدر باليقين مع مورا النفس بالسكون غنيا عن تأييد القياس البرهاني وتصنيف فنون القول البيان
ولكن الانسا مضر وبها لظن والحدس مصنوع بالعقل والحس ومردود بين النقص الزيادة ومعرض في كل وقت للشقا
والسعادة لانك لا تدري من جميع ذلك ما في مسكة الطبيعة عقلا الخري وجهد الكلي اللطم الا ان يلبد الله لباس الرحمة
يعشيه غشاء العصمة فيخبر ان قال قال الصواب وان فعل فعل الفاجب وان اعتقل اعتقل الحق وان همم هم بالخير وان نوى
نوى الجليل وان حث حث على الصلاح وان زجر زجر عن الفساد وان لحظ لحظ العلو وان غص غص عن السفل فقال
بعض الحاضرين فكانه يشارك الطبيعة البشرية وينساح من العواطف العنصرية فقال يشاركهم وجه ولا يشاركهم وجه
بانتميت هواجسها اماته وليكن مواجسها تسكينها وتجهل هواجسها اخفاءه ويقتدر على بلوغ هذه الغاية امتك را ولا
يفارقها بان يبقى انسانا لا طبيعة له ولا مزاج ولا بشرية هذه اما لا يجب لا يكون ولا ما امكن من ذلك قد را حيا وكل
الهيئة ويشرف على حال سنية وهذه هي حال الفلاسفة الكبار وحال البررة الاخيار عدل من تد خيرة بالولفي وناظر على
الذروة العليا واندرج في هذه اوما شا كل يقوى بدر وتبرم وتتمرو كان كاملا بهن الفن لا يوقى فيه من عي وميت
من نقص ولبس ثا مجلساؤه عنه في هذه العشيية وكانا قل فلهوا من الحرة العرف والشراب العتيق وكان كلامه اكثر من هذا
ولكن الى هاهنا بلغ حفظي وتتبعي وسيتم عنه ما بشي القوم ولا يورث السامر الشاء الله تعالى مقابلة اخرى
سمعت ابا اسحق الصابي الكاتب يقول رايت ثابت بن قرة الخرافي في المناقاة على سر في وسط دجلة لهذا وحوله
ناس كثير كان كل واحد منهم من قطر وهم على خلق مختلفة وهو يعظم وينسبهم في خلال وعظمه وكلامه وحصلت
نكتة شريفة ذهبت مني في الیقظة وساقى ذلك هذا وكنت اسرح تفكري كثيرا في الظفر والوقوف عليه فلا يتولد
فلما كان بعد دهر بعد اختلاف احوال ذكرت انه قال خذ يا ابراهيم ثمرة الفلسفة من هذه الكلمات الشافية التي
هو خير لك من اهلك ولولدك ومالك ورتبتك اعلم ان الیقظة التي هي لنا بالحس هي النوم والحلم الذي لنا
بالفعل هو الیقظة ولغلبة الحس علينا قد اتفقنا ان الامر بخلاف هذا ولا تغلب لعقل مكان الحس تصدع لك الحق في
هذا الحلم فاز اوضح هذا اما الواجب ان ينبغي ان ينقص من الحس ان ظننا ان الیقظة من ناحيته ويتبع بالعقل ان
ظننا ان الحلم من ناحيته وكان ابو اسحق يقول وهذه النكتة صغرى وشيها ولكن بقى ان تفهم مستفعا بها وتسمع على
وجه التقبل لها لا على معقولها عراضها الفلسفة هي طائفة لعقل فكل من لطف وصل اليها ولطف الانسا
في طلبها هو تاييد عندنا لتفهم وصبره عندنا للطلب وشان على السيرة التي تدب اليها المشفقون الناصحون فان النفس
تركو عندنا لك والصدع ينشرح والمخاطر تنال فلا يبقى حينئذ باب لا انفتح ولا مشكل الا وضح مقابلة اخرى
سئل ابو سليمان اهل بحوزة يقال لاسان ذ ونفس كما يقال هو ذ وثوب وذ وما قال اما على التحقيق فلا ذ

ان الانسان قد يكون ذنوباً وقد لا يكون ويستحيل ان يكون الانسان الا وهو ذنوباً ونفساً لا على السعة والمجاز قيل
 له قيل يقول ان النفس ات الانسان قال لا لانها غنية عن الاضافة لا ترى انه لا يقال ان الثوب ذنوباً وان اليد ذات انسان
 كما يقال ذنوباً وثوباً والانسان ذنوباً لانه لا حاجة بالثوب الى الانسان وانما الحاجة بالانسان الى الثوب واليد ثم تكلم واعلم انه ينبغي
 ان يفهم من قولنا الانسان ذنوباً ونفساً انه بالنفس انسان لان الانسان عرفه بالفصل نه انسان وما يزيدك بياناً انك اذا قلت ذنوباً
 نفساً فقد فسرته في الانسان نفساً في الاول ثم ميزته بعد بقولك ذنوباً ونفساً وهذا رجوع فيما اعطيت لا ترى انك اذا قلت الانسان
 ذنوباً لم يتضمن الثوب في الانسان بل تميزه منه حتى يكون اشارتك الى هذا غير اشارتك الى هذا فقد كشفت ان الانسان
 لا يقال هو ذنوباً ونفساً لا على سعة ويجوز وما يزيدك ايضا استبانة ان معنى الملك يستحيل في هذا الكلام وقولك الانسان
 ذنوباً يصحح الملك والملك غير المملوك وليس الانسان مع النفس فانه لا يملك النفس بل النفس التي لا ترى انها تفرق
 وتكفر وتستعلم وتستكمل فابن معنى الملك الذي يقتضيه اللفظ في جميع نظائر هذا القول والسلام **مقابلة**
اخرى لا يلبس ان هل هاهنا غير المعقول المحسوس فقال الترتيب في القسمة الصحيحة يصحح هذا ويريد عليه
 وذلك ان لنا استثناء كثيرة في هذا الباب وانما محسوس ثم محسوس معقول ثم معقول بحت لا معقول محسوساً فاما المحسوس
 البحت فاما للبهيمة وما يجري في حكمها وانما المعقول المحض فما للفلان باسره وانما المحسوس المعقول مما يتخيله الانسان
 الذي لم يصف بعد وانما المعقول المحسوس مما يدركه النظر بالبحث وكلما اذن هذا بلغ الى عالم الاجرام الناطقة التي
 التي قد غنيت عن الحس بفضل ما لها من الفيض لذلك قيل له فماذا يبلغ قال قد قلنا مراراً بان تستبين نفسك بالمعارف الصحيحة وتقتل
 سيرته على الطريقة العقلية وتطهر خلاقه من الاوساخ الطينية وتغلظ قوته في الامور العالية قيل له فلما استغنى في نهاية المعقول عن
 الحس ولم يستغن في نهاية الحس عن العقل فقال لان المعقول في نهايته حش والحس يحتاج الى ما رفع اليه ولا بد من حس يبين به
 الخلق في العوم ولا بد من عقل يوصل به الى الحس على الخصوص والحس رايد ولكنه يرد ان هو ملائم والعقل مستزيد لكنه
 يستزيد من هود ونه فوريته العلة في الاصل والرفع اصل الوجود ورفع العدم فزاجد وانتهت الحال تامة الى ما لا يعرفه الجاهل
 محمى ولا يدركه استحضاراً ولا يناله المترف كمالاً والسلام **مقابلة اخرى** سمعت النوشجاني يقول قد وضع
 بالعبرة الصحيحة والتصحيح الشافي والنظر البالغ ان الفاعل الاول هو عملة كل ما يراى ويوجد ويعقل ويجش لا قصد له في
 افعاله ولا غرض ولا مراد ولا اختيار ولا روية ولا توجه ولا عزيمية ولا معاينة ولا مباشرة ولا مزاولة ولا محاولة فقال له
 بعض الحاضرين لو اريدت هذه القول ببرهان ساطع او بدليل مقنع كنت قد شيدت ما اسست وقويت ما بنيت فقال
 ان هذه كلها رخت افعالنا العجزنا وفسولتنا والخطا لنا وضعفنا وقهاتنا وتحوطنا وتبدلنا وسيلانا وحيث مكاسرنا
 بها وتمت نواقصنا جمواصلتها واسدات مفاقرنا باستعمالها فاما الهاري الحق الذي هو واهب كل كامل كاله وجابر
 كل نقص نقصه فهو على عن الاعراض والعلل والسالك محال له السائل فكيف اتفقنا على انه منعوت بالحكمة وافعاله
 على ما زعمت وكيف بيان عن هذا ويتحقق حتى يخلص من خواشئ الخط والقلوب وسائر الالفاظ من الاستسنة فقال لعربي
 ان في هذا حكمة لصعوبة وعسر وان كان العقل قد قضى بما قد مره وعلى صعوبة ذلك فاني اولف على التقريب قولاً
 عسوان يكون السامع فيد رضى ومقنع ان لم يكن فيد رضى ومسمع ثم ابتداء فقال قد وجدنا في افعالنا ما يندم في
 بعض ازمان من غير قصد مفرض ولا مراد متوجبه ويشتمل مع ذلك على نظم ولا تقان والصواب والاحكام و
 المواتمة والسلامة حتى نتج من انفسنا غايرة التعجب ونتبارى بالحديث به وليس منا احد الا وهو يحيل هذا لنفسه

من فعله اعنى البادر والتأرجح عن قصد متقدم وعزم مستحكم ورأى مثبت ومقدمة مرتبة وحتى يظن كثير منا ان ذلك انقلب بلا موازنة وانجس بلا فكرة وانبعث بلا روية وتم بلا قصد وحدث بلا تقصد وعرض بلا علة وكأنه كالشيء الباطن بنفسه القاييم بذاته وعند اتفاق الامر على التيام وانتظامه كعشر شكن الله عز وجل وحملنا اياه فخر الله كان ضعامه لنا ولطعامه بنا وبداً اسبقت بالحسنى لينا ونعمة من الله تعالى توالت علينا وقد تنصل ببعض افعالنا واعمالنا ايضا بالقصد والغريزة والراى والهمة والروية وسائرهم قد مات العقل واوائله وواعبه وتوابعه ومع ذلك نزل على شرح النظام وقعدل عن طريق التمام وتجيد عن سبغ الغاية وتزول عن بلوغ الحد والنهاية فالأول النادر منها مناج لان نعلم ان الفاعل الأول احكم فعلة ذلك الحكم بلا اجل منه ايضا كثيرا وانما ضربنا هذا المثل تمثيلا وان الذى كان منا فى القينة بعلة القينة والفرط بعلة لفرط هو الذى يكون منه على الديمومة والسرمدية على هيئته اشرف مما يعتاد وليستأنف والثاني النادر منه ايضا طريقا لنا الى ان نعلم نقصنا في الكمال ونحجزنا في قدرتنا لان القدرة تخص والروية تتقدم والغرض ينصب والفعل يمكن والتحصيل يقع ومع ذلك لا يتم الفعل ولا يصح المقصود وفي النادر الأول يتم ذلك كله وليس هناك داع قوي ولا ضعيف ولا شيء من جنس جاته واه ولا حصيف وبين هذين النادرين محبة الأفعال بالاستطاعة والقدرة والقوة والتمكن والدواعي يدفعها دافع ولا يمنع من الاعتراف بذلك تمتنع فقد شهد العقل في مراتب هذه الأفعال بين ما قدر في الطرفين وبين ما استمر بينهما بان الفاعل الأول يفعل ما يفعل بغير قصد ولا روية ولا اختيار ولا عرض بشهادة ما بد من الإنسان في وقت دون وقت ولوحتمت افعال الانسان ابدا بلا قصد ولا روية ولا عرض ولا ارادة ومدار هذا النادر منه ما لو كانت هذه القوى فيه فضلا او عيبا ولو كانت ايضا تتم ابدانها ومعها وعندها ومن اجلها كان مضافا اليها ونحوها عليها غير موقوف في عرضها على اسرارها ولا مدعو الى البحث عنها ولا منسبة على اعتبارها واستتارها فاعلم الله هذا الانسان هذه القوى عارة والبسة هذه الجلايب الباسا ومترفة فيها نصريفا فان يربها شيء فلأن المعوق حاش هذا الانسان الى الأمان والطاعة قلته وقد بلغ بهذا الموضع بعد انهار وجهه ولم يد من لا نسلان ما بد في الأول فالكلام في جنة الأهيته وجزاء ربانيا يتسقى به ما يتسقى ومن اجله يتفق ما يتفق قلته فلم يد منه البادر الثاني فالكلام في هيوكله عالية وطينته ساكنة وصورة التي هويها ما هو مترجة ولا بد للهيولى من الأفعال الذى هو من شأنها كالأبد للصورة من الفعل الذى هو من شأنه وكل من تقدم منها فله اثر منها ظاهر الى ان يطلب سلطان الصورة فيبطل حكم الأفعال ويطلب سلطان الهيولى فيبطل حكم الكمال والفرج بين هذين هو الذى يسلط الى الغاية التى يسعد بها والى النهاية التى يشقى بها ونحن نسئل الله عصمة تقى ونعمة تزيد وتنمى قد زال ابقالك الله عن سمى وبصرى ومدرك كثير من كان صله هذه الجملة والبقية كما تراها ويعاينها العقل بالخيطة والرجب فيتلقاها بالبشاشة والبشر وليس بوصل الى اعماق الفلسفة وعويص الحكمة الإلهية الأبالاشارة والأيماء والرمز ولا يماض مقابله اخرى

بم قيل لا في ذكر الصيرى باب الطاق في الوراقين وابوسليمان حاضر بلغنا انك لا تقول ان البارى شئ وهذا المنهج لا شئ ان لم يكن كالحال والمعروف غيره عند كافة الناس فقال قولنا شئ ليس بامم ولا فعل ولا حرف ولا نعت ولا مصدر ولا ظرف ولا حال ولست جلد انصا بايق فيه ولا منزعا ينزع اليه وانما صار له مفهوم بحسب اتصاله بغيره وانضم اصر الى ما يتم به كقولك هذا شئ اذ اضعفت الى نفسك وهذا شئيك اذ اضعفت الى مخاطبك وهذا

شيء فلا ينحصر على هذه الوتيرة المعترف بها وأما قولك شيء على نكرته وأصله وتجزؤه فليس يجلب فائدة ولا يحدث ثمرة ولا يوجب
 علما والنفس لا تأخذ منه معنى والفهم لا يخلو منه جملة والحس ينفر عنه ضربة واحدة فاما ان عرفته بكاللف واللام
 فقلت الشيء فانه لا يكون له ايضا ثمرة حتى تتصل المعرفة المتخلية اليه بغيره وتكشف الالهم الا ان يكون بينك وبين هذا
 عهد بشئ من الاشياء فحينئذ ذلك العهد يشير الى غير ذلك الشيء الذي في نفسك ويدكر عهدك له وعهدك بك
 ثم قال فان قلت مستغرب المراد لا يكون للاسماء قيل لا لانه لا ينبغي ان توجد شئ من الاشياء ثم يقول سما بانه زيد او بنت
 بانه زيد او حال بانه قائم ونحو هذه بانه ضاحك وساثر ما يتبع هذه الا وايل سما لا يخصى كثرة وهو مشهور عند كل احد
 فان سميت ما لم يوجد فذلك لانك اعترته اسم اخر موجودا فان قلت فلو لا يكون نعتا قبل لك لانه قبل ان ينعت
 يكون شيئا وانما النعت بقرره ويميزه ويجليه ويوضحه عنه فان قلت ومن اين كان هذا هكذا قيل لاشتمال قولك الشيء
 واحتوائه لان ترا انك تطلقه على المعدوم وعلى تفاوت درجاته كما تطلقه على الموجود على تباين لمقامه وتعين ما في الحس
 تعيينا كما تشير الى ما ان العقل اشارته وقسم تعلمه فيما يفرضه فرضا من غير حقيقة كما تستعملها فيما هو موجود لحقيقة
 فلو قومه على كل ما لم يوجد ويوجد ويعلم ويوجد ما وجب ان لا يطلق على من كان يعلم على كل شئ وهو منبعث على شئ
 ومعنى كل شئ ما على ما هو به من جسم وجوهر ومحموس ومعقول ومفروض ومعلوم ومشهور وموهوم وواجب
 وتامت وكنت سمعت الشيخ علي بن عيسى الرواسي النعماني الصالح يقول الشيء مصدر شأ شيئا كقولك جاز
 جبا والمشيئة كالمشيئة وانما العمل على ما ترى لتعلق ما يجد حسبا وعقلا وظنا وهما فالمشيئة والشيء بهذا المعنى بعض خصا
 الاسم وخرج به عن اصل المصدر ولهذا الاشياء وقال ابو سليمان في هذا المجلس زائدة في هذه الفائدة لا ينبغي
 ان يطلق على البارى موجود قلنا ولم قال لان الموجود مقتضى الواجد لا محالة والواجد في صيغته مقتضى الوجود
 لا محالة فالرباط قائم والتعلق بين الله تعالى يجلب عن هذه الرتبة لانه لا واجد له ولو كان له واجد لكانت مرتبة
 الواجد فوق مرتبة الموجود بدلالة سائر الاسماء والصفات قلنا قد قيل معبود ومحمود وموجود وما ضارع
 ذلك فقال اما اذا تجوزت في الكلام ونفسحت في العادة فكل هذا على باج واحد وانما الخصوصية للذين
 دعوا في التوحيد من هذه الجهات الغامضة والاشارات اللطيفة على ان الذين اباهوا هذه الاسماء اعادوا ياها
 لانهم نقلوه عن غيرها وضوءها وانما تلك غاية طاعتهم ومبلغ علمهم ونهاية جهلهم ثم قال ان اطلق الموجود على انه
 فقط جاز لان الموجود في الاول انما اقتضى الواجد وما مضى به لانه التمس بالصفة فاما اذا جرد اللفظ من معنى
 النعت واستعمل على مدح لا ساء لم يكن كبير تقصير الا من وجه واحد وهو ان هذا الاسم بعينه هو صفة في
 مكان اخر فله شركه تما مله ضرورة والتوحيد مباهن للشركة كانت الشركة مجازا او اشارة او تثبيتا وحقيقة وهذا كما
 شنع وما ازيدك استبعادا وتعجبا منه واستغرابا له وهو غلط ما سمعته من ضنف من اصناف الناس فان سرك
 فاستفلك وان سقط عليك فدعه لاهله فليست الغيار على هذا المطلق مقابسا **أخرى** سمعت مقلدا يقول
 لو انت هو غرض من تقدس وعلا في الانسان مع هيئته المعروفة وجليته المألوفة الى ان يموت ثم لا يكون له بعث
 ولا نشور ولا معاد ولا منقلب لما كان ذلك قادحا في الهيئته ولا متجيفا الطرف من اطراف حكمته ولا معاندا لما
 يليق برؤوسيته فكيف وقد نصب لعلامات واحكام الشواهد والبيانات واقام البرهان والايات على تحقيق العا
 وحصول السعادة والشقا بحسب لصور الموجوده لواحد واحد ثم قال لو سئلنا العقل باسره واسئلنا

اعقلهم فقلنا ما تقول في ذلك اذ ابطال باسره ولم يبق منه شيء الا العين التي من شأنها ان تبصر الاشياء فان جوابه
 لا يبعد وان يكون اذ لم يكن بد من فناء جميع البدن بالكلية فلا ان العين وهي اشرف ما فيها والسمع وهو في الشرف
 خير من ان لا يبقى شيء ويبطل كله ويضمحل جميعه قال فيقال له فكذلك النفس في بقائها بعد ان يصرح عنها
 قشورها وتفارق تختارة لبوسها قال وانما ضربت هذا المثل وعرضت هذا التشبيه لانه قال لي قائل الانسان لا يبقى
 فاذا لم يبق الانسان فاية فائدة فيما يبقى منه ولما واخراة قال وهذا هو ضرب المثل بمن له ولد اغنى لو قيل لا سبيل الى بقائه
 بل انك لا تكتمل ذلك بغضرك ولكن يبقى بعدك ولدك الذي هو بضعة منك وفاضل عنك لا شقيقا ولده من بعده
 ايثارا احسن اطيب لنفسه فانه يرى ان ولده منه وهو هو لا يرامصاصته وخلاصته ويصاصته وسلالة ولا يكاد
 يبينه ويعين نفسه الا بالشخص والشخص فقط ثم قال موضع الما اتصل بصد وكلامه اعلم ان الانسان لا يبقى انسانا
 الا انسان بما هو انسان يحيد المنطقي فاذا اصفا ما كان به كذا وانسبط الى ما كان عنده مركبا وانتهى عما كان به متحد وداوان
 مما كان به هابطا محطوطا وخلع الصورة الملائكة للحس والغشاء اللاصقة من ظاهره فانه حينئذ يكون الباقي الذي
 كان مرة انسانا لان الانسان اسم للحد المعروف اعني الحى الناطق المائت فاذا ارتفع الحد ارتفع الاسم وحقت الحقيقة التي
 كانت لنفس موجودة بها حاصلة الا ترى ان الانسان اذا قدم فكوه في حالة خالية الايام الماضية قبل ان حوى حله وملك
 صورته واقتنى به خاصته ونومه وفصله وجنسه وعرضه ثم انه كان على حال اخرى ولم يكن يجب من ذلك ان لا يكون في
 الثاني على هذه الجملة فكذلك ان كان ان علمها هو عليه ثم تحولت عنه الى ما ليس له عليه ليس ينبغي ان يكون منكرا مردوا
 متعجبا منه بجوده الا ان الذات باقية كما كانت في الاول وانما تخللت حجبها وقطعت طرفا واستعلت اشكالا واطهرت
 احوالا واستحلت استحلالا ونالت شرفا وعلوا وجلالا **مقابله اخرى** سمعت عبيدة الكاتب يقول لابي
 محمد العروضي وكان ابو محمد يتفلسف ولزم يحيى بن عدي رهرا انا قليل الرؤيا وقد سألني هذا وقد خلت ان دأبت
 على قلب فقال ابو محمد هذا يكون من امرين مختلفين امرين كد النفس بالجهد وظلمتها بالغاوة ونحما
 صورتها بصدم الدهر وقلة اقتناء المعارف وشدة الجرادها من الغير وهذه حال دهماء العوام واما الاخر فهو ان
 تلو النفس في مراتب المعارف وترتقى رياض العلم فيصير حالها في العلم قسيمة حالها في ليقظة الى لكها حتى اذا حل
 قرطس واذا ظن ظن واذا وهم بهم واذا اعتبر عبر وربما تحولت الى ما يراد العقل فقط باستخراج الدقائق والاف
 المقدمات واستنباط النتائج والوصول الى سواد الحق ومجبوحة الصواب وربما صارت الحال مصارفة للمخاطب
 بزوال الوسائط اى من غير اعمال اداة واحضار قال وهذه كلها من درجات النفس تارة من ناحيتها بالبحث
 التنقيح والنظر والتعليق وتارة بالوحى والالهام واللقاء والسنوح والموافقة والمصارفة وما جرى في نظائر هذه
 المعاني والتبس بما يكون شطرها وهذه حال تنفع اوليا في مزاج مهيبا وترتيب معتدل وطينة خرة ثم يظهر ثانيا بتخليص
 النفس وتطهير الاخلاق وتصفية الاعمال وقمع الشهوات وكل من كان قسطه من الحال الفلكية او فوكان مضاره في
 الحال البشرية اظهر وهذا باب طويل الذي لا يمكن ان يوصف النفس عليه ووصلت الى اشارته اليه بلاغ لمن اراد شرح
 وقصد حفظه وبذل سعيره وادراغايته وفقنا الله لما يحب واستعملنا فيما يرضى ندقرب بحجب **مقابله اخرى**
 سئل ابو محمد العروضي مرة عن الحركة والسكون ايهما اقدم فقال اقام عند الحس فالحركة اقدم ولما
 عند العقل فالسكون اقدم وبعد فالسكون عند الحركة وكل حش نقولهم بالحركة وكل عقل فصورته بالسكون و

نظامه بالهدوء وخصائصه بالطمانينة واثرة بالقرار وقوته بالنفس وكان من قبض العلة الأولى وجوده لأن هذا النعت لكل
مادونه فالاستعارة له بالواجب والحقيقة والسكون عند العقل عدم الحس والحركة عند الحس تايثر العقل و
اطال اطالة شدة ربه اعني اكثر قوله وسمعت ابا سليمان يقول ما هو فرد لهذا القول وجار معه فان سكوت العقل
في نوع الحركة وحركة الحس في نوع السكون لان حركة الحس الى الاضحلال والنكول وسكون العقل الى الكمال
والحصول وقال انما الحركة التي تعتقل لها ضل اعني السكون هي الحركة التي للفقار وبلا والحس فاما الحركة لنوع السكون
فلا ضل لها بوجه لان العقل كل بمعنى واحد واحد بمعنى كل وله هذا باشتمال العلة الأولى عليه واقتباسه منها و
قد وضح ان السكون عدمها فكيف يكون ههنا وجود قيل لدني هذا المكان فالعالم ساكن او متحرك فقال لو كان متحرك
الحركة المعروفة لقلق واجتن و مال وتهافت ولو كان ساكنا لبقى ذلك على حال ولكنه متحرك حركة استدلاله فلذلك ما
يظن به لسكون وساكن لسكون قابل للفيض فلذلك يظن به الحركة فالتشويق حركة ولكن عقلية والدوام على التشويق سكون
ما ولكن عقلي على ما قد فاض من العلة الأولى في يقبله العلول الثاني وهو موجود على براتبه المتباينة ودرجاته المختلفة بين
الطرفين الادنى الى الطرف الاقصى مع ذلك نقول وتفهم الجميع تجاه كل متصفح وقبالة كل باحث فليس ين هب من جميع
ذلك بشيء الا بسوء الاختيار وقلة الاقتداء بالا فاضل الاخير حفظك الله ولو انتفعنا ببعض هذه الفقر الكريمة سعدنا
فلنا من يتنا فسر ربك ذلك بالتصريح اليه والخضوع اليه يدبر مع العبادة الدائمة والبحث اللطيف في التوبة العتادة
الاحسان الى البرية فانك تعطى بغيرك وتبلغ غايتك وتناول سعادتك انشاء الله تعالى **مقابله اخرى** سمعت ابا
يقول وكان صاحب عيسى بن عدي هرا وهرا جلي بدعوة اللطيفة الى مجلسه من البين ان الموجود على ضربين موجود
بالحس موجود بالعقل ولكل واحد من هذين الموجودين وجود بحسب ما هو به موجود اما حسي واما عقلي فعلى
هذا النفس لها عدم في احدى الموجودين وهو الحس ولها وجود في القسم الآخر وهو العقلي وقد كان الدليل على
هذه الحال حاضر في هذا العالم وذلك انها كانت تنقله ومستنبطه وتعقل وتستبط وتنظم المقدمات وتدل على
ينابيع المعلومات وتعلو الى غاية الغايات وليس للحس معها شركة ولا عند لها معونة ومادة فكيف لا تكون النفس التي
هي عنوان كتابتها وصريح كتابتها وفاضل عنايتها بعد منارة القشور والحوار والمحيطن والواجب والغواشي والمخ
عن الحس اعني وبجوهرها اعلا وبخاصتها اسنى وهذه الاشياء عنها ابعد وعن شرفها اهبط وهل هذه الاشياء
الاعادة وهذه البينة المقبولة وهذه الحكم الامرضى وهذا الشال الابتن ثم قال ولها كيف الحكم لا يصل اليها الحس
المخافي والغليظ القدم والجلف العظام والعجاجة العلفوف وانما هي تعرض لمن صرح ذهنه واتسع فكه ودرجته
ورق فضله واستقامت عادته واستنار عقله وعلت همته وخل شره وغلب خيره واصل رايد وجاد تميزه
عذب بيان وقرب اتقاة قيل له هذا اعز من اجل الآن

٣٣

ما سمعته الان فسر نفعا الله به وطلا ناياب زينه واستعدنا بقوله **مقابله اخرى** سمعت ابا اسحق النخعي
التكلم وكان من علمان جعل يقول ما اعجب من اهل الجنة قيد وكيف قال لانهم يقولون ابتلنا لئلا نعمل لهم الاكل
والشرب والنكاح اما تضيق صدورهم اما يكونوا ما يربون بانفسهم عن هذه الحال المنسية التي هي مشاكلة الى حال
البيهة اما يانفون اما يفيضون واخذ في هذا وشبهه يروح مستعظا وكان يقول يتكافؤ الادلة ويجب عن اكثر
الناس فيلح فيه ابن الخليل ويناقله عليه ولعمري ان من طلب طمانينة النفس يقين القلب ونعمة البال بطريقه اصح الجدل

٣٤

واهل البلا كل هذا البلا واحاط به هذا الشقا والكلام كله جدل ودفاع وجيلة وايها وتبشير وتمويه وترقيق وتزويق
ونخالة وتورية وقشر بلايت وارض بلا ريع وطريق بلا منار واسناد بلا صفت وورق بلا شمر والمنتدى فيه
بسفير والمتوسط شالي والحاذق فيهم مشهم وفي الجملة افتره عظيمة وفايلة ته قليلة نعم فاعلمت علي بن سليمان
قوله بنصه وحكى له شهابه فيه فقال في الجواب انما غلب عليه هذا التعجب من جهة الحسن لا من شيء اخر وهكذا
فرض بالحسن والحظ بالحسن انه قد صبح ان شان الحسن ان يورث الملل والكلال ويحيل على الضجر والا نقطاع وعلى
السأمة والارتعاج وهذا منه في ذى الاحساس فله معروف وقائم موجود وليس كذلك الامر في المعاد اذا افترى
من جهة العقل لان العقل لا يعتز به الملل ولا تصيبه الكلفة ولا يمسره اللغوب ولا يناله الصمت ولا يتخيفه الضجر وهكذا
حكم في لشاهد الحاضر والعيان القاهر لولا عقله النسيجي نظرية المرير انه كان في هذه الدار على شوبها ونسارها
وكدرها وبورها كان العقل لا يحل معقوله ابدا ولا ينقضى منها ابدا البتة ولا يطلب الراحة عنه بوجه بل كان العقل اذا
وجد معقوله وتوحد به صار هذا اقلا حيا لا يوجد بينهما بين محال فكيف اذا كان المنقلب الى عالمه الصريف الذي
لا حيولة ولا تغير له وهو الوجود المحض والامر الصرف والشيء الذي كماله عرفت بالصفة بعد الصفة كان منها اعلا
وكلها اوضحته بالعبارة كان عنها اخفى واطال هذا الفصل وعلقت من جميعه قلما ما ظهر في هذا المكان ولعلك
تجد بها اكون منصورا فيه عندك غير ملوم على اسائك وفي الجملة القول في حصول النفس بعد خلق الحد الذي خص
به الانسان صعب ولو امكنه توضح ايضا حاشيتك به الانسان مرة بعد مرة كان باب معرفتها قلا ربح والطريق
قد سدل وتدين هذا كله بالبرهان المنطقي في مواضع المعروفة ان كانت الثقة تقع كذلك فاما هذا المقدار فانه
جري في عرض مقابسة هؤلاء المشايخ بينهم بالحديث والاسترسال فليكن العذر فيه مقبولا عندك بحسب الحال التي
قلبت ظهرها لبطنها لك مرة بعد اخرى فلهذا الولوع منى بالاعتكاف بحساس بالقصير اما من جهتي فليسوء الروايزو
اما من جهتك فثقله الدراية فانا اسئلك الله رب العالمين ان يفرغني لبلوغ غاية هذا الامر بقية عمرى فانها فيما اتى
قليلة وما يرجو المرء بعد الاتفات الخمسين حجة قلا ضاع اكثرها وقصر في باقيها اذا اراد الله بخاجة عبد توكلا بلفظ
من عندك **مقابسة اخرى** سمعت النوشجاني يقول البارئ الحق الاول والاحد متجسس الاشياء كلها و
عنه تقيض فيض فيه وتقيض غيضا لا على حد اللفظ الذي يرسم في عين فضلا وفي في وصللا بل على حد العقل الذي
يقضى بالشيء على الشيء من غير اثبات بينونة ولا تاسيس كينونة فان الاشكال والحدود من الاقوال والاعراض
منفية في ساحة الالهية لكنهم رسوم محركة للنفوس تحريكها وكلمات مقربات من الحق تقريرا بيا تلجح بالسامع المودع
ذلك كله تبليغا وكلما كانت هذه الرسوم اتم واحسن والكلمات ابهى وابين كان التحريك الطف والادراك اشرف
ولهذا ما يضرب عن بيان الى بيان ويؤثر كلاما على كلام ومثال هذا التحريك حاضر من الاشكال والخطوط والصو
والنقوش ثم قال الوحدة شايعة في جميعها ومحيط بها كلها ومشملة عليها باسرها فصارت على هذه الاشياء
بالوحدة تشاكل وتكامل وبالكثرة تتخالف وتتفاضل فالمعنى بالتصريح المولع بالتعرف قد يلوح له تارة كالمركز
من المحيط وتارة كالمحيط من المركز وتارة كالدارة في النخراعتي بهذه الفقر ملا ما بينهما فافطن له فاذا الحظ
الاول فكانه صاد مع الصوادر واذا الحظ الثاني فكانه وارد مع الموارد واذا الحظ الحشوبين الطرفين فكانه
كل هذا او كل ذلك ومن اجل الاحاطة الشايعة والاشتباه الاول ما انقسم المطلوب عند الطالب بين المحيط والمركز

انفسا مفرضا لا محقوقا فالنسبة على هذا واحدة والوصلة ثابتة ولكن القوابل مختلفة والوجوه والامكنة متباينة النواحي
 ولازمة فعلى هذا تختلف الفروع والراجعة الى الاصل المبدئي للفرع وهذا كلام غامض من وجه ومن رجع الى فطنة
 وبانية وقريحة صافية لحظ من هذا اكثر مما ضمنت العبارة واثبت عليه الاشارة **مقابلة اخرى** قال ارسطو
 لما ليس فيما ترجم من كلام عيسى بن زرعة المنطقي البغدادى بوعلى الانسانى افق والانسان متحرك الى انقضاء الطبع و
 دأثر على مركزه الا انه موقوف بطبيعته ملحوظا باخلاقه بيهيمية ومن رفع عصاه عن نفسه والقى جلده وسبب هواه في رماه
 ولم يضبط نفسه عما تدعو اليه بطبعه وكان لين العريكة لاتباع الشهوات الرديئة فقد خرج عن افقه ومعار الى رذل من
 البهيمية لسوء اثاره هذه اخر ما ترجمه من هذا الفصل وهو كما ترى وعظ بحكمة وايقاظ برافة وتعليم بنصيحة واثبات
 ببيان لوروى هذا الحسن البصرى ومنصور بن عمار وضربا هاما زادا على ذلك وقد تعقت ان الاوائل كلها على اضلال
 السيرة وتصحيح الاعتقاد والسعى فيما اثمر واجدى والاعراض عن كل ما شغل البال واثار الشهوة لتبلغ النفس
 وتسعد في عاقبتها ولا يكون لها عكس في هذا العالم ولا تردد على ما قد خوف من ذلك كثير منهم والسلام **مقابلة**
اخرى قلت لابي على هذا ما معنى قول القائل العقل يحرم كيت وكيت العقل نطق بكيت وكيت فقال معنى ذلك
 استحسانه الحسن واستقامة احد للقيح والاستحسان تحسين لك والاستقيح تقبيح عليك والتحسين المطلق والتقيح
 حظر وانما كان هذا من العقل هلا بته لذي الطبيعة لانه يرمع الاول والطبيعة هي معنا من لدن خلقنا فاذا استحكم
 سوء ادب ذي الطبيعة وطال انفسك حتى يصير كما تراه بعض هذه البهايم في الجهل او بعض هذه انسباع في التزوي
 الوثوب وكان في الاصل محذورا بالنطق ظهر من قوته بالعقل ما حفظ حياته عليه ونشر فضله وشحن جوده ونسب
 امره واظهر مكنونه وذلك كلمة تنبيه العقل والتحريك وتحسينه وتقيحه فمن استجاب كفى غرام طبيعته وامات
 هاجم شهوته بالتدريج والترتيب ليكون بمن اسعاه الى نفع العقل وهلا بته اتم ويكون استضاءته بنور عقل
 واعظم فلذلك كان للعقل تحريم وتحليل وحظر وابطاح ومنع واجابة وكفى وحش والطلاق وقيد وحبس وبعث لا
 على ما يظن من لاخبره له بالمقاييق ولا استجابة له عند ادعائه الى الرشيد **مقابلة اخرى** قيل لابي سليمان كيف يفعل العاقل
 اللبيب والمكان لا لرب ما ينكر عليه وكيف يقدر على ما يعقبه تبعه وياق ما ياباه بعقله ويكره بدينه ويعاقر بروته
 وينكره بعد ادته ويمنع منه غيره بنصيحته هذا مع اختياره الذي هو اليه واستطاعته التي هي حاصلة لديه مع عقله
 الذي هو كالبهام والزام والقاضى والامام فقال الاختيار والاستطاعة والقوة والقدرة والحكمة والفرية والرأى
 الروية والشهامة والصبرية والتحصيل واليقظة وكلها كان في قبيلها وجاري في جلبيتها ومشاكلها ونازعا اليها وادخلها
 في جرمها ليست هي للانسان على طريق الملك يصرفها كيف يشاء ويقبلها كيف يريد بل هي له من جهة التملك فلو
 كانت على جهة الملك ما زل زلة ولا ضل ضللة ولا ندب نكاد لا دعة ولا التزم مولمة موجعة ولا زحم زحمة ولا
 ولا تكسر على عقبيه متحيرا ولا بقي منكسعا مهورا متى كانت عنده على وجه التملك من مالهما بقيت منها بقايا
 عند مالهما متى شاء تمام فعله امك منها بما يتم له فعله لئلا يظن ظان ان ذلك لا استقلاله بنفسه وكما له بقا
 واستغناة عن مملكته بل يتم له شيء ليرتاح له ويشكر مقيضه لينيله بلا غم بانقطاع شيء اخر ليرفع الى ربه
 به بمسئلته ويتبرأ من حوله وقوته ومن علمه وبصيرته ومن جلده ونجدته ومن انفته وشبهته بل هو
 بمن هو اولى به ويستمدد بمن هو املك له ويستأجر الى من هو اقل عليه ويلقى مقاييله كلها اليه ويطرح كاهله

٣٧

٣٨

٣٩

بين يديه وهذان في موجب لربوبيته ومقتضى العبودية لا يمكنه الايمان بالله في اي وار هلك وياي ربح انتشر وفي اي
 بحر غرق وفي اي غشاء طاح قلت له هذا كلام على الصالحين واهل الديانة من اصحاب الشرايع قال يا بني لا تعجب من هذا
 قالوا يا اهل الصفاء ومن يد تدنون حول خلوص النفس في عاجلة وخلوها في الاجلة والقول وان اشتبهه والاشاء
 وان غمضت فالمراد بين والمطلوب متيقن وهل الحكمة الا مولدة الديانة وهل الديانة الا متممة للحكمة وهل الفلسفة
 الا صورة النفس وهل الديانة الا سيرة النفس وكنت قد حدثتني عن شيخكم الحضرمي الصوفي انه قال التقب
 كثيرة والعروس واحدة فقد ارفع السناقض وسقط التناقض في وانما قطعت هذا الامر في طلب الحياة الدائمة التي لا
 شوب فيها من المروا كما رض من اذني ولا خوف من انقطاع **مقابله اخرى** قال ابو بكر الصيمري لما عتده
 ويح في طاق الخواني في المولدين وقد ذهب به القول في كل عرض وجن بد الى كل باب لعلم حياة الحي في حياته و
 الجهل موت الحي في حياته فاذا كان الجاهل ميتا في حياته فماذا ترى يكون بعد مماته وانما كان العلم حياة الحي في حياته
 فلا شك انه يكون حياة له بعد وفاته ثم قال العلو الالهية في السر لا يسهل العمل الصالح والمحق المعتقل والخلق
 الطاهر والطاعة الحسنة والراحة في العاقبة ومن عرى من العلم ولزم العمل فباط عشوا ما يفوته اكثر مما يجد وما
 يفسل اكثر مما يصلح ومن لزم العلم وخلا من العمل كان كالبس ثوبي زور العلم فنيون واشرفه معرفة الحق
 الاول والعلم قوام المعقول والعمل قوام المحسوس ولو لا المحس لا تستغنى عن العمل لان العمل انما هو رياضة
 النفسين اللتين تعاندا في النفس لئلا تفرق اعني الشهوية والغاضبية فاما العلم فهو كله في نقل بس المعقول بالعقل والتفكير
 اليه وطلب الاتصال به والفرق في الجمع والوصول الى وحده والعمل مقوم للقوى التي ترجع كثير الى الزيادة والنقصان والمخبر
 والعيان والعلم مبلغ الى الغاية التي لا مطلوب وراها والعمل مهتئ لك نحو المسلك الى السعادة تلك والعلم مشرفك
 على سعادتك والعمل يوصل والعلم ووصول والعمل حق عليك لا بد من ادائه والعلم حق لا بد لك من اقتضائه
 العلم كله نور وانوره ما اضاءك وسطع عليك واسفر بك وجلا عن حقيقتك وتحلى بعقيدتك وتحلى
 تشورك عنك وابرز لك منك وصقلك وزينك وابهجك ونورك واهلك لذرك حدك واحلك لذكرك
 وقرارك وصار الصديق من شعارك ودارك هناك تبقى ولا تبلى وتغنى ولا تنقص هناك الواصل والموصول
 والعالم والمعلوم والعقل والمعقول في قضاء الوحدة ومعاني القدس وخطرة الراحة ومراد الطائفة والجد
 والثقة والسكينة وعزصة الهمة لا تفرقة ولا تيقين ولا كثرة ولا اختلاط ولا تمازج ولا اختلاف حال تجل عن
 امارات الحال وامر بلطف عن رسوم الامر على هذا اسكت العبرات وطالت الزورات اتظن ان الرقي في سلاهم المعنى
 والتناهي في غايات التوحيد هيمن سهل وقريب يمكن هيئات ان يكون ذلك كذلك ولكن لواحد بعد واحد
 يخص الواحد في عالمه بعد عالمه وفيه وبعد دور وكان كلامه اطول من هذا واشفى وهذا حاصل منه والله
 اسئل تقبله والوفاء به والقيام عليه **مقابله اخرى** قال ابو الحسن العاسمي ان الغرض من ارباب الحكمة يد
 بفكره كالا يدرك المحل في بصره من غيرهم وذلك ان الحس محطوط عن سماء العقل والعقل مرفوع عن
 ارض الحس فحال الحس في كما ظهر بجسمه وعرضه وبحال العقل في كل ما بطن بدا اثر وجوهه والحس ضيق الفضاء
 خلق الجوهر سيال العين مستحيل الصورة متبدل الاسم متحول النعت والعقل سميع المبو واسع الأرجاء
 هادى الجوهر قار العين واحلا لصورة ثابت الجسم متناسب الحلية صريح الصفة والفكر من خصائص النفس

ع

اع

البرهان في النفس لا من العقل ولا من

الذاتية والنطق في النفس يصفح العقل بنور ذاته والحس رايد النفس بالوقوع على خصاياه وكما قد صرح ان الحس كثير الاكراه
والاستحالة فكذلك قد وضع ان العقل ثابت على ما في كل حالة والحس يفتيد ما يفتيد في عرض الاله المتواصل له الماد
والعقل يفتيد ما يفتيد على هيئته خضعة لانه نور يمل له السنانى عاتلا يتحول من معقول الى معقول وينتقل من راي الى
راي ويصرف من معتقد الى معتقد فلهذا الالان السيلان الذي تدعى في الحس تدويرا ليدور عليه وما
يصدق ايرى من اعتقد منها الشهاده الحس فانه اثبت رايها ورايها يثبتا واظهر سكونا وعلى هذا الحس يفتيد العالم الذي
تسكن معه النفس العقل يفتيد العلم الذي كانه مظنون فقال هذا الكلام من لم يرتض بحكمة القلب ماء ولم يرتض على علم
العامة والضيق الاحساس حفظك او من جهته وليس لها حكم على شيء من حواله الامن جهة النطق النفس وال
يوضح هذا ان المبادئ لها ذات احساس قوية وليس لها قضايا منها ولا نتائج بالانها اخادمة للقوة القاضية
بالحق الدال على الصحة النفسية الى المقدمات المستخرجة للثبات وانما وقع لك هذا القول لانك ظننت ان
كثير من الناس يظنون بانفسهم انهم خاصة من ناحية الحق بل ليس الامر كذلك لانهم يعتقدون اشياء متروكة
مستورة مختلطة كدور بها احكام العقل وسواء دره ومحالها ياخذونها من اشتبايح الامور صفحات الاحوال
ظواهر الانباء والالباخ واولون عنها اشعة ويستوحشون منها عند كل شبهة وليس كذلك الفلسفة فانها
علم العلوم وصناعة الصناعات لانه عليك في موضع الشك اليقين ولا موضع الظن العلم وكلها تعطيك في كل
شيء ما هو خالصه وحقيقه فانه ان شككنا وان يقينا فيقينا وسنصل هذه القايسة في الكتاب ما يكون بياننا وشاهدنا
بصفتهم ولو ان هذه الوراق اشتعلت على كفة ما فيها فقط وكان ذلك لا يكرهنا كاف في معناه موفد على اقتضائه لان
بحر هذا العلم عميق وقيمه غالية وكنا وصلنا كفة بكتة ومقايسته بقايسته تدكير للعالم ونفريحا للنفس استلها
للشباط ودلالة على مواضع السعة والغزارة ولا تنصل منها الا وهو يوفى على كتاب ضخم اذا حوت على كل ما فيه
ما يتعلق به ويصرف فيه وشبهه فاذا عذبت على ابقائك الله في بعض التصغير فقارب واقصد فلم اضمن الى خلق
ما اقول عن بعض الشوايب وانما عزوت ذلك كله الى هؤلاء الاعلام الذين كانوا مل كورين في لونت من غير ان
استبدت بشيء عليهم الا بما لا بال به ليحسن ظنك ويقل تعبك بما في تعجيبهم والله يعينك بلطفه ويواصلك
توفيقه انه قريب مجيب **مقاليسه اخرى** قيل لا في الخير جلد ثنا عن معرفة الله تقدرس وعلا ضرورة طهار
استدلال فان المتكلمين في هذا اختلفوا اختلا فاشد يدك وسابك واعليه سابتنا ابعيدا ونحب ان يحصل لنا
جواب فيفسر على هذا الاختصار مع البيان فقال هي ضرورة من ناحية العقل واستدلال من ناحية الحس لما
كان كل مطلوب من العلم اما ان يطلب بالعقل في المعقول او بالحس في المحسوس قال وهذا هو الشاهد
الغائب وساغ ان يظن مرة ان معرفة الله الكتاب واستدلال لان الحس يتصفح ويستقوى بموازعة العقل و
مظاهره وتحصيله وان يظن تارة اخرى انها ضرورة ان العقل السليم من الافرة البرى من العاهة يبحث على
الاعتراف بالله تقدرس سمه ويحظر على صاحبه محله وانكاره والتشكي فيه لكن ضرورة لا تقة بالعقل لان ضرورة العقل
ليست كضرورة الحس وذلك ان ضرورة الحس فيها جذب واختيار وحمل واكره فاما ضرورة العقل فهي لطيفة
لانه يعطى ولا لطف وينصح ويحقق وكان بعض اصحابنا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثلا زعم ان هناك
في هذه امرأة حسنة مبرجة ذات وقاحة وخلاعة قد جلست الى شاب طوي له شطرجاها وعليه صبغة من

سها اتخذ عند الجدل شيئا وراوده عن نفسه لنفسها وتبدى له محاسنها وقطعها في تمكينه منها وتستعمل في حاجتها و
تحتش على قضاء اللذة والوطئ منها فاما مثال العقل فكانه شيخ هم قاعد على بعد ليس به نهضة للزخوف اليد والميلولة
بينه وبين ما نزل به من صاخبته النوقحة الفاضحة الا انهم مع ذلك يصيح ويتأوه وينادي بصوت يجرى رأسه ويبسط
يدك ويعطف ويلطف ويعود ويخوف ويضمن ويرفق ويشفق ويخوفان تأثير هذا الشيخ الهم المحطم من تأثير
هذا الخالقة الغالبة الختالة المعتالة هذا مع قلة اصغارا الشباب الى الشيخ وسيلان مع هذا واد هذا المثال القوي
بين العقل فيما يدعوك اليه تسعد والحق فيما يطلبك عليه لتشتقي لهذا في جميع ما يراوله ويحاوله ويقيم به ويتوجه
نحوه فعل هذا فان الله تعالى قدس معروف عند العقل بالاضطرار لا ريب عنك في وجوده ومستندل عليه عند
المسألة لا يستعمل كثيرا ولا ينبغي اصلا فمن استندل ترقى من الجزئيات ومن ادعى الاضطراب الخدر من الكليات و
على الطرفين قد وضع بهذا الاعتبار وكفى مؤنة الخبط والاكثر وهكذا اكل شئ يطلب صله وفصله بالنظر الفلسفي
والبحث المنطقي ولا انزاع الا الهى فاما ما ينظر منه في الجدل فلا يرث الا انسان منه الا الشك والمرتبة والحسبان والظنة
والاختلاف والفرقة والحمية والعصبية وهناك للهوى ولادة وحفانة والباطل استيلاء وجولة والحق
ركوب واقامة اخذ الله بايد بنا وكفانا الهوى الذي يؤيد بنا وضع لنا بالذي هو اولى به منا والسلامة مقابلة

سم

اخرى قال العامري الطبيب احوال النجم ونظيره وشبيهه الحال به وذلك ان الطبيب قد يرسم بان حفظ الصحة
بالدبير الجود وازالة العلة بالاراي الصحيح وكما له علم الطب اشرف من موضوعه وموضوع علم النجوم اشرف
من كماله والصناعة محتملة للحيلة والزرق كما انهار اجعة الى الصحة والحدق وقد يتفق في زرق الزارق صواب
كبير كما يعرض في حلق الحازق خطأ سير والبحيرة بين هذين الاقنابين مجال والمعتض عليهما مقال فضلا
الحال بين الرجلين صعب والمخطب مشكل وليس للمصيب بالزرق ان يجعله لك قاعدة واساسا ولا للمخطي
ان يقطع منه ياسا قال وقفت هذه الصناعة هذا الموقف وندرت هذا السد يرجح لان الله تعالى كما اراد بالعافية
والدعة والسلامة والنجاة انعاما وامنا ناكذ لك اراد بالعلة والمرض والياس خبائرا واصحنا انما اشاع الله العام
بالطب تعيلا للطبيب بسبب رزقه منه وتعليله للمريض بسبب تخفيفه عنه فكلا الرجلين اعنى المعافي والعليل
الى غاية مضره ونزاع على اسباب محسوبة وغير محسوبة ولو عا في الله تبارك وتعالى بالطب ابدا لا اتخذ الناس الطبيب
زنا ولو لم يفتح بالطب احد الطمجر الناس لطب هجر ابل جعله علة لمة مع احصاء ايام العافية وسبب العافية
مرة مع التنبيه على موقع النعمة ولدغ البلية قال وما هذا امره ومرجعه الى امر الدار وما اتمست عليه وترك
اهله به وصرف سكانها فيه فمن لم يفتح بصره لم يره فوقه ولا ماتحته ولا ما عن يمينه ولا ما عن يساره كذا لك للعيب
سبحا لم تطلع على سر هذا الشاهد ومكون هذا الجلي وباطن هذا الظاهر ومعقول هذا الذي تم عليه الحس
وحق هذا الذي وقع عليه الحدس قال والمرض والعافية في الابدان بمنزلة الغنا والفقر في الاحوال والغنا والفقر
في الاحوال بمنزلة العلم والجهل في القلوب والعلم والجهل في القلوب بمنزلة العمى والبصر في العيون والعمى والبصر
في العيون بمنزلة الشك واليقين في الصدور والشك واليقين في الصدور بمنزلة الغش والنصح في المعاملات و
الغش والنصح في المعاملات بمنزلة الطاعة والمعصية في الاعمال والطاعة والمعصية في الاعمال بمنزلة الحق والباطل
في المذهب والحق والباطل في المذهب بمنزلة الخير والشر في الافعال والخير والشر في الافعال بمنزلة الكراهة والمحبة

في الطباع والكراهة والمحبة في الطباع بمنزلة الهجر والوصل في العشرة والهجر والوصل في العشرة بمنزلة الرودة والجودة في الاشياء والرودة والجودة في الاشياء بمنزلة الصلاح والفساد في الامور والصلح والفساد في الامور بمنزلة الفعنة والرفعة في الراتب والفضة والرفعة في الراتب بمنزلة الفصح والحسن في الصورة والقبح والحسن في الصورة بمنزلة العي والفصاحة في الالسنه والعو والفصاحة في الالسنه بمنزلة الاعوجاج والاستقامة في الاعضاء والاعوجاج والاستقامة في الاعضاء بمنزلة الحياة والموت في الاجساد والحياة والموت في الاجساد بمنزلة الشقاء والسعادة في العوالب فما اوجح هذا الانسان بعد قيام هذه الامور اذ اعته وحله وطرفه الى نقطة بها يكيس في معاشه ومنها يقتبس المعاش فيقتنى ما يحمل ريعه وجداه ويحتمل ما يصير سببا لشقاؤه في عقباه نياح الحير مفتوح وداعي الرشاد ملح وخاطر الجرم معترض وصايا الاولين والآخرين قايمة وبرايمهم موجودة والخوف عارض والامن مظنون والسلامة منهنة فماذا ينتظر المرء اللبيب بنفسه بعد هذه الايات التلوة والاعلام المنصوتة والحوالات المتخلصة والنعيم المتقلبة والاعمال القصيرة والامال الكاذبة اما يتعظ اما يعلم انه من جنسه ومحمول على نبيه وان لا تمكالك له كما لا بد من حلوله من الخلال تركية واستمالة عنصره وانتقاله الى حال بسيطة ان خير الخير وان شر الشر بل يعلم ولكن علمامد نحولا ويعقل ولكن عقله قليل ويحس ولكن حسا قليلا كما قال الاول شعر الشكوى الى الله جهلا قد سئيت به بل ليس جهلا ولكن علم مفتون واعلم ان الغرض كله في هذا الكتاب جميع ما نثت عن هؤلاء الشيوخ انما هو في بقاء النفس وتأييد العقل واصلاح السيرة واعتياد الحسنة ومحاربة السيئة فاستصحب الغرض بالنية الجميلة فلعلك توهم الفلاح والسعادة ثم تدع تزويج هذه مقابلة اخرى رأيت فضلا من القلا سفة وهم الذين قد فهمت باسمائهم مرايا يكتفون الخوض في معنى الامكان وتبيل ولون المسئلة والجواب فيه وقد اقتبست منهم ما رسمته في هذا الكتاب على طريقة قريبة والفاظ معهودة فاشركني في قبيل القايمة ان كنت طالب فائدة ولا تسبق الاستحسان والاستقباح والتخطئة والتصويب قبل التفهم والتصريح والتقليب والتفكير فانها مسئلة صعبة فمن ذلك قول القائل زعم ان لا طبيعة للممكن وانما هو موقوف على فرض لغرضه وهم لو اهم وضع الواسع وظن الظان وليس الواجب الذي هو ثابت على تيرة واحدة وجديلة ممدودة معلومة والحد قائم الطبيعة لا كالممتنع الذي هو ايضا على هيئة واحدة لا يرتقي صعدا ولا يتماثل سفلا والبرهان على ذلك ان الواجب لا يستحيل متنا البتة لا زمان ولا في مكان وان كان كذلك بل ان لا شيء اخر وكذلك الممتنع لا يستحيل واجبا على مثل حكم الواجب لا في زمان ولا في مكان بل لا يخط الواجب الى الامكان ولا معقولا ولا موهوما ولا مفروضا ولا مطلقا وكذلك لا يمتنع الى الامكان في حال من حالاته على ما سلفه لبيان عنده وقال اخر من هؤلاء الجلة بما يؤيد هذه المصادرة ويحققها ويوضح مشكلا ان كان عرض منها انك اذا قلت هذه الالفاظ الثلاثة وفحصت عن عناصرها وترتبت معنى كل اسم منها من جهة وزنه وقربته وصنعتة وخلقتة وجلت وجوها المختلفة دالة على معانيها المختلفة وذلك انك اذا قلت هذا اوجب وهذا الوزن وزن فاعل من جهة اللفظ وانما قلت من جهة اللفظ لان الفاعل من جهة المعنى يقتض المفعول والواجب مثبت لنفسه يكون هو مفعولا وعما يكون هو فاعلا والفاعل من المضاف وكذلك المفعول ليس الكلام فيهما واذا اعترض من ناحية وزن الاسم ونبرا من كل صفة موهومة هذا التبرئ والقيامه بنفسه واستغنائه بجوهره

عم

كما لم يذكره وأعطى الميزة الأولى والحكم الأعلى والتمتع إذا قلبت معنا من ناحية وزنه ووجدت فيه معنى من معانيها
 ونظايره فالهيئة تشبه بذلك وهذا نظريته تلك نظريته في وجوده في القوة والشرف وإن كانت قوة الحق
 وشهادته مستغارة لم تكن قد استضاف فعلا ما إلى نفسه كما استضاف تحتل ومشتبه وملتبس ومقتصد وتقرير
 هذا الطيف إلى التقريب دون ما طال وأمدك وكما استوفى الواجب لصورة الكمال استيفاء وجود انتفى المتنع من
 الصورة في كل حال انتفاء عدم فليس في الواجب من أجزاء العلم شيء ولا في المتنع من أجزاء الموجود شيء وبذلك
 انقضاء ما بالمتنع ثم إن الأمكان بعد هذا كله استعار من الواجب شيئا واقطع منه ظلا واستعار أيضا من
 المتنع شيئا واسترق منه ظلا وذلك هو عدم ما فصار من أجل الاستعارة والاستراق ينقسم إلى ثلاث
 ثلاث إلى الأكثر والأقل والأوسط فقال بعض من حضر هذه المقابلة العجيب أنه أخذ الشبه من اثنين وانقسم إلى
 ثلاثة فقال أنه قال في الجواب أنه إذا أخذ الشبه من الواجب في الأغلب لقوة الواجب في صحته نفسه وثبات
 جوهره وصفاء عينيه وفي الأقل أخذ من المتنع وقوة المتنع بأزاء قوة الواجب وضعا وتمثيلا وقد تقابلهما
 القوتان الطرفين على تعاضدهما الأثرين الكثرة من الموجود والقلة من العدم اغنى أن صورة الوجود في الكثرة
 منها في العلم والوجود بأسره في الوجود والعدم في الامتناع ونفي ما هو بهما معنى ما اكلف من الشبه ما خوذ
 الواجب والشبه من المتنع لأنه إذا وفي ما قد استعار من الشبه من الطرفين وفي أيضا ما لم يوسط
 اختلاف ابغية هذه الكلمات دليل بين حجة واضحة على غايتها ما بينتها من الحقائق فأنه الأمكان قد خلا من طبيعة
 يستقل بها وعزى من صورة ينسب إليها وعاد وحكمه حكم البركات في الحس المفروضات بالوهم قال وما يزيد
 يعض من القول وضوحا أن الواجب لا يقف على الجواب موجب في وجوبه والتمتع لا يقف على منع مانع في امتناعه
 فإن عرض في نفسك الواجب فاعلم أنه قد قضى شيئا ولكنه الموجب واستوفاه ولم يفصل منه ما يقتضي شيئا
 آخر ولا بقي لزام منه ما يقتضيه شيء آخر وهكذا المانع في قياد ذلك قد قضى المنوع واستوفاه ولم يفصل منه
 ما يقتضي شيئا آخر ولا بقي لزام منه أيضا ما يقتضيه شيء آخر وخرج حكم الممكن من الحكم الذي للواجب والحكم الذي
 للتمتع لأن الممكن كان طالب لما ندعى لنفسه فيكون مكانا وهذا كله لتفكر في قضائه وقلة استقراره في بابه
 لأنه عادم لحقه وطبيعته وإنما يغلب عليه تارة ما يغيره الواجب من نفسه وصورة فيصير الأمكان القريب الوجود
 وتارة يغلب عليه ما يستعيره من المتنع فيصير الأمكان القريب في الوسط لا يظن برفع إلى جانب ولا الخراف لمكان
 الواجب عن الحقيقة من الكثرة والقلة والانقسام والعلّة وعن استعارة صورة عن ذي صورة فصلا الممكن
 المنقسم إلى الكثرة والقلة والوسط لأن الكثرة والقلة قد ران وإذا بطل ما يكون قد اقله بطل القدر وبما
 جرى بين هؤلاء الأفاضل في هذا الفصل ما يدخل في حاشية هذا الكلام الذي قلنا عجز في عن أدائه على وجهه
 المستقيم سوء التآني فيما يحقق المراد ويحيط ثقل اللهم وقول إخراج الواجب واجب أن يكون واجبا والممكن واجب
 أن يكون ممكنا والتمتع واجب أن يكون متمعا فالوجوب صورة الجميع لأنه مفت للعلّة الأولى وأما الأمكان والأصناع
 فإنه يشار إليهما بعد الاعتراف بالوجوب الذي قد نفذ سلطانه فيهما وملك ستمته جلتهما واحتوت صفة عليهما
 والواجب لطبيعته لم ينقسم لأن الوحدة تامة فيه محيطه به موجودة له خالصة عليه ولو انقسم لا تنقلت الوحدة إلى
 الكثرة وتشتت عما هي عليه في الحقيقة وكذلك المتنع لأنه يكون في الطرف الآخر يعطى صورة الانتفاء من نفسه تفر

لقد الواجب ولا خیران یختصر لهذه الجملة مثلاً لا یكون كالوحي الى الحق لئلا یطرح ما طال القول فيه وتنازع البحث عنه وان
 ان یكون الفاعل قبل المفعول وممتنع ان یكون المفعول قبل الفاعل ويمكن ان ناعلان معاً في مكان او منفعة
 معاً في زمان ويمكن ان یكون فاعلان معاً ولا منفعلان بل یكون كل واحد منهما منفرداً عن فاعل اخر وكل منفعل
 منفصل عن منفصل اخر فلهذا كما ترى مثال اخر واجب ان یكون الفلك محیطاً بالارض وممتنع ان یكون المركب
 بالفلك ويمكن ان یركب الأمير غداً فلو كان الامكان حد غیر معترف بما قد تقدم القول فيه لكان لا یقف على الوضع
 والفرس والرمیم والوهم والظن والتخیل الا ترى انك لو نسبت هذا الامكان الى الفلك لم یصح اعني انه یستحيل
 ان یقال يمكن عند الفلك وعند الله ان یركب زید غداً او في الاول جاز عندنا ذلك لا ناقلاًه تقدیراً وتظنیاً و
 قوتها ولا فرض عند الفلك ولا ظن ولا تقدیر ولا قوتهم ایضاً عند الله تقدیراً وسمه وتعالی جلده وقال اخر
 من جملة القوم لیس شیء وجود ولا وجوب الا بالباری الحق ولا حقيقة اذن لشیء الا له لانه هو الواجب كلها
 عله فانما هو واجب به وممتنع به ويمكن والوجود الحق له فكل وجود یرسم للممكن والله متنع فانما هو بالاستعارة
 والتقريب التخلية والتشبيه فاذ الشیخ كلما عدی العلة الاولى من الوجوب ومن الوجود الا على قدر ما یبلغه
 الفیض یصل الی الوجود ویخلص ما هو بالحقیقة وبالتحقیق هو فی هذا ابلغ حاصل من قول هو لاء المشایخ ثم
 الذين نشرت لك حدیثهم وذكرت اسمائهم وذكرت علی مقاماتهم مراراً في هذا الكتاب وجل النظر في هذه المسئلة
 علی ما انقش من الفلسفة الداخلة اعني الالهية المحضه فلهذا اما نقادی من زیاده لعلها یتمیز قد والمغری الذي
 سلفاً القول فيه وسقت المعنی علیه والسلام **مقابله اخرى** ذكرت طیباً شاهداً یجند یساویر شیء من
 العلم فما اذكر تلك المذكرة وتلك المسئلة وتلك الفایدة الا سمع شخصاً لك الشخص وكان یكنی ابا الطیب لعینی
 وتمثل فی وهی حتى كانی اراه قریباً معی وحاضراً عندی وطال عجبی من ذلك فزایب ابا سلیمان فی المنام فصار
 عن الحالة التي قد شغلنی بالتعجب منها والاثر الذي توالی علی من اجله فقال لی فی الجواب قولاً یقظاً ما انام من جلته
 فی الیقظة ما انا اسمه وحاکیه فی هذا الموضع قال اما تعلم ان المبدأ الاول والاصل والعلة مفتقر الیه بالطبع والضرور
 ومعترف به بالوجوب لذی لیس فیهِ مرتبة ولا شبهة قلت بلی قال فالتانی مشعر ببداً بالاول والا ولمشعر بنفسه التانی
 مشعور به ایضاً ولكن الاول والا وال مع هذا هو التانی والتانی هو الاول ولكن اختلفت الرسوم ولم یختلف
 الحقایق الى هاهنا یخلص لی ما تبیته وهو ظاهر كما به قال لما كان من صدور المذكرة من جهة وقت بمطالعة
 وحصلت الفایدة بوساطة اشتاقت لنفسی لتبست بصورتی وجلت تامنها للمبدأ وزاعاً نحو الاول استشعرت
 للسكون معللاًها تعشق بالذات ابد الاول ويعشق كل اول للشبه القائمة فیهِ والشبه الموجودة به من الاول الا لا
 فكل مرید من كل ضرب طبعی وارادی وفکری وخلقی ومناعی والهی یحبیبها ویؤدنها وینفی وحشتها وعلتها
 ویستعمل بذلك شوقها الى الاول الحق الذي هو اول بالاطلاق واستكمالها ذلك الشوق هو استدلالها بها
 ونیاتها علی صورتها وطریقها علی ما حصل لها والكلام فی الاول والمبدأ فی كل ما ضرب فیهِ بهم وانتهی الیه بوجه لا یمل ولا یل
 ولا یشیع منه ولولا ان بضاعتی فی هذا الفن فرجة وعبارتی عنه منقطعة لكان ما یعقل من ذلك ویستبان
 ابین مرأی واحلاً مسماً وعلى كل حال فقد كتبت ما امکن التصرف فیهِ والشغل به والزیادة علی ذلك
 تقتضی یجزل القول علی تقدیر السؤال والجواب التمثیل والا یضاح فان نفس الله الخناق تلیلاً وازاحاً

لا يمازج شئاً من قطعاً اتيت عليه لا شئاً من شئاً ما لا تتما مقابلة اخرى قال
 التوشيحاني يوماً في جملة كلامه اقتضيه في قسام الموجود ان كل صنف من اصناف الموجود في حكم المعدول والحساسة ونقص
 وبها فاته وفساد طبيعته وطوس قبيائه وتبع صورته واحكام طبعته وحمود شعاعه وفقد تمامه وتقطع نظامه
 استيلاء زبيلته وبطلان فضيلته فلا يكون في مقابلة صنف اخر من المعدول في حكم الموجود بصحة طوره
 ونفاسته بوجوهه وكال فضيلته ونظامه عفته ونجاسته وبها همته وغلبته على الترفقاء سنخه وصفاء بوسه وطهاره
 عينه وظاهره بنينه ودوام نصرتة وتناسب جملة وتفصيله وسائر ما لا يحيط القول به قال والاشارة في هذين
 الفصلين بينة مكشوفة ومتى لم تقف عليها من تلقاء نفسك بضياء عقلك وذكاء قريحتك فصل اليها من جهة
 ارباب الحكمة والعلام الفلاسفة فانك متى جريت هذه الاعراض وتخلت هذه المعارف وثبتت على سمة المعدول كنفك
 الخيرات عاجلات والسعادات اجلا فتكون حينئذ موجودا وان عدمت وباقيان فانيت وحاصلا وان
 فقدت وثابتا وان نفيت مغبوطا وان حجت وحبا وان مت وظاهرا وان بطنت وجليلا وان خفيت وواضحا
 وان اشكلت وشاهدا وان غيبته وقادرا وان عجزت ومعرفا وان انكوت وعالما وان جهلت هنالك فصل الى غنا
 بلا قية وتنطق بلا عبارة وتفعل بلا آلة وتصيب بلا مشورة وتعقل بلا مقلد وتبقى بلا افة وتلتذ بلا
 استحالة وتنال بلا كسح وتجا بلا اذية وتعدل بلا شوم الهيبة وثمة امان البشريه وبروية وصلت اليها
 من اليهودية ومملكة استوليت عليها بالاشية وحال جلت عن رقيم قلم ترزويق جبر واستقصاء بيان ونجيد
 وهم ثم قال وقد مر الكلام فيما تقدم من حال الانسان في وجوده الثاني عن السعادة التي حصلت له والحبور الذي
 ظفر به قال وانما تلطف هذا القول عليك لانك تنظر الى هذا الانسان من قبل وهو في سائر الحسن وحله الجسم
 وتشوهر البدن وتحاله التركيب وتصرف الطبيعة وسيلان الظاهر وذو بان العنصر هذا مع سوء الاختيار
 ونسار العقيدة وقلته اثار العفة والنجدة والخذل بالرخصة بعد الرخصة في مساعاة الشهوة وتسلط الارادات
 المردية المملوكة ومتى يكون لهذا الرجوع وغمرة وفايدة واعمرى لو قد سر نفسه وبارى هواه واختار الحق معتقدا
 واثرا الخير تحته اذ قال من ضررات الطبيعة مقتصد الا تنعمت روحه واستنار عقله وذكت بصيرته صفته
 قريحته وعلمه تظنه ووضح حلمه واضاف استه وكان لتوفيق قائده والسعادة غايبته والغيبة طيبته والبقار حليفه
 والابد نعمة وشا اسهل هذا الوصف على ما قول وعليك بالسماع وما اصعب علينا جميعا بالعقل وكيف لا يكون
 ذلك صعبا والانسان منوط بالطبيعة من طرف ومضاف الى العقل من طرف نسباً يفرغ الى ما هو فساد واهل
 وبالعقل يتجار ما هو صلاحه وكاله لكن اختياري ضعيف فيدانه حال في فوق العقل الذي هو موجب الواجب بحسن
 الحسن واراثة الطبيعة قوية فيدانه ناشية منه وكامنة فيه ومتردة عليه والنقص على الجمور في كل حال وامر وان
 العجب كل العجب من يحل في دار النقص ويصير في عرضة الحلل او يسلم في خطة البلوى او يلد الصاب والعلمم ويقل
 عن غايلتهما وينعم وكان به من الاطمين يقول الاحسان من الانسان زلة والجميل منه فطنة والعدل منه غريب والعفة
 فيه عرض ضعيف وما يزيل له ثقة مما يصرف من القول به نقص هذا الانسان الذي قد اكشف الفساد من كل جهة
 ومملكة الجهد بكل حال انا وجدنا في هذه الايام من غلظ الى وايعن بالكلية استحضار الارض بخضرة
 وندي وحسن الخف حين خالف عينه في الخرافة وبلغ به العجب الى ان قال ليتني كنت بقرة فكنت اكل من هذا

كله الا ذريعا وهكذا من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه وكان يقول هذا وهو على شكل ظرف لا سبيل للعالم الى نفسه
 و ادله على وجهه وحقيقته واللسان ايضا لا ياتي على خواصه ومعانيه وهو متعسر في قوله على هيئة الجنون لغلبة
 الارادة الطبيعية وقوة الحركة الحيوانية وصوت العقل الانساني ويطلان الشرف الجوهرى فلما ضاع عنه هذا الحديث
 وكثر قال لبعض الفقهاء معنفا ولا يما ومنه باله على خسا ستمر يا هذا هل رايت قط من تمنى وهو انسان ان يكون قرة
 بسبب مكان معشوب وكلام كثير فقال له نجيبا وهو وادع النفس رضى البال حاضر الفكر ساكن البطن ايها الشيخ لو رايت
 بعينك ما رايت لتتمنى ان تكون كاتميت وهذا يدل على ان الذى اثار شهوته في ذلك المكان لم يكن جوعا بل توالى
 ولا نهمته قد غلبت بل كان قد اذلة النفس ولتوم الطباع وسقوط الجوهر ونفاوة الروح وقلة العقل فعمل تظن خطاك
 الله بعد هذا بمن هذا حديثه وجلته وتفصيله ان يتعسر من صرعته او يستبصر في شأنه ويهتدى لسعادته
 او يلتفت الى معاده وهذا بين هذا وبين الحمار الذى هو حيوان نهاق فرق بل قد سمعت بمن قال ان الحمار خير
 هذا بكثير لان الحمار لا يرم للحل غير منحرف الى ما ليس في قوته وهذا اقل بطل حله بارادته وجيع النفس كله نفسه
 يقع شهوته وفساد امنيته على انى شأهات قبل هذا الانسان ما تماسكا وكان له حظ من التجرى بالسفن العالية و
 السفر البعيد وكان متميزا بما لا يهاب للصوفية يقول يوما وقد بصر حمارا يمشى ليتنى كنت هذا الحمار فحجت منه
 فضل عجب وانكشف لي انرا انما تمنى لك ليكون ناجيا من قلائد وموتة ما هو بعرضه وصلته عاجلا وما هو
 ما خوذ به ونحوف منه ومعد له اجلا فكان عند هذا عندى اخرج من كل الجهل وادخل في بعض الموهم وانما عجيب
 هذا الى ضميره وجاش على لسانه واتضع بذكره والتشبه فيه لانه كان جاهلا بالجواهر الذى هو اشرف من الانسان
 بحاله الخائن من كل شوب فنزل عن تلك الربوة العالية والذروة الشما المسمى الجوهر العلوية الابدية تمنى
 ان يكون حيوانا هو اخس من الانسان عند كل انسان الا يحتاج في تسليم هذا او معرفته الى مقد متين ونتيجة
 بل العلم بدوله والتسليم له ضرورة لا شئ الا ليتخلص من عوارض الدنيا وكلف الحياة وضروحات الطبيعة
 ومطالب الحواس ولو ادر له بقوة شئيا ومغفلة وحكمه به لصلح نحوه وطلب الانتساب اليه والاشراف عليه والنظام
 فيه والتماس به والبقاء معه ولم يعد ناكسا على عقبيه متمنيا لان يكون على هيئة شئ هو لان بنفسه اشرف نفسا و
 اكمل صورة واقوم فعلا واكمل وزنا وابقى شخصا والكرم جوهره واصل هذا الفصل بحديث اخر قدنا عليه
 في هذه الايام لتكون هذه المقاسة مستوفاة واعلمك لا تخلوا فيه ايضا من فائدة تكون زهد الماسبق وايقاظ النفسك
 في المستقبل ترى الانسان يبصر فيها بل هي عيونته التى يرى فيها بل هي نخوله التى ليست شمرها ونواصيحه التى اذا قيل فيها
 عرف كيف العرس والمسرى وكيف الصبح اذ ابدوا والنجلى بصريين يديه كمداب ودرج ونشأ شاهدا في هذه الام
 شيخنا من اهل العلم سأت له الله وضاق رزقه واشتد نفور الناس عنه ومقت معارفه له فلما توالى هذا
 عليه دخل يوما منزله ومد جبلا الى سقف البيت واختنق به وكانت نفسه في ذلك فلما عرفنا حاله جرعنا وتو
 وتنا قلنا حديثه وتصرفنا فقال بعض الحاضرين لله دره لقد عمل عمل الرجال نعم ما اتاه واختاره هذا يدل
 على عزلة النفس وكبر الهمة لقد خلع نفسه من شقا كان طال به وبحال كان ممقوتا فيده مهجورا من اجله مع قاتمة
 شديدة واضافة متصلة ووجه كماله اعرض عنه وباب كلما قصد دونه واغلق عليه وصديق اذ اسه الاعتدل
 عليه فقيل له اهل العاني ان كان قد تخلص من هذا الذى وصفت على انه لم يرفع نفسه في شقاء اخر اعظم مما

كان فيه واهول وادوم واعظم وابقى ولعمري نعم ما عمل للعباده ما احسن ما اهتم الى اليه وتقوى عليه وينبغي لكل عاقل ان يدفع الى ما دفع اليه فيقيد به ويصير الى رايه واختياره وان كان قد سمع بلسان الشريعة اي شريعة شئت القادحة والمحدثه التي بمن هذه واشباهه فقال في بما عمل الله بالعقوبة واجرى عليه عذاب النار سبحان الله اما كما يسمع من كل عاقل واييب وعالم واديب ومن كل من يرجع الى المسئلة ويعرف انه في فضيلة مع من يرجع الى قوله فينتهي الى صواب امره وتهادي فنون سبته وحاله التي عن مثله والرجوع عن ركوب ما هو فيه وكثير فكيف لم يتهم نفسه ولم يتعقب رايه ولو رينا ونصحا له اهداه الى سبب حاله وانها كانت تنكشف عنه بما يتمنى بعد الخسارها الى كثر عما ينسى معه القاسي وقد علم ان ادنى ما في هذا الفعل المكروه بالعقل الفاضل بالسماح المقشعر منه بالطبع ما يحجب عن التوقي بسبب ما قد نشتر بالشرائع واجمع عليه الاول والاخر من كل جليل وطرف في النهي عنه واستسقاط ما اقله عليه لانه امر متى ركب بالظن والتوهم الذين لم يؤيدوا ببصيرة من عقل واعضا على ما قل ثم استبان له في الثاني ما اثره وعطاء ما عمل به فانه التلافي ولم يمكنه الاستدراك ولا الرجوع فلو لم يكن في هذه الا ما يوجب عليه الشغل والاستنباط من اجل ما قاله العقل او ورد به الانباء بالعقل والوحي لوجب ان لا يلقي بيده الى التهلكة ولا يختار ما يهجمه عليه اهل الروية والبدية واصحاب الديانة والروية ولا ينقص لعادة القائمة ولا يخالف لاراء الحصيقة ولا يستبدل برأي الطبيعة فكيف وقد قضى العقل قضاء جزما وواجبا لنظر الجا با حتما انه لا يجب ان يفرق الانسان بين هذه الاجزاء الملتحمة والاعضاء الملتحمة وليس ظهور ابطها ولا هو على الحقيقة ما لكنها با هو ساكن في هذا الهيكل لمن اسكنه وجعل عليه اجرة السكينة بعمارة المسكن وحفظه وتنقيته واصلاحه وتصريفه على ما يعينه على طلب السعادة في العاجل والاجل ويكون سعيه مقصودا على التزود الى ميوأ صدق ولا بد له من المصير اليه والمقام فيه على امر شامل وخير غامر وراحة متصلة ومغبطة دائمة وجور مستصحب حيث لا افة ولا حاجة ولا اذى ولا حيرة ولا اسف ولا كمد ولا فوت ولا تعذر وهذا مع السيرة المرضية واشاره الاخلاق السنية ومع اعتقاد الحق وبيت الصديق والاحسان الى جميع الخلق فاما اذا كانت الحال على خلاف هذا فالتقاء الذي يتردد فيه وينعقد به ويرجع اليه يكون في وزن ذلك ومقابلته لسئل الله الذي يبدى ملكوت كل شيء ان يهدينا للتي هي اشد في العاجلة واسعد في العاقبة فانا ان خلونا من صنع اللطيف وبره المألوف هلكنا وخسرنا انفسنا وعدنا في الثاني شر معاد مع طول حيرة وشدة اسف اللهم فاجم ضعفنا واشملنا باحسانك وتوفيقك حتى تتوجه اليك قاصدين ونفوض امرنا الى تدبيرك راضين ونقول عليك منيبين ونصير الى جوارك مستأجرين يا رب العالمين قد تضمنت هذه المقابلة فنونا من القول وما اظن ان اسم فيها عليك لشدة نظرك وتقليلك ومع ذلك فهي غير خالية من بعض الغايد وانا اسالك ان تقبلها على تخيلها وتغيب بعضها بعضا لتكون اخذ بالحكم المروءة جاريا على هدي في وي الفضل في حسن الانماض عن شيء اعلم تختل منه بعض الاخلاق ولا يزال من الصواب كل المنال وانت تفعل ذلك ايجابا الحق اخيك وفداها مع احسن اخلاق التي هي عليك فقال في

أخرى قيل لابن سليمان باي شيء تعرف ان في العقل مع شرفه وعلو مكانه انفعالا فقال باستحسانا واستقباحا لان هذين انفعالين ولكنهما انفعالا ان على طريق الاستحالة وكأنه يدور على نفسه او يقتبس من الذي هو اعلا منه ويثب عمادونه ويشتنع عليه فخلط باوهم بالافعال على جهة التهذيب لان مرتبة هذا

الانفعال فوق مرتبة كل فعل بما هو دون العقل ومما يزيد استبانة هذه المعنى واستقامة اليه ان هذا الانفعال هو الانفعال الأول الذي ليس فوقه انفعال البتة فالحق الأول والى نسبة الى الفاعل الأول الذي لا فاعل فوقه البتة وكما هبط الانفعال في المنفعل بعد المنفعل بحسن وتعدل عن ذلك الشرف الذي كان بالنسبة الأولى كالنفع الذي كلما هبط أيضاً في الفاعل بعد الفاعل بحسن ويعد من شرف الفاعل الأول بالاطلاق الذي هو علة كل ما هو علة له فانت اذا اعتبرت فاعلا بعد فاعل حتى تنتهي من عندك الى الدرجة القصوى مرتبت باقسام الفاعلين ومراتبهم ايضا كذلك اذا اعتبرت ايضا منفعلا بعد منفعل حتى تنتهي من عندك الى حيثك الذي مرتبت ببقية المنفعلين ومراتبهم وهذه الامور بيّنة اتم بيان وثابتة على كل بهجة وفضل رتبة لا يتخللها خلل بوجه ولا سبيل ما يجتهد منها الحسن والكذب الذي لا يوثق بقضائه ولا يسكن الى حكمه فاما التصفح العقلي فقد اتى على هذه كلها بما الهند الى النفس لسكون ونقي عن حقايقها الظنون والسلام **مقابسة أخرى** قلت لا يسلّم ما الفرق بين طريقة المنكبين وبين طريقة الفلاسفة فقال ما هو طاهر لكل ذي تمييز وعقل وفهم لم يفتهم مؤسسة على سكايل اللفظ باللفظ وموازنة الشيء بالشيء اما بشهادة من العقل مدخولة واما بغير شهادة من البتة والا اعتماد على الجدل وعن ما يسبق الى الحسن ويحكم به العيان او على ما يسبح به الخاطر المركب من الحسج الوهم والتخيل مع الالف والعادة والنشأ وسائر الاعراض الذي يطول احصاؤها ويشق الاثبات عليها وكذلك يتعلق بالمعاطاة والتلاقع واسكان الخصم بما تنق وتمام القول الذي لا محصول فيه ولا مرجوع له مع بقاء لا تليق بالعلم ومع سوء ادب كثير نعم ومع قلة تاليد وسوء ديانة وفساد دخلة ورفض الوزع بتجمله والفلسفة ادام الله توفيقك بحدة ودة تجدد ستة كلمها تلك على انها بحث عن جميع ما في العالم بما ظهر للعين وبطن للعقل ومركب بينهما وما يل الى الحد طرفيهما على ما هو عليه واستفارة اعتبار الحق من جملة وتفصيله ومعموم ومريته وموجوده ومعدوم من غير هوى يمال به على العقل ولا الف يفتقر معه الجنابة التقليد مع احكام العقل الاختياري وترتيب العقل الطبيعي وتحصيل ما ند وانقلب من غير ان يكون او ايل ذلك موجودة حسا وبينا وكانت محققة عقلا وبينا ومع اخلاق الهيمنة واختيارات علوية وسياسات عقلية ومع اشياء كثير ذكرها وتعدادها ولا يبلغ اقصى ما لها من حقها في شرفها ثم قال وكان شيخنا يحيى بن عبد يقول اني لا عجب كثير من قول اصحابنا اذا ضمنا واياهم مجلس نحن المتكلمون ونحن ارباب الكلام والكلام لنا بكثر وانتشر وصح وظهور كان سائر الناس لا يتكلمون او ليسوا اهل الكلام لعلمهم عند المتكلمين خرس وسكون اما يتكلموا قوم الفقير والنحوي والطبيب والمهندس والمنطقي والمبخر والطبيعي والاهلي والحدِيثي الصوفي قال وكان يلهم بهذا وكان يعلم ان القوم قد احدثوا لانفسهم اصولا وجعلوا ما يدعون نجوا عليها ومسا ولا من عرضها وان كانت المعالطات تجري عليهم ومن جفتهم بقصد هم مرة وبغير قصد هم اخرى تآكل وكان يصل هذا كثير بقوله والدليل على ان النخو والشعر واللغة ليس بعلم انك لولقيت في الباطن شيخا بدويا تحامر ما لم يحضر يا ولا جاولا عجيبا ولم يفارق رعيه الابل وانبثاث المناهل وهو قبح هيبته التي لا يشق غبار فيها احد منا وان كلف فقلت له هل عندك علم لقال لا هذا وهو يسير المثل ويفرض الشعر ويبسج السجع البديع وياتي بما اذا سمعه واحده من الحاضرة وعماه والخنه ادا وراه جعله

تجدهم وكان يقول هذه الاشياء والعلوم هي تشويز الحكمة وما يكثر منها على ايدى الرومان لان القياس المقصود في هذه المواضع
والدليل المدعى في هذه الابواب مع ما يظن ليس من البرهان المنطقي وانما من الاهي ولا قضاء الفلسفي وقد بين
الكتاب ارسطوطاليس في الكتاب الخامس وهو الجدل كل ما في الكتاب من التعليل به ولا يحتاج منه مع التوفيق
بالمغالطة بل كثر من السكامين لا يصلون الى غايات ما كشفه ورسنه وحدثه واثبت عنه وان انصوا مطهرهم
بالمواضع هم سوى ما اتي عليه قبل هذا الكتاب وبعده مما هو شعاع الصدور وروية العين وجمعية الابواب و
الكلام في هذه الطويل **مقابلة اخرى** تلي يحيى بن علي الركزي صورة واحدة لكنها توجد في موارد كثيرة
ويحتمل مختلفة وبحسب ذلك تولي سماء مختلفة وقد يظن من اجلها انها في نفسها ليست واحدة وان اهلها
احوات ونظائر والبحث الفلسفي قد اقرب واحدة بوحدة على ما دل الاسم عليه في الاصل وذلك انه يقال الحركة
تكون ونسار ونمو ونقصان واستحالة وامكان وانما ثابت هذه الاسماء انما تحققت في النفس بالاعتبار
الصحيح فالحركة في النار والهب وفي الهواء والرج وفي الماء موج وفي الارض زلزلة هذا باب كما ترى قد حصل
في الاستقصاء ولم يقدّر منه شيء ثم ان الحركة بعد ذلك في العين وزلزلة وفي الحابل ختلاج وفي اللسان اضطراب
وفي النفس مجت وفي القلب نكرو وفي الانسان استحالة وفي الروح تشوف وفي العقل اضاءة واستقصاء وفي
الجنة كون ونسار وفي العالم باسره شوق الى الذي به نظامه ومجوده قوامه واليه توجهه وبه تشبهه ونحو
تولعه وتدل لعله ثم قال وهذا بين الحق وكما شارب من الفلسفة شيء ليس له الا مقاربة وتوصلها الى ما هو
من جنسها اقلها بما يشع عنها الكلام في الحركة في اية الاله لا اله الا الله تعالى ما خلا اشتمل العالم عليه
من العلويات والسفليات ولا مانع من تعبيه الا الجبر عن حله والكسب عن دمه ومن ههنا ينزله هاب
العلم وضلال الفهم وهكذا حكم من قلبه واعيه الى الشيء وكثرت صفاته فهدى الى الله الحي في ايام ههنا وفيما ترون
نماذج غير انما خسر من لانه في السراء والاعباب من عاذ به في الضراء انه نعم الوكيل والكل في والمعين والكل في و
المرشاد والناصر به يوجد كل مطلوب ويملك كل محبوب ويحيى من كل اذيه وينجى عن كل رزية لطيف التدبير
عجيب التقدير خبير بجميع الامور لا تكرر لانه ولا يدرك كنهه جل معبود او غير موجود امشهور و **امقابلة**
اخرى سئل ابو سليمان عن الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب وعن التنجيم وما يتقرب به على احكام المستقبل
وعن النبوة التي هي في محالها الاعلا ومكانها الاشراف فتصرف في الجواب بحسن تصرف على سعة من اللفظ والمعنى
ولكن لو نقلت كتب من نسبوه للكفر وقلة العناية ومقالة والحاصل منه قد اشتهر في هذا الموضوع حوافر من ان
يذهب بسيما تافان واقفى فيه معاملة حاصلة واوحصلت الى محالة محتملة وما على الا جهل وبذل المطاق
واذا اعد في المتكلم المنصف لم ارحل بالمنع من المسرف والله يعين اهل الحق بلطفه قال الكهانة قوة الغيبة
توجد في شخص بعد شخص بسهام سماوية واسباب فلكية واقسام علوية فاذا اتوسطت صارت في مصنف البشر
والربوبية فينشد يكون ما يبدل وبها مشير الى غيب امور الدنيا والى غيب امور الآخرة على حد يكون على سوا الغلب
مع ذلك لا امور الدنيا لان الانسان بالطبيعة اكثر منه بغيرها في الاعتم الاغلب والشايع الا شمل فان تحدثت
هذه القوة قليلا كانت الاشارة الى امور عاينة شريفة ومحل النبوة بين انباء هذه القوة بالتدريج والتقدم وكم
كان التباس النفس بالزواج الموافق وكان التور المقتبس من هذه القوة اسطع واعلى فعلى هذه قوة المنجيم لانها

الكواكب تتباعد ضعيفا لأن الآلة لا تساعده والصبر لا يوافيه وذلك انه يتلقا هذه الأمور المنتشرة من تلقاء نفسه
ومن ناحية اختياره وقصده
وإنما ليست قوى الكاهن كذلك اعني ليست تتبع
كالاتقاء والوحى والسامع والطاري فان اجتمعت القوتان اعني قوة التبع بالصناعة وقوة الاقتباس بالكهانة
ظاهر كل امر عجيب وسمع كل قول غريب ثم قال وعلى ما تبين فان الكهانة اقوى اذا كان صاحبها لا يشوبها بشئ
من الخس والقاهها على صفاتها ونقاها لان قوتها تنكسب من المحل الاعلى بنسبتها بالعلية الاولى لا تامة وقوة
صحيحة واضحة قلت له فهل يخطئ الكاهن كما يخطئ المنيهم فقال نعم وليس الخطأ محلا منه لان قوته لا تبلغ
الغاية في الخلاص بل بسبب تركيبة الذي هو سبب استقامته ما يحاوه بنفسه قال له ابو العباس البخاري هل
يخطئ صاحب النبوة قال لا ولكن يسهو كما في حديث ذي اليلدين وسهوه لا يقتح في الحال التي رشح لها وشرح
بها وجعل سفير الى الخلق من اجلها بل يحرس حراسة ان لا يرف عند كل الظنة لم تطفه كل غرقة قلت له في هذا الموضع
فهل يخطئ بقوة النبوة من غير ان يستقرها ويعرض الخلق من اجلها فقال لا ولكن يعرض له خيال كما في حديث توبه
نحو الانصار ثم رجع عن رأيه وقال لهم انتم اعلم بما مورد نياكم ولا مانع من ذلك ولولا هذه القوة التي على جلد
بها وما يتأ في اشخاص العلماء والبررة ما كان يصح حدس لا تصدق نفس لا يتحقق ظن ولا يتوضح وهم بل هذا امر في
غاية الغلبة والظهور حتى في كثير من انفس العوام ثم حكى هذا الفاضل ان رجلا كان له خدام وكان مكاريا صاحب حمير
يخذه من عليها علمان وثيق به في عمله بتار كبار وان في بعض طريقه واسفار سبب الحمير وطرح الاثقال وقال لها خذ
من شاء ماشا وعاد الى بيته على ولا شديدا لا ينطق بحرف ولا يتعلق بامر ولا يستوضح خياله شئ فساء اهله ذلك معارف
فعاثوه واطا لها عليه فلما كان في بعض الايام وقد احترسوه بكل قول وهووه عن كل قوس توجه نحو الحايط وقال
يا قوم ما لكم وما هذا التعجب والاكثر ما رايتهم من كان قاعدا على مزبلة فنبعت من بين يديه عين صافية
بماء كالزال عذب حلوه فشرب منها وتبجح بها وعاشت نفسها بحبا وترتها وكانت سبب ربه الذي لا ظأ بعد
وطهره الذي لا دس بعد هذا تمام الحكاية قال قال عند هذا الفصل لأبي سليمان حدثنا عن قلبه في هذا الموضع
فانه قلجى ما لم يزل عليه ولا يقصير معد ولا بد من انهما زل فرصة يحتلها هذا الباب فقال الكلام الذي يلقى به
صاحب هذه القوة يظهر ويختللا للطعن ومحا للتمته وطريقا الى الغاية الشنيعة فقال هذا بالواجب ان صاحب هذه
القوة يرسل الكلام ارسالا بجدة قوته مرة وبجمود هامة وتوسطها اخرى ولها في نفسها شان بلاضافة الى مزاج
صاحبها بل بلاضافة الى حال عارضة الى كل سبب واقع والسنة عاملة عليها والبشرية جارية على خاصتها
يخرج ذلك الكلام بين مراتب ثلاث في الغاية التي لا غاية ورأها وفي الوسط الذي يعتدل فيه وفي الطرف الذي
وفيما بين ذلك كله بالارجح والانقص والاكل والتاويل يركب منشورها والظن يسرى في اطرافها والقالة
تجد سبيلا الى التشريع عليها فلذلك واشبا به يكون ذلك على ان هذا اذا تأمل بالانصفة مقيسا الى الطبائع
المختلفة والعادات المتباينة ولا عرض لتشعبه كان في مضاب الحكمة ثابتا وعلى مدارجها جارية الى اصولها
وفروعها نانا ولولا صيق اعطان الناظرين في هذه القوامض عن الثبت والانصاف لكان يتجلى هذا كل
التجلى وزول عنه الخلاف كل الزوال قلت لأبي سليمان اليس لو صفت الحال ها هنا من عارض خطأ و
سالم تاويل ومضروب مثل كانت بلغ في المعنى وانفى للتمته من القدي قال بلى ولكن ليس كل ما شهد به

العقل يصغائر وطهارته وجعله من الدنس والدرن في فقره وعالمه يجوز ان يوجد ذلك على كماله في عالم الحسن والشوب
 الكدر الذي لا ثبات له ولا مستقر وكيف يجوز ان يوجد كمال ما هو بالقوة في كل شيء بالفعل في حال واحداً كانك تريد
 ان تعري بشرية وهذا ما لا يكون ولا يجوز ان يكون بل يتفاوت مراتب اصحاب هذه القوة بحسب انصباهم منها حين
 انقسمت عليهم فتحملوا بها على مقادير مرضاجهم وطباعهم ونهوضهم واحتمالهم وذلك التفاوت هو الذي يجعل هذا
 عن هذا ويخط شان هذا عن هذا الى اخره في الانسانية المحتملة لغاية هذه القوة العالية الشريفة ثم ان الاخلاق و
 الانفاظ تابعة لها على ما يبدو وبمن ضعف العقل والقوة والبيان والفكر والتوسط ثم قال والبلاء الاعظم في امر الانبياء
 ان من الناس يظنون بهم انهم كذبة اصحاب حيل ومنهم من يظنون انهم لا يجوز ان يقع منهم شيء من القول والفعل يتعلق
 بما يوجب التهمة ويحارب الشك وكان وراء هذين الرايين من هاتين الصنفين القول الحق الذي لا يكون بعل تلبس
 ولا تاويل وذلك انه ينبغي ان يعلم الشخص المخصوص بهذه القوة على الدرجة بما ربيع المكان معها مادام يجبرها
 وعنها ولا يمزجها بغيرها فانه حينئذ ينشأ عن اعيان الامور وتلويح الاحوال وعواقب الايام فاما ان اعماد اليها فارتقا
 للاقتباس اخلاق في عادية ذوى الاحساس فهو كواحد من ضرباته ولذا ما انصاب في قفطنة وان اخطا بفطنته لانه
 في مسلك غيره من البشر وسلوب من الطين الاول وطباع اربع متعادية وعناصر متشابهة لا فرق بينه و
 بين غيره البتة مادام الحال على ما وصفنا وحل لنا فاما ان انبعثت القوة بسطانها وانجست النفس ببرهانها فان
 هذا الشخص ياتي بكل ما يهدى العقل ويصلح الاحوال ويقبح النفوس وينظم المصالح ويقوم الاخلاق ويهذب
 الطباع ويكون نور العالمين ورحمة الخلق اجمعين ثم خرج من سياحة هذا الفرق بين الشريعة والفلسفة وحضر
 الجاعة المساء ولم يستوف في ذلك على حقه وعلى غود على هذه المقابلة فلي كما يكون محيطا اكثر تولد في موضع اخر عني
 غير قصد بقلب جل بالكلام الذي يعقل اوله باخره وساء تاليفه من جميع حواشيه وبان التفصيل في نشره وترها
 على انك ادا الله حيا ترك لو علمت على اي حال نقل هذه القدر ونفاي وقت قلب ومع اي شغل لاستكثر
 قليله وحديث المواقل وما اكثر ما اخذت نفسي بقول ذلك كله الى غط اخر بطران افق من هذا الطراز وحق
 اشد من هذا الاحترار اذ اذن الله برؤا ما هم النفس والبال والنفسار ما هم الصغار والكبار بمنه الشايح
 وفضله المشهور **مقابلة اخرى** فلي لابي سليمان لم قيل تقرير لسان الجاهل اشد من تعريف قلب الجاهل
 فقال لان تعريفك يوصل الى قلبه مرادك من غير ان يقدر على محاربتك بالمنع والامتناع وذلك انه لا حجاب على قلبه
 ولا حار دون عقله وليس هكذا تقريرك للسانه لانه شكره ما يعرف بقلبه ويميل الى البهت شراد على الحق وهذا
 مع العنت واللسان يطاوعه على السكوت والقلب لا يطاوعه على الجود قيل له قد يكون دون القلب يضاهي الجاهل
 وغطا العبارة وضباب البلاغة فلا يكون تعريفك موصلا اليه مرادك فقال متى كان الامر على هذا لا يكون قلبا جلا
 انما يكون بما يرد عليه جاهلا وانما استقام الكلام الاول على قلبه عرف فعرف فكان التعريف اسهل على القلب من
 الاقرار على اللسان واستشبهه فكذب فكانت ذات برهان واضح فمن المحال ان يقال بعد هذا قد يكون
 دون القلب مانع كما يكون دون اللسان مانع لان ما حله نابه المسئلة قد فصل المحال وبين المراد **مقابلة**
اخرى سمعت غلاما زحلا بجلا يقول السماء هي الجسم الذي فيما بين نهاية كوة تلك القمر التي علينا الى نهاية
 العالم جميع اكر السماء على ما صح عند الحكماء تسع اكر اقربها اليها كوة القمر وسمعت بعد هذا ابن بكير يقول

تلك القمر فلكان هاسيب المد والمجزر يقطعان الفلك في كل يوم وليلة مرتين وكان هذا من اثار التي تفر بها اولاد اجل حلد يوافقه على شيء منها وخاصة هذا الراي ولا ندر ليس لنا في هذه الصناعة مدخل ولا منفذ لنقص المد عليه ولكننا نجعلنا من بحا الفتنة الاكبر الذين قد اقاموا البرهان على خلاف دعواه والصناعة برهانية فليت شعري اي برهان قام له على هذه الدعوى والبرهان معروف وهو القياس الذي يعطى صورة الحق غير مشوبة ولا حاملة وله اربعة اشياء اخر انشأها من تلقاء نفسه وانحلها ودعيلها وانعجب بها انما يشد يدك والطبيعيات الالهيات قد ذكرناها في رسالة الى بعض الناس ولهذا لا عايدة في حكايتهما هنا ومات هذا الرجل اعنى باسعيد صاحب هذه الأقوال اسبغ بخلون من دى القعاق سنة ست وثمانين وثلاثمائة

مقابلة أخرى قيل لابي بكر الصيرى ليرى كل مسألة من العلم جواب واحد فقال من المسائل ما هو كذب ومن المسائل مسايل لها قوجات وحواش فيحتاج الجواب من المجيبين بحسب نظرهم من تلك الجهات الخواشي وبحسب العبارات التي تجزله مرة وتضعف أخرى قال وبعد فلا شياء متشابهة متعاضدة اعنى ان بعضها يشبهه بعض وبعضها يعضد بعضها لان الفيض الاول والوجود العام واصلا ان الى كل شيء بقا ملازم لكل شيء فاذا وقع بحث عن شيء مجهول وتعاضدت الأدلة فيه وتشابهت المشابهة وتقاطرت النظائر عليه فصار الجواب من وجه مخالف الجواب من وجه فلهذا او اشأله كان ماسالت عنه وطالبت به وليس الحق مخدفا في نفسه بل الناظرون اليه اقتصروا الجهات مقابل كل منهم من جهة ما قابله فابان عنه تارة بالاشارة اليه وتارة بالعبرة عنه وظن الظان ان ذلك اختلاف صد عن الحق وانما هو اختلاف ورد من ناحية الباحثين عن الحق **مقابلة أخرى** سمعت عيسى يقول لو ان الأولين اجتمعوا في صعيد واحد واعتبر كل واحد قوة الباتين للبحر والعقل طبيبين مسهلين ووجاه واشعاعه ونوره وشرفه وبهائه وبله وطله وبهجته وجماله وزينته ونفا لما بلغوا منه حدا ولا استوعبوا من ذلك جزءا انظروا الى من فقله ولم يوهب له شيء منه كيف يرفض ويخجل والى الذي ويسترد ويهرب منه ويستوحش من قربه وكلامه وحتى الذي قد ولده وفصل منه ويجري مجراه قال فامسا الحياة فانها ينوع للفرح والهم واللذة والمعرفة والمحس والحركة لاتمام الانسان الالهيا ولا قوام الامعها ولذا اذا انظر الى الميت استوحش منه ونهر مر به وعوجل به الى القبر وابتعد في الاقطار لان الحياة التي كانت معها الناس وربما طابا بين النفس والنفس فقدت قال وتجري العافية بعد هذين مجراها وذلك ان العايل متى طالت علته واشتدت ام عظمت تلكا عند الناس به وهرب منه احب الناس عليه فالعقل والحياة والعافية اثنا في العلم الكبرى ودعايم العطية الاولى وكل ما عاد لهن فهو ذنن وكلما فارقهن يسقط عنهن والحياة وعاء العقل متاع والعافية استعمال ثم قال نسئل الله حياة طيبة وعقلا ناضحا وعافية متصلة قيل له لم يلزك الفقر وهو من قبيل الموت ولا الغنى وهو من حيز الحياة وعاء فقال كل هذه الاشياء بعد الحياة والعقل والعافية فروع قائم الانسان بعقله بصبر على الفقر بعقله يجلب الغنى وبعايته يبلغ الغاية ويكتسب السعادة والعقل في جميع احواله فينصرف بشرة الراحة مرة والصبر مرة ويريه الحكمة فيما فشا سر ويؤديه الى السعادة في كل ما قبله ادبر لان العقل متى حل شخصا اضاءه واناره ومتى فارق شخصا كدره واباره والكلام في العقل مضطرب جدا خاصة اذا اترنم بتجديد من وفرا الله حفظه منه وصبح كله او بعضه به ونمس ظاهره وباطنه فيه وبسبب سلكه ولحمته عليه ولا بأس مع هذا الاعتراف بشرقه ان اكتب لك في هذا الموضوع ما يغدو روحك ويحيي

الأرجح في نفسك ويشعل ما من ذلك ونزج ما غار من ذلك ويغتم تضيض بصرك ويطر ستر قلبك ويؤلف
 بينك وبين حستك أعظم إن دعامة وكثيرا من الخاصة لا يعرفون العقل ولا يحققون حلك ولا يتصرفون في وهمهم و
 يكتفون في معرفتهم بأن يقولوا هو عرضا وجسمنا والتمها يتميز هذا التميز ومن أجلها يتكلف هذا التكليف ويكلف
 هذا التكليف وربما قال الخادق منهم هو ما حو من العقل وسبغت البصري المسمى بجعل يقول العقل هو ^{عليه} ^{والتعجب} ^{جور}
 هذه الملاحظة والعبارة عن العقل كرمك الله متسومة على قدر ما يريك منه ويلاحظ به ويؤكد السبيل اليه فاما يقال انه هو
 ومكتشف فهو سعة الكلام واقتلا والقايل وتقريب الحرف وسبغت في بعض ما يقال ايضا في وصفه انه مطبوع
 ومصنوع هذا قريب من الذي تقدم والذي يقر بك من الحق في هذا وبلينك الى اليقين ويلبسك جلها السكون
 ان تعلم ان العقل باسره لا يوجد في شخص انسي وانما يوجد منه قسط بالاكثرواقل والأشد والأضعف والوجوه
 في العامة واشباه العامة انما هو قوة متصاعدة عن الطبيعة قليلا بعد التباسها بما قد فاءت عليها بطل النفس التي طقت
 على ضعف دون ضعف وتزايد فوق تزايد وبها ياتيوا كل حيوان دونها مباينة تامة من وجه وضار عوامع ذلك
 كل حيوان دونها مضارعة تختلعة من وجه فاما وجه المباينة فظاهر بالشكل والتخطيط والتضاد لقائمة وسائر الجواهر
 المدلة على ذلك فله الجزء الذي هو الجنس بالنظر المنطقي واما المضارعة المختلفة فمحتضنة بما بشهادة التصريح ^{بم}
 الاستقراء الا ترى ان الانسان يوجد له زهو كونه هو الفرس وتيه كتيه الطاووس وحكاية كحكاية القرص ولقن كلقن
 البعوض ومكر كوك الشطب وسرقة كسرقة العقعق وعبادة كعبادة الغراب وجرأة كجرأة الأسد وجبن كجبن الصقر
 والف كالف الكلب واشياء من هذا النحو تكثر وهي تجاه العيون وازاء العقول نقدر بان وضع القدر الذي حصل
 لهذه الطائفة وما هو كمر هو بهذا التعريف والتمثيل ثم ان هذه القوة قد ترقى ترقيا بعد ترقى حتى تلتبس بالنفس
 المتأثرة التباسا ما الا انه يكون معها ظلم من الطبيعة على قلة وكثرة وزيادة ونقص فيكون الصوابا غلب والعرفان
 اقرب والوجدان اكثب والثقة اكثر والاستبانة برأخص وهذه هي قدر ما حصل لجميع من فضل عن العامة في
 حاله وعلمه ثم ان هذه القوة تصغوا في تلك الخطط والمعاني التي هي العقل فيلاحظ صاحبها الامور بحقائقها مستو
 بحد ودها بخاتمة من موادها على خاص ما لها من بساطتها وما هنا يقال ان الولاية للخبر الالهي والمعنى الربوبي
 وعند ذلك تكون القوتان الأخرازان ضعيفتين اعني قوة الشهوة وقوة الغضب وبالجملة تكون الطبيعة معزولة
 وحكمها الحكم بعض الوعية المسوسة بعزة السلطان الملك العدل وهذه حال من وصل اليها وحصل عليها فقد
 او في محلي رياض القدس وجاز في خاير النفس ونقى من ادناس الانس وذكرنا هاهنا كلمات تلتا ط بما سلف
 كنت سمعت ابا سليمان تناقل بها في عروض حديثه عند طبيب نفسه قلت له لم تسمع من المجنون الحكمة بعد
 الحكمة فقال اسمع من الذي ليس بمجنون الحماقة بعد الحماقة قال بادر من هذا الكلب ادر من ذلك فقال
 له البخاري فيما هذه الاشياء وما المجرى فيها وما العلة الجالبة لها فقال المجنون من جنس العقل فيمحق هذه المشابهة
 ما ينطق بالفايلة ويسبق الى الحكمة ويطلع على البديع وكذلك الغافل من جنس المجنون فيمحق هذا التشبه ايضا
 ما يهمل في وقت ويزل في آخر وينطق بالخطأ وينصر الباطل وهذا منسوب للذي فيه من حصنة الهيولى ^{بين}
 منه هذه النقص ولذلك القسط الذي فيه من صفته الصورية يبد منه ذلك الفضل الا ان هذين الباطلين
 في هذين الشخصين لا يرفعان الحالين الظاهرين على الشخصين اعني ان المجنون بقدر ما بد منه لا ^{يعلم}

عاقلا والعاقلة بقدر ما بدر منه لا يكون بخونا ثم ايضا جميع العقلاء والمجانين مختصين على هذا المنهاج ثم قال فلهذا
الذي يقول به اهل الكلام في طوائفهم ليس بعقل وانما هو شبيه به او شيء معه ظلاله او حكمته او خيال ولهذه ما خالطهم الله
واستخون عليهم التعصب وحسن عندهم القليل ودب في نظرهم وخل لهم البهاج والضياع وانفتح باب الحيرة عليهم و
سلب بابل يقين عنهم قال ولهذا قلنا لهم وتزعمهم وصاروا كالحمار في الارلّة متجاهلين ومتسارين على جهل وجدنا
اعلامهم وكبراهم ولولا ايتار النقيّة للذكور لك اعيانهم واسماهم سمعت العباد بالري ستة خمسين يقول طبع العقل على
ان يشهد للبطل كايتهل للحق ولهذا اختلف العقلاء في جميع امس الدين والدينيا وهذه ابفك
اهه كلام نجيث وقد تكلمت عليه في كتاب النوادر مع جميع علائقهم وغواشيدهم ولولا ذلك لكان
يجب ان لا يثبت هذا القول هاهنا على وجهه ولعمري ان عقله وعقله ضاير كذا ولا ازيد على تهجينه بما يخرج
عن حلال ادب الرضى وتزاييل احكام الخلق الذكي وقد جرى هذا الكتاب في ترتيب العقل وتحقيق العقول بل
الى ما يكون به العاقل عقلا ومعقولا ما يشفي الغلة فانتبه واسعد به **مقالته اخرى** سئل ابو سليمان فيقول
له لم وجد فيها شيء لا يبرز الا بالروية والفكر والتصريح والقياس وشيء بالخاطر والبدية والانهاض والوجي والكلفة
حتى كانه كان حاضرا بنفسه متصل بالروية فقال لان البدية تحكي الجزع والاهي بالانجاس وتزيد على ما يصفو
عليه القياس ويسبق الطالب والتوقع والروية تحكي الجزع البشري وكذا للفكر والتبع والاستعداد والتوقع فمن
اجل انقسام الانسان بين شيء ينبعث به مشتملا الى مطلوب وبين شيء يبعثه شائقا الى مطلوب وما وجب ان يكون
لروية وهي به وبدية هي اليه وكان يقول ولهذا لا تتوفر القوتان معا بل انسان الواحد اى لا يوجد للانسان
غاية في البدية غاية في الروية لان احدى القوتين اذا اشتغلت قمت الاخرى وحاجزتها عن بلوغ الغاية القوي
قلت له فاي القوتين اشرف فقال كلتاها على غاية الشرف الا ان البدية اجد من معنى الكون والفساد وعنى
عن ضرر الاجتهاد والاستعداد لال والروية الصق بكال الجوهر واشد تصفية الطينة من الكدر ثم قال الروية
والبدية تجريان من الانسان بحرى مناهمه ويقظته وحلمه وانتباهه وغيبته وشهوته وانبساطه وانقباضه
ولا بد من هاتين الحالتين فمن ضعف فيهما فاته الحظ المطلوب في الحياة والثمرة المحلوة من السعي فقال ليس
حكمهما في اللسان اظهر من حكمهما في القلب فان للقلب بدية تحكي بالسائح وروية بالاستقرار احدهما في حيز اليه
في حيز الصورة ولما كان الانسان متقوما بهما كانت نسبتهم فيما يفرغ اليه على حدة حصته فيما تاهل عليه ثم قال
على الانسان حالات بحسب المواد الحاضرة والاسباب المؤثرة والقابلة لتعدل بدية تحته وروية فيها ويسبق احد
ثم يستمر ذلك الاستمرار ولا يدور ذلك السبق وهاتان الهيئتان لان احدهما متصلة والاخرى واصلة اليه
وليس كل متصل به ينفصل بسهولة ولا كل واصل اليه يسرع ثم قال في هذا الموضع ابو زكريا الصيرفي الكمال غري
قل له وتذكرى لم تال افدنا ابقاك الله على عادتك ولا تند منا نقصنا بمطالبتك قال لان الكون والفساد واسفة
لها فالقوم بهما كمال له لان الكمال في الوسط لا في الطرف ولكن ليس الرقي بالهوى ولا الهبوط بالاصعود
ولا ما يزيان به مثل ما يشان به ولا ما تعذب به مثل ما انتاب عليه انك لعل جلد لو كان لي منك ملك وانفذ في هذا
وشبه حتى فرقت بينه وبيننا المساء فسقى الله تيك الساعات التي كانت تتضمن بهذه الواحات انظر الى جمالها
المرسومة بالحظ المدونة بالقلم المحكية باللفظ والله ان مشاربها في النفس والعقل والروح كانت تنسى كل

٥٥

حال مشهودة وتسلي عن كل غاية محدودة ومن ضرب الزمان بلا سدا ودون هذه الرياض والأنوار كما كل زيد وخاب
كل امد وخبث كل جمرة وكل كل حد حتى لو اعدنا النظر في هذا القدر المذكور دارسين لمخرجنا منه عارفين وانقلنا
من الخاسين والله الشكوى فهو المعين **مقابسة أخرى** قلت لابي سليمان احب ان اسبح كلامه
مرات الاضافة التي هي مستولية في جبل حالاتها مثل قولى هذا وهذا الى وهذا امنى وفي وعلى والى ولدى وغدى
وما ضارب ذلك فقال اما تعلم ان الاضافة في هذا الموضع كلها الى الجزء الالهى لان الانسان محدود بانه حي ناطق
مايت فالحي في احد الطرفين في السكون والمات في الطرف الاخر بالذئور والحال المفروضة بين الطرفين تكون اسما
وهذا الاسم هو قوله بالحقيقة مادام في الكليات اغنى الطبايع والعناصر والشمائل وبه يكمل هذا النوع من الكمال
فان اضاف هذا الانسان شيئا الى نفسه فانما يضيفه الى الالهة التي تستحق الاضافة كلها بالاطلاق لان مراتب الاضافة
مختلفة من مرتبتين المحاط وماء النهر وسرج الدابة الى يد الانسان الى فضل زيد الى مال عمر والى كوكب لفلان
الى لعة الاولى فيجاز كل هذا المسمى واحد ولكن الصواب رغبته متباينة والقوابل منه مختلفة وكيف كان ذلك فقد
بان ووضع ان اضافة الانسان انما هي الى شئ مستحق للاضافة وليست على باب التحريف والاضافة ثم قال ان
مبدأ المضيف الى المضاف اليه للمضاف ومبدأ المضاف الى المضاف اليه هو مبدأ المضيف ومبدأ المضيف هو مبدأ
الاضافة الانعجب ان الحال في هذا المعقول دارة متى فرضت شيئا منها كان مفروضها على ذلك لانه تجد مطلوبا
من ابي ناحية التمسته وتلقى محبوبك من ابي جهة اتيته قال وهذا لان الكل هو وهو الكل والكم **مقابسة**

٥٦

أخرى قلنا ابو العباس البخارى لابي سليمان وقد جرى كلام في الحفظ والأوراق لعل الذي عنى لي في العلم
والادبة في الحكمة والتبيين والاستنباط هو الذي اليه هذه الأمور وغيره من الأمور فلما قولنا بما هو اليه
بلغ بي فاقا ما عدل هذا من الخط والزق والكفاية فلعلمه الى غيره فلذلك ما تركت مهملات في شئ وتوليت ما قلنا في
اخر ولو عنى في صاحب المال بل بلغت غاية الكمال وكنت اغنى عن ملاحاة الرجال وعن اعادة القيد والاقال
فقال له ليس لذلك بل المعنى بهما واحد وانما تختلف هذه الحكمة ويشكل القصاص عليه في عالم الحش وعرض النجى
وارجال الماء والطين والدليل على ذلك ان الهايك لا يزرع القطن والخياط لا ينسج الثوب والخباز لا يخبز الخبز
والعطار لا يدبج الجلود والزفان لا يضرب بالعود ولو امكن لفعل كل واحد جميع ذلك وكان الانسان يكمل بوفائه
بكل شئ واتمامه لكل شئ وبالواجب خالف حكم الحش حكم العقل في المعقول كل مختلف متفعا لكل واحد واحد
كل بعيد قريبا وكل متعذر سهلا وكل عصي سمحا او كل مظنون متيقنا وذلك لان الوحدة العقلية في الكثرة المستمرة
مدجحة ولو استوى الطرفان لسقط البحث وزال المراء ولكن لا يشناق الغريب الى وطنه
ولا يحث الى معدنه ثم انشد في هذا الموضع بيتا ولم ادر من تأمله وهو حق الغريب الى اوطانه طربا ان الغريب
الى الاوطان حنان قال فعلى هذا اموليك في العلم حتى منحك ما تراه هو موليك في الرزق حتى زوى عنك ما تمناه
لا باينك قبول الكمال في الحاشيتين لا لاقطاع الجود عنك في الوجهين وهذا الالباء ليس لك فيه ذنب وذلك
الفيض ليس فيه عجز ولكن هكذا هو وانا استحسن بيتا ياتي على اصل الباب ورمعه لقا تله ولله دره وهو فان
نصرا فالصبر خير مغبرة وان قبح عافا الامر ما تريان ثم قال على انه وان كان قد شر ذلك بما منحك من الحكمة
فقد نظرتك فيما قلل حظك منه وكفاك مؤنة سياسته ومؤنة الاسف عليه وخلصك فصر ارجع اليه

واغبط الخلد ويرين بما تعلم به أنك مفضل فيه على كثير من بني جنسك ولذا اتد الناشئين معك والضايرين بسهمك فلا
 تكثر الأسى على شيء هو النقص الزايل والحلم الباطل وعليك في حياتك بما يملكك في الخلعة ويملكك من الأدب ويفضلك من
 البيان وينيل من الخلق ورع ما سوى ذلك فانه خلل **مقابلة أخرى** سمعت ابا سليمان يقول نحن نساقي
 الطبيعة الى الموت ونساق بالعقل الى الحياة لان الذي هو بالطبيعة قد احاطت به الضرورة والذي بالعقل قد اطاب به الاختيار
 ولهذا الفرق الذي استبان وجب ان نستسلم لاحدهما ويتجرم للآخر ولا يصح الاستسلام لابطيبي لنفس فيما
 لا حيلة في دفعه ولا يتم التجرم الا باضرار الجسد فيما لا اله الا به والضروري لا يسعى له لانه واصل والاختياري لا يسعى له
 غير حاصل ليدك فانظر اين تدع توكلك فيما ليس اليك ومن اين تطلب ثمة اجتهادك فيما هو متعلق بك ثم قال
 نحن نقضي ما علينا ونجتهد في ما لدينا ويجري الدهر بما شئنا واينما شئنا قال ايضا في هذا الفصل على قطع ملايق الحديث
 ونحوه ثم بعض الحاضرين الانسان مسجون بالضرورة والاختيار وعلى ذلك فمعاده الى عايشة التي هو متوجه اليها
 من جهة اختياره ومتوجه من نحوها من جهة اضطراره وهذه كالخيرة ولا سبيل الى مجيها واستبانة كنهها ياتي ما عرض
 لان الصورة عنوان الاختيار والعيول رسمت الاضطرار والذي يكون بهما يضرب على حد بينهما وتبينهما وانما
 كان الاختيار منسوبا الى الصورة بحق الشرف وانما كان الاضطرار منسوبا الى العيول بحسب الخسرة والانسان كالانسان
 لهما والتباس بهما والتباس بهما عرض هذا الصراح والعيول واختم فيه الى القول والقييل والله المستعان في كل
 ما عرّ وهدان فليكن هذا مقنعان لم يكن شافيا والسلام **مقابلة أخرى** سمعت عيسى بن علي بن عيسى
 يقول لما كان الحسن يحد بالنفس الغضبية حتى ترا صاحبه تعدى محسوسة بالحياة كوجل يتعرض للسيف والحرب
 والمقام الصعب ليفشوز كوه ويغير صيته ويملوشانه ويشار اليه بالاصابع ويتحدث بحد يث في الجماع لم
 يكن للعقل ان يشرق بالحق ويستنير بالخير ويلتذ بالصدق ويتملى بالصواب وتستملى النفس حقائق
 الموجودات ويشرف على عواقب المطالبات والمقصود ان حتى يحل صاحبه تعدى محسولة بهذه الحياة الموقوفة
 الباطلة الى الحياة تامة كاملة رامة خالدة لا اثم فيها ولا تبعة ولا كدر ولا مشقة هي حلة الهيته ونهاية عقلية وهيئة
 وجدية وحق ليس عليها ايمان موصوف بلفظ مستور وموصوف بتكلم بهذا عند حديث رواه في الوقت
 بعض الحاضرين زعم انه رأى رجلا قد ضرب به السلطان بالسياط الجنايز وان كان يطاف به وهو عريان على
 جل بين الأشهاد فبلغ مكانا وقف فيه الجمل لعارض قد ناضه صبي وشاوره بشئ فقا المصروب هذا على ظهر
 الجمل قائما وبسط يده على حايط كان الى جانبه ثم سمرها بيه الأخرى بخنجر وبقي معلقا وغبر الجمل وهو كذا لك
 الناس من نفسه ومراسته ومن الامر الذي همم به على ذلك وزينه في عييه فاذا تابع عقب هذا الحديث هذا
 الغايقة وملاذها على ان صاحب لعقل الذي لحظ بالرتبة الكبرى واشرف به على الغاية القصوى واستهان من اجلها
 الدنيا اجد ان يفرغ عن خلايقه وتاثيره التي قد ارتبطت به وارتبطت به وانه اهلا بذلك وهو باليق وعليه اقدار
 انحدروا ان الصواب موكل به وناسر له بقدر ما كان الخطا مؤكلا بالاول وواضعنا **مقابلة أخرى**
 قال ابو سليمان وقد جرى كلام في النظم والنثر النظم ادل على الطبيعة لان النظم من حيث التركيب والتشاكل على العقل
 لان النثر من حيث البساطة وانما تقبلنا المنظوم اكثر مما تقبلنا النثر لانا بالطبيعة اكثرنا بالعقل والوزن عشو
 والطبيعة والحس ولذلك يفتقر له ما يعرض استكره في اللفظ والعقل يطلب المعنى فلذلك لاحظ للفظ

٥١

٥٢

٥٣

عنه وان كان متشوقا معشوقا والدليل على ان المعنى مطلوب للنفس دون اللفظ الموضح بالوزن المحمول على الضرورة ان
 المعنى متى صورت بالسامخ والمخاطر وتوفي الحكم لم يسل بما يقو به من اللفظ الذي هو كاللباس والمعرض والانهاء والظرف لكن
 العقل مع هذا يتخير لفظا بعد لفظ ويعشق صورة دون صورة ويانس بوزن دون وزن ولهذا شقق الكلام بين
 ضروري للنش واحصاف للنظم وليس هذا للطبيعة بل الذي يستند اليها ما كان حلا في السمع خفيفا على القلب بين وبين الحق ^{صلو}
 وبين الصواب وبينه اصره وحكمها مخلوط باملا النفس كان قبول النفس راجع الى تصويب العقل ثم قال ومع هذا
 ففي النثر ظل النظم ولولا ذلك ما خف لانه حلا ولا طاب ولا تحلا وفي النظم ظل من النثر ولولا ذلك ما تميزت اشكاله
 ولا عذبت مؤثره ومصادره ولا يجوز وطرائقه ولا استلفت وصايله ولا يقدر وقال كلاما اكثر من هذا او قد اختر
 التمام الله لوصاله معدودة في الكلام على الكلام ثمة هذا ابتداء فيها مع ساير ما يكون لها بشرح تام وغاية بالغة ان ساق
 الله اليه لم عانتها وترفع هذا الفساد الذي قد منع من كل ما تهم النفس به من الخير وصدق عن كل ما يكون سببا للفساد
 ولا ملجأ الا الى الله في كشف هذه الضراء واماطة هذا اللأ وافهو اول كل خير وميسر كل طالب وناصرة ^{نفسه} ^{مقا}
اخرى قال ابو سليمان وانا اقرأ عليه كتاب النفس للفيلسوف سنة احدى وسبعين وثلاثمائة تجميدية السلام ان
 النفس قابلة الفضائل والوزايل والخيرات والشرور والاخلاق التي تقسم من وجه وتعلم منها وتياق ذلك من وجه
 اخر لانه عجيبه ولذلك ان الحيوانية منه لا انسان احلا قا وهي لا تستحيل ولا تتغير والناطقة ايضا اخلاق تترقى بها و
 تتحل فما احدهم الا اخلاق في طريق الطهارة والصفاء فهو في قبيل القوى الناطقة وما صعب منها فهو قبيل الحيوانية
 وليس يجب على الناطق المتحيز والمجتهد المتعز ان يأس من صلاح ما يمكن اصلاحه لتعدن ولا يمكن ذلك فيه ^{نفسه}
 شعي الكلام في هذا الباب ابو زيد البانخي في كتابه الذي سماه باختيار السيرة ومن استوعب ذلك بفهمه وتذنه
 بعلمه لحظه من هذا الباب ابعده مرام وفاز منه باوقا السهام وعلى كل حال فالقصد مؤثر والاجتهاد مشهور والراي منصوب
 والطريق جدد والشوق باعث والنزاع متصل والذلاء عالي والاستجابة ممكنة والقرير اخذ الاهبة ^{نفسه} ^{نقد}
 العدة فلعلك ترتقي بطهارة اخلاقك وتهديب سيرتك واصلاح حركاتك وتميز نومك من يقظتك الى
 معادن عزك ومعادن فوزك حيث لا حاجة ولا ملالة ولا كثرة ولا قلّة حيث يكتملك الفطنة والسرور ^{نفسه} ^{يتم}
 الروح والجوار حيث لا تحتاج الى ذكر لانك لا يعتربك نسيان ولا تنزع الى طيب لانك لا يصيبك داء ولا تنهي
 شيئا لانك لا يفونك محبوب ذلك محل لولا ما ندفع الخطيب المصقع والعاقلة المبين دهر اودهر التضييف بهجت وزينت ^{نفسه} ^{شعر}
 وكرامته ورفعتة وسناه ولم يلزم باد في حقايقه ولا باخاف ما يتشتت الوهم به وان اعانتموا جنسه وفتحوا عليه ابوابا
 فوق ابوابه وكيف لا تكون تلك الغاية نفيسة وتلك النهاية عزيزة وتلك العزّة مانوسة وتلك العقوة مقدسة ولا شرع
 الا وهو مشوق اليها ولا عقل الا وهو يحث عليها ولا بال الا وهو منوط بها ولا لسان الا وهو اشر عليها ولا ربح
 الا وهو نازع نحوها ولا مفاوضة الا وهي مستراحة من اجلها ولا مثال الا وهو يتعلق به طمعا فيها فكل ما دونهما
 شراب شعي من دون تحصيله اباب وكل تجارة في غيرها خاسرة وكل امينة دونهما خائبة والله لو ان احدنا حال
 وملة بينه وبين احد يشرف بجلاء عنه وعن نباله به وراحة يتبعها منه كل عز من رجل وكل كدم وجهه
 يقينه بزواله واضمحلاله انال وادركه كان غير ملوم في سعيه ولا معدن ولا غن غده ورواحه ولا يهجن ^{نفسه} ^{الراي}
 في ملتسه فكيف اذا قصرهم على طلب ان لا تنفذ الى الخلود ونزع الى مواصلة من به وجد كل موجود والسلام

مقابلة أخرى هذه مقابلة آثارها قولنا لا بى سليمان المنطق ما حسن كلمات لطيموس في الثمرة فانهما كالشد وبر
 التنحية والدور الثمينة والأعلاق النفيسة ولقد شرفها ناسل فاد واجمها فاد وامنهما وما اوجنا الى اخر اجهن
 في الفلسفة الالهية والطبيعية فانها توى وتحفظ وتروى وتلفظ وتصير كالجواهر التي تصالح للذخائر والاشجار التي تنثر
 في كل امان والموا التي خير فيها انسان فقال خلنوا ان ذلك ما يسمع به الوقت ويجود به واهب العقل فان صنع الزمان
 تر عليه بالتنقيح والاصلاح وما يكون له كالشرح والايضاح ثم قال الطبيعة عشر الكون والفساد والكون والفساد
 وكما البقا الكاذب والبلى الصادق والنفس معك الفكر والوهم وهما بابا التمييز والذهن والفهم العقل نهاية
 الشرف والكمال به يكون نيل السعادة الكبرى من العلة الاولى والطبيعة كذوب لا تقنن كل الا باكره النفس والنفس
 صدوق لا تكذبك الا بالآراء الطبيعة والعقل رقيب يحفظ وشاهد يودى وثقة يؤمن فمن استشاره منتصحا ومن
 اضرب عنه مغيرا طاح وخرج عن اصادة الحق وظاهر الفساد فيه فرق بفيت او يقيد فتنطرا من النفس لك
 علمان بهما يكون ويفسد ذلك وجود واحد به يتقوى يسعد انما دخل الخلخل الا لسان من ناحيته اعتدائه في
 عالمه هذا حتى نسي بطبيعته ما كان يزود نفسه من عالمه ذلك اعرف حقايق الامور بالتشابه فان الحق واحد ولا
 تستفرك الاسماء وان اختلف فتقول مات غير نام وفنى غير بلى وبطل غير ذهب وعلم غير تحول وقد غير
 غاب فان السرور هو الفرح والغم هو الهم والمعرفة هي العلم والقول هو الكلام والبيان هو الايضاح لكن بدل
 ود رجة وهيئة ومكان ومكان وزمان وزمان ومعرض ومعرض شكوك في هذا العالم في غشية متكا
 بين احوال مختلفة على راق تحفوفة فاشكل عليك الجلد الذي انت منه فانتسبت في الغربة لبلد لست من اهل
 واخذت بعادة كنت غنيا عنها لو عرفت ممالك فيها فاذ انبت فحك في اصلاح ما يرحلك الى مقره حتى تستريح
 من هذا الغلق الدائم ومن هذا الطول القاسم
 بل لك منه اعرف تركيبك ثم اطلب به لتبسطك فان لكل مركب بسطاً اليه ينتهي است طيها وانما انت طيتني فانفع
 مما انت به متقوص من انتسب الى ما انت به موقوف شغاك في انفعالك في اللون والثاني وان عجزت عن ارتجاع ضا فانك
 فلا عجز عن حفظ ما معك ولا ينفعك لأن جهلك فبذلك تنصل الأجرام التي لا ينفك الأماكن وجد فان وجه
 اليك وتوجه وراك فتوجه ما مامك وتغافل عما وراك فان الذي وراك في حكمه ما ليس لك فتمت الفت اليه فانك و
 متبرجت الى الاخر فيه التاموس الحق يعترف بالكثر بما يعرف به وانت مجموع معادن ان النسبكت حصلت وان تر
 نسبت الصور غنية عن الانفعال والهيولى محتاجة الى الصورة فانفعالها على قار حاجتها الصورة نوبة الهيولى
 بنسبة لعل الاولى معادن النفس اذا كانت خالصة ولها اليه عزوة وهي وثق من جميع الوثائق والا واضر
 الانسان حتى ناطق مايت فمن ابرز هذا الحد بالفعل كما حواه بالقوة لم يرتق عن ان يكون انسانا كيف تقلبت حاله
 ومن قطاول الى احرار ما هو به ناطق على تهاون بما هو به حي مايت علا ما هو به انسان وصار جرمًا علويًا و
 جوهرًا نقيًا ولا مثال له عندنا كالمشتري وما هو في شكلة الهيولى في عالم الكون والفساد اقوى لانها في محل
 عزها والصورة في عالم الحق لانها في معدن كالمشتري الفلسفة حب الحكمة ولا يصح حب الحكمة الا بالجمع بين العلم
 بالحق والعمل بالحق لا تفر بين الحكمة والطبيعة فيما يؤثره الانسان ان اغلبت الصورة على الهيولى بطل حكمة الهيولى
 العلم ثمة العقل العقل سلم الى الله بله الخير كدرة لانسان موزون بكفتي العقل والطبيعة والرجحان بعد هذا

بالسيرة المقتناة وكذلك نقصان الطبيعة بالرياسة خادماً للعقل وبالوضع منشي لذى العقل النفس عقل بعد
 الاستنارة والعقل نفس بعد الفكرة والطبيعة مميزة بالنظر في الأول بخوفه بالنظر الثاني لا تبلى الهيولى ولا تبلى كنهها
 ابداً في الاحالة والاستحالة والتأثير والقبول والمقوم بهما هو المكفى بينهما لا تقوم في النفس لا قدر في العقل ولا
 حقيقة في شيء من العلة الأولى لأن كل شيء بما هو به مخلوط بحكمة البارى وبما هو مشبه به مرفوع الى البارى لأنه حد
 الاعتدال في عالم الكون والفساد لأنه لا واسطة شرف الانسان في تراشه في الهوا والهوا شرف الانسان من تركيبه هو
 انفعال خسيى قبول الحق انفعال ايضاً ولكن في غاية الوجوب وفي نهضة الشرف وفي نظام ما ينبغي العلم شرح العقل ^{تفصيل} بال
 والعمل شرح العلم بالتفصيل العمل إعلان عمل القلب لا تمام الا احد ط فيه وعمل المباشرة انت مالك له فمتى
 ايثاؤه للحق صنع لك في الذي لا تملك لو فائك بحق ماتمك الهيولى عاشقة للصورة مع المناقة بينهما لا يابها
 تكمل والصورة قابلة للهيولى لانها بما تحسن الا ان يكون المقوم منها وافر التصيب من الأول الخلد لأن كل الخلد لأن
 في الحرص على سماء الحكمة مع مخالفتها الأصغر الشرع مع تمنى الاقلاع من زيادة في الشر العكوف على الخير مع الشك
 خسران العاجلة والأجلة تمتي الخير في الظاهر مع ملازمة الشر والباطن معاملة تقبل الاهتمام بالخير مبداء والاهتمام
 بالشر غاية المعطى لا يتبع المعطى ولا العطا قيل له في هذا الفصل زدنا شراً قال محال ان تكون قوى الاجرام العلوية
 في الانسان الجزئي متتابعة في البيود والبطلاق لا يستجيب شكل المادة لطابع العقل فلذلك يوجد الزنج في كل ^{معقول}
 ومحسوس محل محله نفس باليوس فلا جرم متى وجدت عالماً وجدته خفيفاً لمال ومتى وجدت موسماً او
 جدته خفيفاً لبصيرة فان ندر شيء فذلك خارج عن القياس كالعلم بين الناس ليس لنا الا الالهية والبشرية
 فاذن لا بد من سنن الالهية فتصير انساناً وعلا ليم وعلا يق بين البشرية والالهية يرق منها العاجز ويكمل بها
 الناقص لما اوجبت الى غيرك لنقصك وشوقت الى من هو اشرف منك بنفسك فاكمل تعن واخترت بق واغضض
 تبصر واشتد كروا عرف تيج وخاطر تحرس واعلم في الجملة انك راؤك ولكن فيك راؤك فاذا تسلط داؤك
 على ذلك غار داؤك بد واؤك انك واضمح لا تشكل وتير فلا تظلم للصورة سرار لا يفهم الا
 بتأيد العقل والهيولى خلافة لا يتخاص منها الا بتشتم النفس لعقل شرح النفس مرعاهما فيه النفس
 قلب الطبيعة مستقامها منه والطبيعة صراط الانسان من له غيبة حاكم الطبيعة الى النفس يحكم لك وبلغ الى العقل
 ما يفهم عن النفس يدك اعرف الشر لئلا تقع فيه جاهلاً به الشر شران شرنا شيء منك فانت قادر على
 قمع بموازنة الخير الموتر عليه وشر وارء عليك انت محتاج الى مدفعه بمعاونة اهل الخير الكارهيين له الشر
 علم فمتى ليستمر عدمت والخير وجود فمتى لا يستمر ظفرت وبقيت ومن خلط الخير بالشر وتغيب بين العبد
 والوجود وساء عيشه ومن ربح به الشر بادر ومن فاز بالخير مال السعادة لين الشر اكثر من عدم الخير ولين
 الخير اكثر من معرفة الحق والعمل به قد تعرفنا الشيء منكورا وينسى منكورا فاما عرفانه فمن ناحية ظهوره و
 غلبته واما كونه فمن ناحية حجبه ووساطة الموجود فيه ظل المعقول بدلالة الواجب له وهذا يعلم لأن الموجود عليه
 لغيره منه صح توحيدك بالمعرفة ووصف معزتك بنفى ما يجامر سرك هو الأول والاخر والظاهر والباطن والشا ^{هذه}
 والغايب اول بلا مبدأ واخر بلا نهاية وظاهر بلا تحصيل وباطن بلا فكرة وشاهد بلا ملابسة وغايب بلا مشا ^{وهو}
 واياك اوج سره عليك اقام بره ومنك استعارك ولك اعار ما عارك ليكون ارجا منك ذلك او يكون

بل اذا اجار عليك بذلك من الحيف ان تجحد وهو بنا غيبك في ضميرك وليستولى عليك في ظاهره ومن الجهل ان تشبهه بنقصك وتصفه بجأ نفسك وتجبر عنه كما تجبر عما تركب عنك وفصل منك فيك لعبري فمن الضعف ان تكون ذا الطبيعة ثم ترومان تكون ذا معرفة ولكن ليس لك ذلك بحال لانك متى محوت اثارها وجلوت اصلها ابصرت ما بين طرفك عنها وتسل الفك منها او تريقك الى المحل الاشرف الا شئ كن بطبيعتك انسانا فاضلا وبفسك جرما عاليا وبعقلك الها غنيا والطريق الى هذه الغاية اتم ان حركت همك وقوت شوقك ونفيت الشك عن قلبك وصحبت اليقين بعقلك وهجرت المحسوس الذي يكدبك وواصلت لنا صم لك ولزمتي فناء واستعنت واعنت وعرفت واعترفت من غمس نفسه في غمار الطبيعة هلاك وطاح ومن اجتلى نفسه بزيئة العقل طرب وارتاح ومن ممل الغاية بجهد وجهه نشر وباح ومن تهاون بتحصيل ماله وعليه خسروناح إلى الفخر ما يرجح لعينك عما يبلغ لعقلك لانتم الموت طلبا للراحة مما انت مخنوق به مسحوب عليه دون ان تتق بما تستبح اليه فانك متى اهملت هذا النظر حقت عليك ان تكون استراحتك مما انت فيه بالموت طريقا الى شقوتك فيما بعد الموت فمن اخس منك اذن لا عيب علم من جهل النفس لفاضلة ان يخدم الطبيعة الجاهلة انما العيب على من لحظ العيب في معدنه وشعر بالخير من متوجهه ثم اعرض عنه ساورا ورضي ان يرحل عن هذه الدنيا حائرا بايرا افرق بين متحرك من كذا وكذا وبين متحرك من كذا الى كذا حتى يصفو غرملك في طلب ما لا بد لك منه ثم لا تقف حتى يلحظ المتحرك على كذا وكذا فيه شرفك الا علا واليه كان سعيك الادني والاقصى الطبيعة شائعة في الأجسام وتحركة لها مبدية قواها فيها فاما النفس فانها تتحرك في الأرواح النقية والجواهر الصافية وهناك يزرعينها بالحدس والظن والعلم واليقين والحق والصواب ثم العقل بعد هذا كله حركة اخرى في البسائط العالية والقايات البعيدة وبهذا اثال السعادة ويستحق الخلود ويصار الى ما لا يحويه وصف ولا يرسمه وصف هناك يقف الشوق عن الأزعاج ويجاز الشرف كله بلا ماهرة ولا علاج حركة الطبيعة في الأجسام نفس موموق وحركة النفس في الأرواح الشريفة وشي معشوق وحركة العقل في النفس لفاضلة معنى اتيق العقدة خليفة النفس الناطقة عندا الطبيعة المعضبة والعدالة كالجميع صحة جسدك بازاء عقدة نفسك وشجاعة نفسك بازاء قوة جسدك وتعام جسدك بازاء حكمة نفسك وعدالة نفسك بازاء حسن جسدك فلا تقبل بين هذه القرائن فيها شرفك واليهانوججها انت من نفس وبدك تبنيك بالبدن وتخلد بالنفس فاقصر سعيك على ما يبقى ولا تلتفت الى ما تبنيك معه انت صورة لنفسك وبدك لا انك مستقيم من حقيقة وثباتها من نفسك ومجاز داخل عليك من بدك فوفو عنايتك على مستخلص حقيقتك من مجازك وتقضى به الى شرف غايتك اخذ النفس من اكثر من اعطاها للطبيعة وتقبل البارى اكثر من فيضه على النفس بروز العقل بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس وذو النفس والطبيعة في جهاز دائم وكذا متصل يقبل العقل والفعل ولكن في الاقل الاعلى وشوق النفس نفعال ولكن في الرتبة الوسط وبث الطبيعة انفعال ولكنه في السباح الاول من ذي الطبيعة كذب روايدك الخمس الا اذا شهد لدعواها العقل الرضي كنت بدرا في حكم العدل وفتظمت بعيدا من العيب مشهودا بالعجب فليست الا لأمروها عجب منه فان شبهت معادك بمبدك بشهادة المحسوس خطا وان رجحت على ذلك فيوشك ان تكون مصيبا لك وجود بالطبيعة ووجود النفس وجود بالعقل ومراتب الجوارح

مختلفة وكالمريشيد وجودك الثاني على هذا الشرح وجودك الأول فكذلك الأيشيد وجودك الثالث هذا الذي أنت عليه الطبيعة
 بسوس قواح البدن والنفس تسوسه واعني الطبيعة والعقل يسون سكان النفس لنظام المحكم ولكن المنتظم مستحيل
 أنت مسكن لغيرك فاجتهد أن لا يتحول عنك ساكنك كما رهاك وأعلم أنه ان اصطفاك حولك معه الانسان الجاهل
 والعالم المتجاهل لعليل والموثر للخيرجي صحيح اذ كنت تجد حيا تحكم عليه بالموت بسبب قضيته لك فلا تتكوان
 تجد ميتا تحكم له بالحياة بسبب يقضيه لك لا تتخذ مراد الطبيعة مقبلا فانك ترجع عنه اهلا ما تكون فيه استر
 ما يكون فيه فبدنك طبعي فتهاون به ونفسك عقلية فتوفر عليها احرص على ان تعلم جيدا لا على ان تقول جيدا وعلى
 ان تهوى خيرا لا على ان تحب خيرا وعلى ان تعمل بما ينبغي لا على ان تدعى بما ينبغي فيك درة الحق فلا تجد عنها ومعك
 رايك لشرف فلا تضيقه واليد رشلك فلا تفت نفسك مالهها الهرك ملكك ملا تستحق فاحسن سياستك حتى
 في التجارب مرأى النفس فاستكثر منها فانها النجح في كل دواء وابلغ من كل شفاء ان احتميت دامت لك الصحة وان
 شرفت حافظك السقم وافضى بك الى اللدم ماحل لتواني عاقبة حاله ولا ذم الراصد فرصته غيب امره ارحم نفسك
 قبل ان تسترحم غيرك فانها اذا رحمتها اكرمتك واذا استرحمت غيرك لهرجرك فان رحمتك اهانك وامتن عليك
 فلا تنفك من عصية تهوون عليك الموت وتسوئك الى العلم كن عاقلا حتى لا تقتر وخيرا حتى لا تقتر وفي الجملة كما
 حتى لا تنقص فان قلت اني بالكمال فاعلم ان كالك في نفى نقصك بما تعمره لا بما يزيله لان نقصك من جهة ^{الترتيب} حقيقة
 لا من جهة البساطة لا تنم بين الايقاظ ولا تقفل عن الرقباء ولا تنع عنها المكذابين ولا ترجع مالك اليوم الى غد
 فان غدا ليس لك فان كان لك فانه شاغلك عن يومك ساء ما تشك نفسك ان تنال لذتك وتبلغ شهوتك ثم تدرك بعد
 هذا سعادتك ليتك اذا دفنك التراب وغسلك الماء ولطفك الهواء واحرقك النار وتقلب بك الاستقصا وعاسفك
 علوا ودرك نقاء وظاهره باطنا وصوت مقبولا بكل شكل ومرقيا الى كل فضل ومجلوا على كل عين ومن كورا بكل لسان
 ومتعنى بكل قلب ومعهودا بكل اصبع ومقدسا بكل مجد ومدعى في كل زمان واويا الى كل مكان وموجودا في كل
 اوان ومخبرا عنه بكل عيان كنت اهلا للبقاء والخلود والكرامة والغبطة ومشاكعة ما يزل ولا يحوّل ولا يبور
 لا يحوّل ولا يصل اليك شيء الا مروجوا ولا تصل الى شيء الا مكرود الان الواصل اليك من العلو مخرق حجبها يتشبث
 ما يربو ويتعلق هو ما يتخار عليه واما الكف الذي يصحبك فلا تك في مركز يتناول الى المحيط وهذه حال خطرونها
 الا ان يكون الجاه صاحبك والتوفيق كافك انت سماء فيك كواكب ترهروا رضى نيك يحوّل ترجروا وهو وفيك رياح
 تهب وجبل وفيك عيون تنبع اقصد بكثرتك قلّة وبقلتك توحد او توجهك بقاء سرمد لا واحة لخوف
 دون الامن ولا دعة لرايح دون المطلوب ولا سكون لمحتاج دون الغنى ولا غنى ولا غنى ونذكرك المنى على الجهد الطبيعة
 في غمر لبلالك ما اللطف للنفس في اهلا النصيحة اليك وما اشر في العقل فيما يجود به عليك افرج عن الطبيعة
 يفرج عنك اى لا تسبح لها بالهوا فانها لا تقدر الطبيعة تستهوى ذال لب الوافر وتخلك الحازم الموفور وتفلغ في
 المدد الجسور لها في البدن صلاح ونساذ فقط اذا اعتبرت افعال الله وجدت القدرة في وزن الحكمة والحكمة
 في وزن القدرة وفي بعضها تجد القدرة والحكمة خافيتين وفي بعضها تجد هما ظاهرتين فلهذا واشباه اشككت
 المطالب وثارث الشبه واختلفت الطرق والمظان وصار الباحث وان كان نحيرا نقابا يزل من شق الى شق ويميل
 جانب الى جانب ولو استتب البحث على جلده واستتب القول على صلبه كان العرفان على قدر الوجدان والبيان على

قدر العرفان انما اشكل المطلوب لانك اردت ان تجدد بالحس ما لا يوجد الا بالعقل وتجدد في العقل ما لا يوجد بالحس
 والحس ولو تربت كل شيء موضعه وورثته لم يسم المطلوب ان يكون يقينا ولم يسم اليقين ان يكون مطمونا الا
 بعكس جلدك في تربيته وحفظ نظامك منه فان تمامك به احيى الطبيعة غير بطر وتصفح بالنفس غير ملول ونل
 بالعقل كل ما تريد في هذا السعد ويدرك بقاء الابد مت بالطبيعة قامعا لها حتى بالنفس في عابا بالانتستش العظام
 منقطعها باوساخ الطبيعة فانه يعافك ولا ينصحك ولكن توجه اليه ظاهرا من كل دنس عاريا من كل فساد ثم
 اصبر منه فانك لا ترى الا الرشدا ولا تجنى الا العزيمة الاختيار مركب من قوى النفس الطبيعية ولذلك كان معنى
 الا بفعل فيه بالواجب اظهر من معنى لفعل منه والامكان لانه في انتسابه الى النفس ذ وصورة وقيامه بالطبيعة
 ذ وهويولى وعلى هذا افنون الافعال كلها الاما بان في وليته عنها وفي هذا الكلام لعله يقع في موضع آخر ^{منها}
اخرى قلت لابي سليمان يومئذ لم يصف التوحيد في الشريعة من شوايب لظنون وامثلة الالفاظ كما صفا ذلك في ^{البيان}
 وقد سمعناك تقول غير مرة ان الشريعة اذا كانت حقا لا تكون كذلك الا بقوة الالهية بما يد النمط الذي قد ورد ^{انتشر}
 وصار عقلا لهما ونحله الجرم هور وحتي صار في غمار هؤلاء من يشبه التشبيه الفاحش ويشير اليه الاشارة الحقيقية
 فقال في الجواب قد قلنا مرارا في المذكرات التي سلفت والمعاني التي جفت وعرفت ان الكلام الذي يراد به استصلاح
 العامة واستجماع الكافة لا بد ان يكون مرة مبسوطا ومرة موجزا ومرة مستقصى بالانضاح والا فصلاح ومرة مجمعا
 بالفرز والتعريض ومرة ترتلا على الكناية والمثل ومرة مقيد بالالحج والعلل وعلى فنون كثيرة لا وجه لاستيفائها اذ ابان
 المراد في غرضها واشانها واذا استقر هذا مقصودا وتوضح بيانا فالواجب ان جميع ما يحويه الشرع من هذا
 الضرب ليجد الخاص في اشارة تشفيره والعامى عبارة تكفيره فقال بعض العرب انا قد وجدنا للاوائل في ^{الحد}
 كلاما كثيرا متقاربا ولم يبد صفا لهم ايضا ما كدر على غيرهم وهذا يدل على ان ما ينطق به الناموس قريبا بما ^{يسبح}
 في النفوس فقال الانا لظن ان كل من كان في زمان الفلاسفة بلغ غاية افاضلهم وعرف حقيقة اقوال متقدمهم
 بل كان في القوم من راي راي العامة وحط الى ما حطت اليه ولم يبد منهم كثير شيء مع قدم الزمان ولقاء ^{متلهم} المحققين ^{العلماء}
 وهذا اذا حل لا يكون قادرا فيها نصصناه من القول في حقايق التوحيد الذي يظفره خلاصا الحكمة وفوسان
 الصناعة على الترجمة من لغة يونان الى العبرانية ومن العبرانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية قد
 اخلت بنجر اصل لمعاني في ابدان الحقايق اخلا لا لا يخفى على احد ولو كانت معاني يونان تهجس في
 انفس العرب مع بيانها الرابع وتصر فيها الواسع واقتنائها المعجز وسعتها المشهورة لكانت الحكمة تصل
 اين صافية بلا شوب وكاملة بلا نقص ولو كنا نفقه عن الاوائل اغراضهم بلغتهم كان ذلك ايضا نافع
 لتغليل وانهاج السبيل ومبلغا الى الحد المطلوب ولكن لا بد في كل علم وعمل من بقايا لا يقدر الانسان
 عليها وخفايا لا يهتدي احد من البشر اليها وذلك للعجز الموروث عن الهيولى والضعف الشايت
 في الطبيعة الاولى وهذا لكي يكون الله تعالى ملاذا للخلاق ومعادا للعالم وهذا الذي سرى بين الجميع
 في الانقياد والطاعة حتى حصل هذا مستجيبا لما هو صامت له بطباعه وهذا اصار الى ما هو مدعو اليه
 فانه وكنه هذه العيوب معترف به في الجملة ومستلم اليه في التفصيل فقال له البخاري فعلى هذا افلا نكلا
 في التوحيد فقال اما من اعترف بالوحداية ثم شبه فقل رجع ما قال ونقص ما اعتقد واما من ذكر

اكثر من واحد فقد ضل عن الحق كل الضلال واما من اشار الى الذات فقط بعقله البري السليم من غير تورية باسم و
 الخلية ريس مخلصا فقد ساقط وقى حق التوحيد بعقله طاقته البشرية لانه اثبت الاثبات ونفى الاينية والكيفية
 وعلاه عن كل فكر وروية ثم قال لقد احسن من قال ان حاولت فأت فو تا بعد او ان ازمعت حجوده بان فيك
 موجودا مشهودا وكان ذيل الكلام اطول من هذا اشهرته خوفا من جنائية اللسان في الحكاية ونزوة القلم في الكتابة
 واكثر المحيطة فيما يجب على الانسان ان اشرح له ما روى خبرا واثارا وفتينا واضمح مكثونا خاصة اذا كان ذلك
 في شئ غامض ومعنى غريب ولفظ مشترك وغرض متورع فنبوا عنه كل قول فان وتيجا في عنه كل نازع وان
 اغرق مقابلة اخرى سمعت ابا سليمان يقول قال افلا ظن ان الحق لم يصبه الناس في كل وجوده ولا
 اخطاؤه في كل وجوده بل اصاب منه كل انسان جهة قال ومثال ذلك عيان انطلقوا الى الفيل واخذ كل واحد منهم
 جاذبة منه فجتها بيده ومثلها في نفسه فاخبر الذي من رجل ان خلقه الفيل طويل مدورة شبيهة باصل الشجرة
 والفخلة واخبر الذي من لظهور ان خلقه شبيهة بالهضبة والراية المرتفعة واخبر الذي من ان من منبسط
 رقيق بطويه وينشده فكل واحد منهم قد اتى بعض ما ادركه وكل ما كان صاحب يدعي عليه الخطا والغلط
 والمجد فيما يصغر من خلق الفيل فانظر الى المصداق كيف جمعهم وانظر الى الكذب والخطا كيف دخل عليهم حتى
 فرقهم وكان يؤول اعني ابا سليمان هذا الفيل يشتمل على نكت حمة من مفهومة لاحكامها على من سمعها التحصيل
 يؤيد هابيان قال ولهذا لا تجد عاقلا في مذهب بقوا تسيلا الا وهناك ما قد اقتضاه ذلك بحسب نظره
 السابق الى قلبه والملازم لطبعه والموافق لهواه ولكن المارح المتسع المحصل له الزيل في السبق والفلاح بالندير
 مقابلة اخرى هذه مقابلة يذكر فيها نواد يسرنا ها في الفلسفة العالية من ابي سليمان مفيدة واذا وجه
 الله نشاطا وتمكينا عندنا الى نظائره من فرويا هن فانهما كثيرة نافعة غريبة به حجة يقول نزلت الحكمة على رسول الله
 والسن العرب وقلوب لفرس وايدى الصين وقال ايضا انما يخرج الزيل من المين بالحنس وانما ينظر له
 من الحجر بالقدح وانما تستبان النجاة من الانسان بالتعليم والعدل لا يعطيك ما فيه الا بالكدح والغاية لا تبلغها
 الا بالقصد ومن نشا بالراحة الحسية فاته الراحة العقلية والعاجلة تقتصر والأجلة تدوم والحرث
 الذي يدعى في العربية وينسب الى الادب موروث من العرب وذلك ان ارضها ذات جدب الخصب فيها
 عارض وهم من اجل ذلك اصحاب فقر وضروهماد فحوا الى وصال وطبي وكل من تشبه بهم في كلامهم
 وطريقتهم وعبارتهم ارتضخ ما هو غالب عليهم من الحرب والاحقاق للدين عليهما الفهم الاتريمان الشيع
 عندهم والعبد محذور منهم وهذه هي الحال التي فرقت من الحاضرة والبادية وقد زادتهم خيرة شر الكرم
 عوضا لظنفة العجينة والبيان الرابع والتصرف المفيد والاقتدار الظاهر لان اجسامهم نقيت من الفضول و
 وصلوا بحجة الدفن الى كل معنى معقول وصار المنطق الذي بان به غيرهم بالاستخراج مكرورا في انفسهم من
 غيره دلالته عليه باسماء موضوعات وصفات متميزة بل فشا كالالقاء والوحى لسرعة الذهن ووحدة القرينة قلت
 له قد صنف بواسحق الصابي رسالة في تفصيل النثر والنظم فقال قد كان منك ايام سالني عنها فقلت له النثر
 اشرف جوهر والنظم اشرف عرضا قال وكيف قلت لان الوحدة في النثر اكثر والنثر الى الوحدة اقرب فمرتبة
 النظم دون مرتبة النثر لان الواحد اول والثاني له ثاب فقلت له فله لا يطرب النثر كما يطرب النظم فقال لا فاستظن

ع

ع

فما لا ينالنا من صورته الواحد فيما ضعيفة ونسبنا اليه بعيدة فلذلك اذا اشتد نارتجنا هذا في اغلب الأمور وفي اعم الأحوال
 اوفي اكثر الناس وقد نجد مع ذلك ايضا في انفسنا مثل هذا الطرب والأريجية والنشوة والترنج عند فصل مشور وفيها
 يهد هذا الذي نصرناه والمعنى الذي جتبينا وان الكتب السماوية وردت بالفاظ مشورة ومذهب مشورة حتى
 ان من اصطفى بالرسالة في آخر الامر غلبت عليه تلك الوحدة فلم ينظم من تلقاء نفسه ولم يثبت طبعه ولا التقى الى الناس عن
 الاقوة الا لطيفة شيئا على ذلك النهج المعروف بل ترزع عن ذلك ونحس في عرض ما كانوا يعتقدونه وبالفنونه باسفل
 حيز كل سامع ويزد غلة كل مصبح وارشد كل غار ووجوم كل معاند واذا كل لبيب واوجد كل طالب ونحسا كل معرض وهذا
 كل ضال ويرفع كل لبس واوضح كل مشكل ونشر كل علم واذا كل شاعر وتمح كل ردي وهذا لا يكون ولا يجب ان يكون
 الا في الشخص المخصوص الذي يوهل لنظم الكلمة المنتشرة باظهار الدعوة الغريزية في ايام السعادة المستقرة بين خير
 اعدوان ثم يكون لهذا كل زمان محل ودينته اليه على السباح الاول مع العوارض التي تختلف من عجائب الزمان واقدانين
 الدهر فاذا اباد كذلك كثر على سالفه يتجدد شأن تشبيه بالدرس الى ان تعود فضرة المعهودة فتزول خلوقته العا^{قصة}

ع

مقابلة أخرى

من الحراني ابي الحسن وغيره قتل كانت المحاسن لا تنصير الامن فوايل كثيره فلسفية وغير فلسفية قال الحراني قال بعض السلف
 من الحكماء الصالحين والفضلاء الحكماء منهم فضيلة بالعلم على العالم وان لم يعمل حري ان تنفق نفسه الى حال من الأحوال الى محاسن ما علم وحفظه
 الجاهل منقطع النسب والعالم النافع وان لم يعمل وليس لك الجاهل والعالم كاسب الجاهل والجاهل كاسب للعالم قال ابن زمرطة قاتل بعض الحكماء
 العقل والى الفضيلة في اباها استحق علمه بل لا تزداد لذيذته ومن انزها استحق اسم الجاهل فاما ان ميز التركة العمل بل لا تستر
 وقال الصابي قال الاولون الشكر الا قمار بالنعمة له عبود وحرأوها بالحسن في الضمير والقول والفعل فاما اجزاء الضمير
 فالنية والمحبة والطاعة واما اجزاء القول فالثناء والدعاء والنشر واما اجزاء الفعل فالصبر والسعي فيما رضى النعم قال والشكر
 ثلاث لطائف لمن فوكت بالطاعة والضيحة ولا كفايك بالمكافاة ولن دونك بالفضل عليه والشاكر ان قصر عن ثلاث لم
 يشكر ويحتاج الى معرفة وطباع وعمل في المعرفة يعرف كنه النعم وقد رما يجب عليه من الشكر والعمل يبلغ كنه ما هو عليه بالطبائع
 يكون الدوام على ما وجب عليه والشكر مراتب فشاكر قصر عن قدر النعمة ولا عذر له الا ان يكون ذلك منتهى طاقته وشاكر
 اقتصر على السوية فانا كفاء ما اوتي اليه وليس يحسن ان اطاق الزيادة وشاكر زاد ثقلا وكوما فهذا اعلل مراتب الشكر
 قال العموسى السلطان في تدبير الرعية كالشمس في تفصيل الأزمان والجند كالرياح في التلقيح والعماء من الجميع كالنبت
 والحيوان والنعوام في نقل الأمور كالارض في حمل الانام وما يكون منه ضافع الانسان وقال على بن عيسى ليس يرى بحمد الحكمة
 الامن كان بصرعينيه في فله لا بصرع قلبه في عينييه وما احسن ما اتفق لسان البدوي بهذا المعنى في نظم السائر ما افضل فيما
 تريد عين بل هو ديمارى اقلوب وقال على بن عيسى قال فلا ظن من اتصلت الحكمة بطباعه ففتحها واخرجت منها انواع اليا^ن
 الخائف اها في الشكل والذوة والصورة وقال غيره قال سقراط كل مصغر ليس بمجود ما امكن منه الاختيار قال ابوسلمين وقد
 سمع هذه الحكاية ما احسن ما قال بطليموس في كلاماته في الثمرة حين قال اذا طلب المختار المختار الا افضل فليس بينه وبين
 المطبوع فرق وقد شرح هذه الكلمة في حواشيها من الثمرة كاتب لطلولون وارب على كل فائدة قلت لابي سليمان اذا كان في
 الاختيار افعال محالة فلم لا يكون المطبوع افضل منه وان سميت مضطرا فقال قد وضع لك قديمان الانفعال على ثلاثة
 الخلق فمخو يخطو من المنة على من خاصية جوهره باستحالة صورته والخلال كينونه وضرب يقهره من المنفعة على نفسه اما

نقصا لما اجتمع او استجلا بالما الخل عنه وضرب يتناول به المنفعل الى ما هو فوقه مقتبسا بالقوة شوقا الى
القدرة جار على الشرك الواحد فهو بالقوة الالهية افضل من الختار ولكن شرف الختار عليه من جهة القدر
الموهوبه لم يتخير بها وفي هذا معنى التبدل وشرف المطبوع من جهة القدرة الموجودة في يده ومعليها
وفي هذا المعنى العيش وقال اخرو هو عيسى بن علي قيل لبعض لقدماء كيف يكون الحرك ساكنا فقال في الجوه
كالغنا طيس الذي يحرك الحديد وكذلك الشهوة للبدن فان الحجر والشهوة ساكنان وكذلك المعشوق والعاشق
يقال القومسى وغيره ايضا من الحكماء البيه قول الاول انما يهرك الشيء من جهة علته المحيطة به فاذا لم يكن للشيء
علة فلا محالة انه غير مدركه وقال عيسى بن علي الملك بحق من ملك رقاب الاحرار بالمحبة وقال الصابي قال ثابت
بن قرة الخرافات توجد من اربعة اشياء وهي عجائب البحر وحديث السحر وحديث العشق وحديث الجن **مقالسة**
اخرى قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين البياض ينشر البصر لان من جنس النار والسواد يجمع للبصر لانه
من جنس الماء قال وقال اخر الفصل بين الجوهر والعرض ان الجوهر لا يقبل الزيادة ولا النقصان والعرض يقبلها وقال
كاخير حسن وليس كل حسن خير وقال كلما فعلته النفس بالادب فعلته الطبيعة بالعادة وفعله العقل بالثقل و
فعله الباري بالجود وقال الغضب يتحرك من داخل الى خارج والحزن يتحرك من خارج الى داخل وقال بعض
معرفة الدواب اولادها بالرايحة ومعرفة الطير افراخها بالالوان ومعرفة الناس بالصورة وقال متى كانت
الحركة بشوق طبعي لم تسكن البتة ومتى كانت باختيار جاز ان تتحرك مرة وتسكن اخرى وتقال سقراط ان لم تكن
لك استطاعة فاني محرك غير محرك ثم قال ابو سليمان فهو محرك اذا كان محركا لانه محرك لا محرك ثقيل لانه قد فطن
بالباري اذا كان محركا ان يكون محركا لانه يحرك فقال لا يجب هذه الامرين احدهما ان في القسمة قد تبين ان هاهنا
محركا لان في مقابلة تحرك غير محرك والثاني ان معقولنا من قولنا الباري محرك الاشياء لانها بخلافه لا تتحرك
وتفعل به وتفعل لانه قد سئ علا يوسم بيا يوسم بيا صاف ما تحرك او تحرك وقال بعض الاولاء مثل العلم والعمل جدا
الفلسفة وكل واحد منهما بين ضلّين فالعلم بين الصدق والكذب والعمل بين الحية والشر ثم قال هذه الرزايل
كلها اعلام هذا لفظه فمن الفها واستعملها وانقاد لها وغاب عليها فقلنا عدم نفسه وعدم او عدم معها وتحمل
فيها والعدم حال سيئة مكروهة فاحشة لا يلقى عليها فت وان كان بليغا ولا يحيط بها قول وان كان شافيا فاستأ
الفضائل فاعلم خلاف هذا كلها هي موجودة واما الوجود المستفاد من الوجود الاول فمن اقتناها واستعملها
وراض نفسه بها اليها واجرى عادته عليها والان عريكة لها انقطاعا عن ماعداها وانقطع اليها وكل مناقضة
الازدياد منها بقي موجودا بوجودها وجودا لا بقايد على قدر احتمالها ونصرفها لها وامعانها فيها فما
ظلمة محال توضيح لك الفصل بين الوجود والمعدم وترشحك لنيل ملك عظيم وتلميك للظفر بشأن جسيم
وتوفئك على صراط الله المستقيم ثم قال وليس في التحلي بالحكمة ثعب كثير قد والله شاعها قوم الجملوا الاما كثيرة
ومركبوا هو الا عظيمة لسبب غرض هائلة واعراض زائلة ولسبب هوئى سؤل لهم وقرين اغواهم واعتقاد
ردى غلب عليهم وشي محقير تعجلوه بشهواتهم وطلب السعادة باصلاح السرية والتمتع بالصواب هو ومن
ذلك اجمع فلا يصدك عن سلوك هذه المحجة البيضاء امر مبهم ولا حال مستعجلة فان فيها تدركه وتشرف عليه
تنال الروح به خفا كثيرا ونايلة عظيمة فلا تكمل نفسك الى اختيار السوء والى قرناء السوء فانك ان فعلت ذلك

خسرنا كميئنا وضللت خلا لا بعيدا او شحرت اسفا وتقطعت ندما وان نعشت نفسك واخذت بك بيلك
 واستمرت في امرك واستمرت بك ايديك ورضعت كل كل عنك وعرفت المراد منك فزت فوزا عظيما ونلت ملكا ونعيمنا
 وبقيت بقاء بلا انقطاع وسعلت سعادة بلا شقاء وصفوت وعلوت وعرفت وانفت و قدرت وظهرت بجده
 وشرفت ولطنتك عين الجود غامره والتفتك الخيرات ظاهرة وباطنة واحدا لا ينقسم وناظر لا ينحصر وجوه
 لا يعلم ويبتلا لا يخفى وشاهد لا يقيب وحاضر لا يفقد وعلائية لا تنكتم ومتصلا لا ينقطع وحييا لا يقلى
 ومعشوقا لا يخفى وموصولا لا يبعد وصاحبا لا يمد ومجوبا لا يفتقر وامثالا لا يخاف وساكن لا يفلق وناطقا لا يعيب
 صحيحا لا يسقم امرجل عن نعت الناعتين وحال تعلوا قول الواصفين وشان تدق على خير الخبرين فاجمع الروم الله
 بالقبول اطرافك وشمر الى الغاية ذيلك وكن رقيقا على نفسك فلا مشفق عليك سواك ولا ناظر في امرك غيرك وعلى الدعا
 والتلطف عليك الاجتهاد والسعي فما بعد نفع الداعي وقبول السامع الا نيل الاماني وبلوغ الامال **مقابسة**

أخرى قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين الوسط في الطرفان فان الماء الفاتر توجد فيه الحرارة والبرودة
 ثم قال وهذا بيان قول الاو ايل الانسان في العالم وهو في الوسط لا ينتسب الى ما علا عليه بالمائة والى ما سفل عنه
 بالمسألة ففهم الطرفان اعني فيه شرف الاجرام الناطقة بالعقولة والاستنبصار والبحث والاعتبار وفيه صفة الاجسام
 الحية الجاهلة التي لها رشح شيء من الخير ولا فيها انقياد له فما اخرى من هذا محل وشانه ومقره ومكانه ان ينجلي
 الى ما يعرف به ولا يذل به ويوجد به ولا يفقد وينال به ولا يحقق وما اشقى من هذا احد يشترع التمكين والاستطاعة
 والقدرة والقوة والذكورة والتصرف ان تودي من ربوته ويذهب في هوته وبقي خاسيا حسيروا ومقيدا اسيرا
 فكذلك ولا اطلاق ولا رحمة ولا اشفاق قال ايضا قال افلاطون من ملك منطقة سمي جليما ومن ملك غضبه سمي شجرا
 ومن ملك شهوته سمي عفيفا قال وقيل لا فلاطون الى الآخرين اعلا درجة ان يقول ما يعلم او يعلم ما يقول فقال ان
 يقول ما يعلم لان مرتبة العلم فوق مرتبة القول قال وهذا كما قال ما تعلم قال قول تابع للعلم وهذا هو الحق ليكون العلم
 اولا فاصلا وان اعلم ما يقول فكان العام مقصورا على قوله من غير ان يكون قائما بنفسه ثابتا في معناه جاريا من
 ينوعه هذا اخر ما فهمناه عنه في هذا الفصل ولعل المطالبة بزيادة شرح ممكنة فان المغزى فيه لطيف البيان
 عن عزيز وقال بعض لا وائل الانسان الذي لا يعمل بعلمه كالشجرة المورقة لا ثمر لها وقال اخر البخيل الغني كالجمال القوي
 وقال اخر من الصورة والهيولى يكون الحد ومن الصورة والعلة يكون الايضاح ثم قال وهذا صحيح لانه لا وجود لشيء الا بصورته وهيولى
 فاما الهيولى بذاتها غير موجودة وكذلك الصورة بكل ما يقوم فاما ما يقوم بهما ثم يصير كذلك التقوم صورة اخرى تحفظة الظاهر
 والباطن الى الاولين الذين هما الهيولى والصورة ثم على حسب ما عليه الصورة في هذا التقوم يكون ثمر وجهه لانه يستفيد البسامة
 الصورة والتركيب الهيوولى ذلك على حسب ما عليه هيولى فيكون صورة وجهه وسيل غرضه فكل حيوان غير ناطق عادم لشرف وكل حيوان
 ناطق واجد لشرف الصورة الا ان الناطق ناطقان ناطق في الذرورة وناطق في الوسط فالذرة الاجرام الناطقة
 الحية النيرة العلوية والذي في الوسط الانسان الذي قد حوى بحكم معنى النطق ويظهر منه هذا المعنى في الطرفين
 البعوضة التي له فانه يحس ويعقل والاخر بالرياضة المحمودة والالف الحس والاختيار الجيد والقبول الدائم
 وما علت الاجرام الناطقة من هذه المعطيات التي انتصف فيها الانسان استغنت عن الرياضة والتقدير والطلب
 والاجتهاد والاختيار وما سفلت الاجسام الاخر التي هي في اخر الاطراف لم يطمع لها في ثمر النظر وعاقبة الواضحة

وما يفيد الاختيار ويتوقع بالقبول وكما حصل للانسان دون الجواهر الناطقة كذلك حصل لسائر الحيوان الذي هو
دون الانسان لان خاصية ما يتبادل عن الانسان من اصناف الحيوان اشد وايبين لانها خاصية طينية لا طبع
في رفعها ولا رجاء في دفعها فاما ما جاز به الانسان في مكانه الذي هو كالمنتصف من النواطق العالية النيرة الشريفة
اللائمة لا بد تروين ما سفل عنه من سائر الحيوان فهو على شرف الطبع في صلاحه واستجابته وانقياده حتى يجوز اختياره
ويذكر ذهنه ويطهر عقله ويصير ما هو في قوته كامن باديا وما هو معجون في طينته ظاهرا وحينئذ اذا بلغ هذا
المبلغ علم انه ناصح من ناحية الطبيعة وانه متى نزع يله من يد الغاشي ووضعها في يد الناصح ثبت تشبهه الى الشرف
استقرت قد مر على الصراط وابصرت عينه كلها غائب وثقت نفسه بالكرامة وارتفعت الى ما بين يديها من الغبطة
ولسيت ان هذا الانسان في هذه المنزلة الصعبة والمنزلة المخوفة ما قد لا ينجح فيه الدوا ولا يسرى اليه الشفا فيعطب
الذي من اجل صرنا ننقادى بشاهد التنادى ونتجارس في هذا العالم هذا التجارس وتواصى هذا التواصى لا يخطف
النجاة الى مهوى بلال ومعلك الشقاء قد والله لجأ اليها بالنجاة وصرح لنا بالحق ونصب امامنا العلم وتلا علينا بيان
الرشد والغى ليكون جاشنا على يقظة وبيان ونحو لنا الى مقام دار امن وسلام ونحن كما ترى ساهون كاهون الى الله
والسلام وقال ايضا ابوسليمان قال بعض الطبيعيين منزلة الكواكب من الشمس منزلة الحديد من حجر المغناطيس
تراهن اذا بعدن تجد بهن البها قال وهذا القول فيه نظر فقال ابوسليمان كل من لا يعرف ما يجب عليه فلا يعرف فقال
ليس هذا من كيسى وقال اخر للدين حجة لا يحتج عليها وللشبهة سبيل لا يعرض لها **مقالة اخرى** سمعت
القوسى وابوبكر يقول قال بعض الاولاد ائيل الرقى باطلة ف قيل له بل هي حق لاننا نرى الوعيد يقطع العرق وانما هي كرات
تدخلها النفس على الطبيعة فتشغلها بتلك الكلمات عن علمها قال وهكذا تفعل الرقى اذا كرت على الانسان وتقال ايضا
قال بعض الاولاد في لسياسة والاخلاق من ملك حقيق ان يخص عقله من العجب وقاره من الكبر وعفوه من
تعطيل الحدود وقال بقرط الحية ان تدع الشهوة تقية فقال بعض الاولاد استنضة الجسد من النفس كاستنضة
القمر من الشمس استنضة النفس من العقل كايضاح النفس للنفس واستنضاء الروح من الطبيعة كاستنضة
المركز من المحيط واستنضة العقل من العقل الاول كاستنضة العاشق من العشوق وقد قال بعض الاولاد
هذا حق ولكن يقال لهذا عمل لم يتحقق لان الحق والعدل وقد قيل لا فلا طون فلان لا يعرف شيئا من الشر قال فليس
يعرف شيئا من الخير قال فهذا مكشوف لانه يريد ان تكون الامور متميزة عنك لانسان الفاضل فانه بعد تمييزها يحتاج
منها وفيها ما يجب ان يحتجب وفيها ما ينبغي ان يكتسب واذا استقرت عليه ولم يوضحها التمييز بطل اختياره منها و
اذ ابطال اختياره منها خيف عليه الهلاك فيها قال بعض الطبيعيين الدليل على ان الفعل غير الفاعل وغير المفعول الصو
من اصطكاك الجرمين والنخم من اليد والوتر وقال قال بعض الاولاد الطبيعة والعقل مكان النفس والبارى محيط
بكل ذلك وهو بكل مكان لا يخلو امانه شئ وهو العالم بكل شئ لانه علمه كل شئ ثم قال وهذا اعلى السعة المعروفة والمجا
الاعتقاد ولا تقولك علم ويعلم وعما خبر عن ضرب من ضرب الانفعال والبارى لا انفعال له بوجه البتة وقال قال بعض
الاولاد حدث الشئ الصناعي خارج منه وحد الشئ الطبيعي موجود فيه قال وانما كان هذا لان الصناعي بيد ربي عن ذى
هيولى باداة جسمية والمزلية والطبيعي يبرز عماله صورة نفسية باداة روحية والمزلية لطيفة فالطبيعة من الاله
لانها تستعمل عافوقها وتعمل على ما يتصل بها وقال ايضا قال سقراطيس لو قبل الماء السكون لكان ارضا ولو قبلت

٤٩

الأرض المحركة كانت حارة ولو كان الهواء حاراً ولو كانت النار منفرجة الزاوية لكانت هواءاً وسمعت بالحسن
الحرائق يقول قرات في كتبنا يعني كتب لصاشرين انه اردت ان تكثر الخلق في مكان وضع نخلة من ذهب واجعلها في سقيف
بيت الخلق فان الخلق يريد ولا ينقص ولا يهرب قيل للقوسى لم تقبل التاديرة ولا ترد فقال كان المعنى في هذا القول ان الناس
ليست بمملولة لانها غير معهودة ولا مردودة فهي لا تستحق الرد الا ترى انها تعهد اذا قدرت ولما حدث ان مقلدتها
ولها حصة الغريبة ودمام الزائرة البعيدة فهي لذلك ليست كاخري فلدعها وت وملت وقلت **مقابسة اخرى**
سمعت ابا سليمان يقول من التمس الرخصة من الاخوان عند المشوق ومن الفقهاء عند المشتهر ومن الالهة عند المفضل خطا
الراي وتحمل الوزر وازداد سقما وسمعت ايضا يقول لا يجوز ان يصد فعلان متضادان من جوهر واحد ولا يجوز فعل واحد
بالذات من جوهرين مختلفين بالذات وسمعت يقول من اراد ان يجرد على الناس كلهم فليقولوا كلهم خيرا وسالته عن الفرق بين المعرفة
والعلم فقال المعرفة اخص بالحسوس والمعاني الجزئية والعلم اخص بالعقولات والمعاني الكلية قال غيره ولهذا يقال في البارء يعلم
ولا يقال يعرف ولا عارف وسئل عن الرطوبة واليبوسة فقال الرطوبة كيفية سهلة التشكل بالاشكال الغريبة واليبوسة كيفية عسرة
التشكل بالاشكال الغريبة وكل قابل لكيفية من الكيفيات فانما يقبله اذا كان عاد ماله وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام طال
ودق قننت له هذا امشك فقال اشكاله يد لك على وضوح فلما خرجنا من بين يديه قال لي التوشيحاني اراد ان اشكاله على
شواهد الحسن تدل على وضوحه عند شواهد العقل لانه يجتمع ايضاح العقل والحس في معاني الاله وذلك ان الحسن
يدرك في الاشكال فيكون الشكل مدركا له بوساطة ذي الشكل والعقل قد يجرد الاشكال عن عواملها وموادها
فيحفظها ولكن يلحظها متميزة فاذا علا المحط عن الاشكال كاعلا عن ذي الاشكال حينئذ يصير العقل ^{المعقول}
شيئا واحدا او ينتفي كل شكل لاستيلاء الوحدة فيغناض كل بين لا استيلاء والخيرة فعلى هذا معنى قوله اشكاله
يدل على وضوحه في نفسه بحسب حقه الذي في امره وصفيت هذا المقدار بعد استفهام كثير ومراجعة شديدة لان الاشياء
غامضة والاياء خفي على سعة المواد وتوضح المقصد وقرب الماخذ وانكشاف الغطاء واستتار المسلك واذا اريد
الله تيسير عسير وتقريب بعيد فعلم انه ما جد وهايك وقال ايضا النفس تدبر اولي الالباب والطبيعة اولي العقلاء
والفكر في مرآة النفس يريها خيرا وشرها وظن العاقل كنهاته وحل الملوك حزان ارواحهم واشفاق الانسايب
يكوس على فناء الزمان ومن احب ان يبقى في عالم الحسن سليما من آفات الدهر فليغن عن عقله نقد مات ومن احب ان لا
تجري عليه احكام الفلك فليجد سقفا غير هذا السقف **مقابسة اخرى** سالت ابا سليمان عن الضحك ما
هو فاملى فقال الضحك قوة ناشئة بين قوتى للنطق والحيوانية وذلك انه حال للنفس باستطراق وارح
عليها وهذا المعنى متعلق بالنطق من جهة وذلك الاستطراق انما هو تعجب والتعجب هو طلب لسبب والعلة
للامر الوازم ومن جهة تتبع القوة الحيوانية عند ما تنبعث من النفس فانها اما ان تتحرك الى الداخل واما الى الخارج فاما
ان يكون دفعة فيحدث منها الغضب واما او لا واولا باعتدال فيحدث السرور والفرح فاما ان تتحرك من خارج
الى داخل دفعة فيحدث منها الخوف واما او لا فاولا فيحدث منها الاستهزال واما ان تتجاذب مرة الى داخل ومرة الى
خارج فيحدث منها احوالا احدها الضحك عند تجاذب لقوتين في طلب لسبب فيحكم مرة انه كذا ومرة انه ليس
كذا ويسرى في ذلك الروح حتى ينتهي الى الغضب فتتحرك الحركتين المتضادتين وتعرض منه القهقهة في الوجه لكثرة
الحواس ويعلو الغضب واحد واحد منها **مقابسة اخرى** قال ابو بكر الصمري يوما لابي سليمان في حديث

٧٠

٧١

٧٢

النفس ما يقبل عليها ويصير ديدانها لا يفارقها ولا يزول عنها أيتها الشيخ اني اجد في نفسي شيئا هي اركان فكرو
 ذعائم همتي وأسس وسواي احدها حديث الوالدة فاني لا اكد انساها ولا اذهل عن شأنها وشأنها معها هذا
 على بعد عهدي بها وامثال الزمان بيني وبينها لانها صارت الى جواد الله وانا غلام والثاني حديث صاحب الشريعة
 فاني اسبح فيه ايضا فتعجبنا مما خص به وافرد منه مع ما عاناه من اقارب واباعاء ومع الذي يهض به من اعمال حاله
 تدبير اصحابه ونظم جل امره ودقة ما كان يلقي وهي الحال التي توجد بها من بين اهل عصره في نشر الغيب الدعا
 الى الرشيد حتى صارت العجوبة عند من انكره وقاهر لمن عانك وبركة وعنه على من عرفه ونصره وسائر ما كان به مشهورا
 من امره الغالب وشأنه العجيز ومع الأحوال التي اختلفت واختلفت ووضحت على الذين عاينوه وخبروه وجاوروه
 واستنبطوه مما يطول ذكره وهو بارز لكل احد وموضوع على كل مرصد والثالث الموت وذلك اني ممنوع ^{بالتخلي}
 عن كل استمتاع ولذة التحيلة تخيلا غالبا موحشا ور بما غشي فوادي من ذكره وباشره صدرى من كبره ما يبلغ بي
 اني اتمناه لاستريح منه والرابع الباري عز وجل وانه في اعلا ارجاء الفكر وفي الحد الاقصى من حديث النفس لا
 يخاو من ذكره بالي وقلبي ولا ينصرف عن مناغاته سري وجهري على انه لا صورة له عندك ولا عيار ولا تخيل ولكن اب
 عليا لا شعور اياه ووجلا ناله واعرابا عنه وايماء نحوه فقال ابو سليمان هذا خبر عن محل رفيع في الاستنارة وشأن
 عجيب في حصول الطهارة واتصال السفارة وقليظ من لا شرب له من هذه العين ان هذا وسواس غلب من جهة
 المزاج اذ الخوف والاعتدال اذ اقلد وليس كذلك بل يوشك ان يكون مصطفى الغاية المتناهية والنهاية
 المتوخاة لان الوالدة يخطط منها المبدأ الحسني فيعشق لذلك ومن سبجيا النفس لفاصلة ومن عادة الفطرة
 النقية والطينة الحرة ان يكون المبدأ ملحوظا فيها وعند ها وهذا كله للشعور بالمبدأ الذي هو الاول بالاطلاق
 مع احوال تناصر وتنشأ في خلال هذه الفكرة تنقل بها النفس تغللا مونسها مطربا وادخالها للوقت مجبأ قيل له فلم
 لم تكن المنزلة دون الأم فقال الأم شأنها في الحسن اعظم وتدبيرها في البشارة اظهر وشفتها بالحس ضعف قوتها
 اكثر والاب هو الفاعل الحسني ايضا ولكن لا مباشرة له منفصلة ولا ولا يبر له متبادرة وانما هو اول فقط والأم حاملة
 واضعة وفاطمة ومرضعة وحاضنة ورتبية فالكلفة عليها الغلظ وحبسها للولد الف وهو بها اشغف ثم قال واما
 تخيل الموت فلان النفس تلحظ المعاد وتنزع اليه وتتقلب نحوه لان المعاد هو المحيط الذي منه بدأ واليه يرجع يكون
 المنتهى والاستعجام الحال في الثاني ما فتئ قلبه في الفكر فيه فيعتريه السهر الشديد والفكرة الغالبة نفور من الشقا
 ويحتسرا على ما يكاد يقرب من الخير ولا سبيل للنفس الى هذه العاقبة الا بتخليه بذلك الذي هو السور المانع بينه
 وبين الخلاص من اسر هذا العالم وتدبيره هذه الاستقصا وهذه التخليه هي التي تسمى موتا وانما هي تحول من
 مكان الى مكان فالفرق مصحوب والخوف قائم والظن متبرج والامل بين رباح عواصف فكما كان استعجام الحال
 اشدا كان الامل اضعف وكما كان الامرين كان الشوق اليه اعظم فاما ما يتعلق بحديث الناموس لالهى الشارح
 لطرق الخيرات القائدة الى غاية السعادات فانه ايضا انما يشدد ذلك ويكثر ويتضاعف لان للنفس لفاصلة
 مباحث كثيرة في شأن من هذا الغنى وكيفية تلك المباحث هي مسالك الخير المأمول ومراقى السر المعلوم ^{المحسوس}
 فالشغف والفكر والنظر انما يتضاعف في شأن هذا الشخص ليقبس من نوره ويحتدى بامره ونهيه ويظفر
 بنفيع النفس من جهته بقوله وفعله ويمينه وبركته فاما ما يرتقى عن هذه الحدود الى الغاية الاولى والغاية الفضوى

تلك يطلب لنفسه وسكونها لا تلقى بعدك ولما ينته لا يخطر بعد ما فتح كانت هذه الخواطر سائجة وهذه المشاعر فاضحة وهذه
 هذه الأواخر مشهورة وهذه الأوائل موجودة وبقدرة وتواليها وتعاقبها وتوابعها وتعارفها تكون نقطة الإنسان في الكسبة
 الألهية المحسنة والعينة الباقية والأخلاق الألهية من العلم والحكمة والجلود والسموات والسموات والسموات والسموات والسموات
 الخير والعدل والتقدير والنزاهة فلا عكس للنفس الحكيمة والطبيعة الكريمة الإلهية الفضائل التي هي ينابيع الخير
 ومصابيح الغايات وثمرات هذه الحياة ثم قال والله سئل توفيقاً له وم به على هذه المحجة البيضاء والقلم الأفيح ثم نزل
 بصيرة إلى التمسك ما عادت جلدناه علينا عاجلاً واجلاً ببدل الغاية وتقدير المحرم ويرفض لنا نيا ومجانبة قرناء
 البطلان وإبناؤه الهوى والشهوة فانه يجيب من دعاه وكافى من استكفاه واقل ما أخرجنا جميعاً إلى ان ذهب نفساً
 هذا المجد وكشيد هذا البناء واقتناء هذا الذخر فوالله الذي لا اله الا هو لو تزييتاً بهذا المقابلة وحدها من هذا
 الشيخ كانت زينة لنا إلى آخر الأبد وكيف ولها اخوات تعضدها وامهات تشهد بصحتها **مقابلة أخرى**
 املى علينا ابوسليمان فقال الدهر هو اشارة إلى امتداد وجود ذات من الذوات وهو ينقسم قسمين احدهما مطلق
 والاخر بسيط من قبل ان الذوات اما ان تكون موجودة وجود اطلاق او بالحقيقة من غير ان تقترب من نهاية واما
 تكون متناهية اذا فهم من وجود ذات لا انتهاء لها ولا انتهاء فهو الدهر المطلق وان افهم من امتداد وجود ذات ذي
 نهاية فيكون الدهر الذي بالاضافة والشرط مثال ذلك اننا نقول ان فلان فادهره يفعل كذا او كنت فعل الدهر كذا واما
 المثال على الاول بالاطلاق فهو الذي يرجع منه إلى الذات التي هي اقدم الذات وانما هو امد لها الخ غير غاية ومن غير ذلك
 الزمان هو عكس حركة تلك المشرق بالتقديم والتأخير قال ومن الناس من قال انه ملكة تغد لها الحركة وهذا الخلد توهم ان
 الحركات كالمكيال للمعنى المفهوم من اسم الدهر وليس هذا معنى الزمان على الحقيقة وجوده انما هو في عكس الحركة معدودة
 ليس هو ذلك هو انما هو الحركة كالأشياء الحادثة على ضربين منها ما هو جازع الدهر فيتعلق في وجوده بالذات الاولى
 وتلك يارها التناهي وغير المتناهي والقبل والبعث الذي من قبل الزمان الذي من قبل المعنى الذي يتعاقب التصور **مقابلة**
 إلى وجود الذات الاولى والفرق الثاني الحادث في الزمان وهو محصور بين طرفين بقبل وبعد فاذا تحقق النظر فيه رجع
 إلى فعل وانفعال والجملة إلى الحركات من الحركات اما كونها اما فساد واما نقلة واما استحالة واما ماقوم واما اضمحلال وغير
 ان يتعلق بوجود ذات من الذوات **مقابلة أخرى** واملاء على ايضا الفرق بين الوحدة والنقطة ان الو
 هي نقطة مائة وضع لها والنقطة مائة وحدة مائة وضع فالوحدة هي مبدأ الواحدية وهي الكم المنفصل بمنزلة العنود المتلف
 من الوحدات التي تجمع من غير اتصال احدتها بالآخرى والنقطة هي مبدأ الكم المتصل بمنزلة الخط الذي يتصل اجزائه
 بعضها ببعض بمبدأ شبيه به هي النقطة والنقطة اذن هي وحدة مائة وضع والواحد هي نقطة مائة وضع لها ولذلك ما
 كان وجود الوحدة موضوعها النفس في توهم وجود النقطة موضوعها الجوهر الطبيعي ومتعلقا بالحس وان كان
 متعلقا بتوسط الحس **مقابلة أخرى** سألت اباسليمان عن الفرق بين الفعل والعمل فقال الفعل يقال على
 ما ينقضي والعمل يقال على الآثار التي تثبت في الذوات بعد انقضاء الحركة قال والفعل ايضا مع كل معنى صادر عن ذات وحده
 الفعل انه كيفية صادرة عن ذات والانفعال كيفية واردة على ذات فالفعل يقال على التحقيق على هذا المعنى وهو الذي
 انه مقولة من المقولات العشر ويقال على العموم اي على اي معنى صدر عن ذات **مقابلة أخرى** قيل لابي سليمان
 النفس ليست قائمة بذاتها لانها لا تملك النفس في الجسم المركب فها هذا الكلام لا يملكه هذا الفهم وقد مرنا في من ناحية اعتنا به وقد قد وديعنا

٧٣

٧٤

٧٥

٧٤

منه المتصل الذي هو واحد بالفعل وكثير بالقوة وفيه ما هو واحد في الذات وكثير في الخلق كما يقال ان ذلك لكان
 ان كان طيبا او متنجسا او انه اصناعات كثيرة انه الطيب والكاتب المنيح واحد في الموضوع من قبل ان الذي هو
 هو عينه فاسد وكثير في الخلق لان ذلك اسد خلق في ذلك الكائن ويقال ايضا على ما هو واحد في المناسبة كما يقال ان النقطة الواحدة
 وقلب الحيوان وعين النهر واحدا في المناسبة معناه ان نسبتها الى ما له مثل نسبة واحدة ويقال ايضا على ما هو واحد
 في الخلق وكثير في الاسم كما يقال ان الثوب والورد والانسان والبشر واحد في الخلق وكثير في الاسم وكذلك الخمر والخنازير وسائر
 الاسماء والارامه على معنى واحد ويقال ايضا على ما هو واحد في الاسم كثير في الخلق بمنزلة الكلب والعين فان الكل يلحق
 على الناحج والكوكب حادثة الخلق وكذلك العين على العضو الذي يصير به وعلى عين الذهب وعين الماء وعين الزئبق
 والبق في تلك المعاني ان يوصف به الموجود الاول ما كان واحدا بالموضوع وكثيرا بالخلق والصفة ان لا يكون ان يكون واحدا
 من حيث هو عام ولا من حيث هو مفرد ان الواحد على ما هو واحد من هذه التي كانت ان لا يكون واحدا وان كانت الاولى في معناها
 عن ان يلحقها ويجعلها صفة لا يلحقها غير من الموجودات المفعولة له وذلك ان القوة التي تلحق شيئا من الاشياء وما فيها
 معلولة مفعولة ولتعلقها بها انما هو على سبيل ما يلحقه من الفيض وافادة الوجود من تلك الذات فثبتت عند ما اتت ذلك
 فقط من غير ان يمتد بها نقل شيء من احكامها واحكام ما يحيط بها هو ونهايتها والواحد بمعنى وهو ذات ما معنى الواحد وهذا
 يوجد كثره مالم يقابلها شيئا الذي يجوز ان يشار بها اليها من جميع معان الوحدة والاحاد التي ذكرناها هو الوحدة المجردة التي لا توجد
 من حيث هي في النفس تكون اكتم عليها ما لا التي مودة وعما ان من الامور الموجودة لكون بها هو واحد وعلى هذا الترتيب
 الواحد الذي هو اول موجود يستحق ان يوصف بما هو القوة الاولى التي ذكرناها اول معقول للذات الاولى فيكون ذلك
 تلك الانية التي يلزمها الوحدة التي وصفنا بها وهي القوة فيكون الترتيب الى ما في على النظام الاخر في مراتب الوجود
 انه الوحدة المحضة وتاليها في الوجود الخاضع الذي هو المفعول الثاني وثالثها الايات المحض ان التي هي النفس
 قبل ان تحصل لها من الذات الاولى الوجود ومن الذات الثانية القوة التي صار بها كمالا لا يحل موجودا
 دونه ولما كان الانسان الذي هو الوجود الذي ينتهي الى جميع القوى من الوجود الاول والثاني والثالث من الوجود
 السماوية والاسقفص الكائنة الفاسدة والغاية التي لها تبلغ القوى وتختصر في صائر الواحد المتكثر المقابل الواحدة
 المحض قوى سلك مما صدر من جميع ما فوقه الى موافقة كل واحد منها بحسب لرباط الذي يميز بينها الى ان ينتهي الى
 المبدأ الاول والذات الاولى في جميع عنهما الحق في اتم عبارة جسمانية بالذات الخارج ويشير اليه اسما في حاشية
 بمطابقة عقله المعقول الاول حتى يصير هو هو ويلتزم اثر الفيض الواسع الى تلك الذات العقل وشا كنهها
 ونفي عن جميع الصفات التي نفاها عن المفعول الاول ويقال لهذا الفعل منه توحيد اي يخرج من تلك الذات عن
 جميع الكثرات التي تتعلق على الذات وتلخص بها من الصفات **مقابلة** قال ابو سلمة السمع
 يدل على معان وتنقسم تلك المعاني الى اقسام بحسب ما ينقسم كل ذي عقل وذلك الى اقسام وانما واحد واحد هو
 بمعنى لا يتأثر بالطبع هو العقل الفعال وهو الشبه الفاعل والثاني بحسب لانتها هو العقل الاشائي وهو الذي
 وهو في نسبة المعقول والثالث بحسب معنى الوسط وهو العقل المستفاد وهو في نسبة العقل والعقل الاشائي
 الذي بمنزلة المفعول هو في حيز القوة التي يحتاج ان يخرج الى الفعل وحده انه الشيء الذي من شأنه الجزئية
 ان يصير كلاما ومعناه ان في قوة كل واحد من هذه العقول الجزئية ان يدل على جميع المعقولات التي من شأنها

١٤

١٥

١٦

ان تدرك ولما كان الذي بالقوة يحتاج الى شيء موجود بالفعل يخرج الى الفعل كان ذلك الشيء هو النقل الفعال اذا
 بفعل في شبيهه والمستفاد بمنزلة الفعل الملازم للقوة والفعل جبرها مقابلته **اخرى** على علي ابوسليمان
 ايضا فقال الخلاء يدل عند الاوائل على مكان عادم جسمها طبيعيا واختلفوا في وجوده فمنهم من قال انه لا وجود
 لشيء ما هذه سبيله منهم ان سطوطا ليس اصحابه ومنهم من قال بوجوده ومنهم من قال هذا المعنى مبثوث في جميع
 العالم به يكون الانقباض والانبساط للاجسام والتخلخل والتكاثف والتقل والخفة والالط والغلظ ومن اجله
 يمكن حركة الاجسام ان لا يجوز ان يكون حركة في المثل لما يلزم من ملاخلة الاجسام بعضها بعضا ومنهم من قال ان
 وجوده خارج العالم ولا نهاية له و سبب هذه الاجسام التي في هذا العالم فيعرض لها المعاني التي ذكرناها فاما
 بطلان وجوده عند من راي في ذلك المعنى بعد الضم طول وعرض وعمقه يحصره ابعاد الجسم من قبل ان يمتد في
 على طول وعرض وعمقه على عمقه والجسم انما يشغل هذا المكان بحدود الابعاد فقط لا بانها باردا او حار او
 او اسود او ثقيل او خفيف اذا كان ابعاد الجسم يحتاج الى ان يكون لها ابعاد ابعاد الخلاء انما هي ابعاد
 يحتاج ايضا ابعاد ثم الكلام فيه الى ما لا نهاية **مقالة اخرى** سمعت اباسليمان يقول الفرق بين الكلي
 والكلي ان الكل متأخر عن اجزائه والكلي متقدم على جزئياته والفرق بين الاجزاء ان طبيعة الكل بمنزلة الحيوان
 موجودة في كل واحد من اجزائه بمنزلة الانسان والفرق واما الكل بمنزلة العشرة فطبيعة غير موجودة في كل
 واحد من اجزائه بمنزلة الثلاثة والتسعة والفرق الثالث ان رفع من الكل واحد من اجزائه بطلت صورة
 الكل واما الكلي فانه ان رفع جزئياته تبقى طبيعة الكل محفوظا بمنزلة الحيوان فانه ان رفع الانسان او احدى اجزائه
 الحيوان لم يزل طبيعة الحيوان **اخرى** قال علي ابوسليمان الجوهر اسم مشترك يدل على سبيل ^{العموم}
 على الذات اي ذات كان جوهره ان روي هذا يقال جوهر الحرارة وجوهر البياض بمعنى ذات البياض وذات الحرارة
 قد يقال في الخصوص ولا على الذات التي وجودها ليس في موضوع ومعناها ان ليس يحتاج في وجوده الى شيء يوح
 بدوافه فيبقى في فهم هذا المعنى من الرسم الذي هو وصف به وهو القابل للجوهر هو الذي ليس في موضوع وهذا
 الصنف ينقسم اقساما بحسب معاني احوالها في الوجود فيقال منه بسيط ومنه مركب وهذه القسمة بحسب الوجود
 الطبيعي ويقال منه مبدئي ومنه موصوف وهذا بحسب حالها في ذاتها وازدادة بعضها الى بعض ويقال منه كائني
 فاسد ومنه غير كائني ولا فاسد وهذه القسمة بحسب حالها فيما يقبل من التأثير ولا يقبل ويقال منه سرمد
 ومنه حادث وهذا بحسب متلد موجودها في الزمان ويقال منه محسوس في منه معقول وهذا بحسب حالها
 عند الادراك ومنه اول وهو الشخص ومنه ثان وهو الاجناس في الانواع وهذه القسمة بحسب اعتبارنا في باب
 العموم والمخصوص هذا الصنف هو الذي لا واحد منه بالعلة قابل للتبعضا بتغيره في ذاته على ان في هذا
 الصنف شك وهو لا يتنحط العلمية اعني لا خلاق والكواكب هل يصعد عليها الوسم ام لا فان من الناس من راي
 ان هذا الرسم مشترك لجميع الجواهر الشخصية ومنهم من قال انه يخص الجواهر الشخصية المركبة من المادة والصورة التي تحت
 الكون والفساد **مقالة اخرى** سمعت اباسليمان يقول رايتم فيما يرى النائم كافي انظر ابن العميد انبيا
 الفصل في مسائل من السماع الطبيعي وبقيتنا نقسم الموجودات فقلت الموجود ايضا ينقسم بنوع اخر ان يكون
 اما خفي الذات او ظاهر الذات فظاهر الذات فظاهر الفعل او ظاهر الذات خفي الذات فظاهر الفعل ثم قلت

صد والسفسفة فانها لا تخرج من جملتها ولها فائدة التي تحتاج اليها ولا يسعني في الاغلب عن الوقوف عليها قلت له
 من اكيها أصبحت كمال مالك انما هو مملوك لا اقل عدوك ولا التل الاغفوا ان حزنك حزنك طماعا وان فرحت فرحت
 خلقا عاين انما خاطت ذممت الناس وان اعترلت اجنبت لوسواس ان بجشت دهشت وان قد ريت باستوحشت هذا
 مسافر صباحي وعليه غدا وفي وراحي واشوقا الى وطني ذاك البساط واكراما من عقل هذا الوطيا يا لها من سعادة له ورجل
 والتشهير وزهد من اجلها في التغير والتطير وهذا اكثر ترى وحديثا يوما قال اجترت بالرأي من وجهها الى سجستان سنة
 السنين وكان بها ابو جعفر الخازني فزهره قاضيا لحقه وسنه ولما اضرفت اتبعني وتعد بصحبة ياروي في القصر اسم الله
 الرحمن الرحيم من استحق في قضا حقوق الاخوان ما يبينه عاجلا الاست كما عرفت فقد عرضها للتقصير والاضاعة لان الايام لا تكاد
 تسعف بكن المراد ولا تزول عن عادتها في الفساد وجرى بها بحضرة ابي سليمان حديث احكام النجوم فقال من طريق
 ما ظهر لنا منها انه ولد في جيرة قتي بن نباتة فقال لي اوانت الطالع فاخذت وعرضته على علي بن يحيى فعمل و
 نوم فقال لنا فيما قال هذا المولود يكون كذاب الناس فتعجبنا منه فلما رت الايام حتى ترمع الغلام وبلغ خبيج
 شاعر اكثر ترى مع ود افه عرو ثم انشدنا له مستحسننا وناخذ من يوانينا الليالي كما اخذت المساء من الصباح
 وما في اهلها رجل لبيب + بمكة فيشتكي اليه الجراح + اري التشهير فيها كالتواني + وحرمان العطينة كاللجأ + ومن ليس
 القرب كن علاه + وقد تجد علما نفا من رايح + وكيف يلدن مهجته حريف يري الارزاق في ضرر بالقداح + ثم انشد
 ابن نباتة فاق لي بها وقلت ابي سليمان يوما انشدنا يوزك يا الصيبري من سمكة القمي عن ابن محارب الفيلسوف
 لنفسه صدقت عن الدنيا على حي الدنيا ولا بد من الدنيا كان في الدنيا وادفعها عنى كفى ملائمة واجد بها جنة الخلد
 بالآخر فقال هذا كلام رقيق الحاشية حسن الطالع مقبول الصورة يد له في ذه من صاوت وقريحة شريفة واختيار محمود
 وذهن ناصع وراى بارع ثم انظر الى قول شيخنا ابي بكر يا يحيى بن عدي فانه انشد يوما الخالد الكاتب استاد ري
 الطال يلى ام لا كيف يدري بل من يتقلى + لو تغرقت لاستطالت ليلي + ولدى النجوم كنت تحلا + فقال لي يحيى بعد ايام
 قد عارضت خالدا لكاتب في قوله ثم انشد ان يكن لادري الا الخلا + لست تدري ان كنت تدري ام لا + او تكن داريا
 بذلك نهلا + كنت تدري الطال ليلك ام لا + قال وانقلب صحابنا عنه بالضحك والتعجب نظرك كيف يسلب الفاضل في
 في وقت مع البصرة الثاقبة بالعلم ولم ينشدنا ابو سليمان هذا ليحيى بن عدي حتى الحنا عليه وكذلك انما قال قد دل
 شعره على ركاكته في هذا الفن والسر عليه احسن بنا وكان ابو سليمان يستحسن اللد يحيى قوله لا تخسلن على نظام
 نعمة + شخصتا تبين له المنون بمروءة + وليس بعد بلوغه امانته + يفضي الى عادم كان له يوم جلد + لو كنت احسنا
 بخا وزخا طرى + حسلا النجوم على بقاء سرمد + فقال ما اقلع البلى يحيى قط الا في هذه الايات وصدق كان عسيل
 الشعر سريع القول فاما ابو سليمان فانه كان يقرض البيت والبيتين وينشدنا ذلك وينهى عن شبه عنه ويقول
 انتم لضعفه قوة غيره فحة وجسارة فقد استلجى الى نفسه فضيحة وخسارة فمن قوله واتى عزو فانفس عن مجزئي
 + ومعطى قيادى المحيى الف + اشاطره روى ومالى واتقى + خلا واعليه من رايح عواصف فان خاعه
 لم اخذ وان اكن + على ما روى من عذره بموافقة + واترك عقبه لعقبى فعالمه + ففى عقب الايام كل الناصع ومن
 قوله ايضا تجت على مفارقة الشباب وايام البطالة والنضابى + وايام التغازل والدلال + وايام التجنى والعقاب
 مضت فكم انما تولت + وعقبه نفيسا بالعقاب لتلي كل ملبوس جليل + وتخرج كل معسول بصابى بياض الشيب

اعلام المنايا فشرن نذيرة لك بالذهاب هو الكفن الذي يلي وشيكاً وياق بعكس التراب ثم قال لا كلال من هذا الباب
 بنا فلست من اهل هذا الفن وسنة التقصير لا يجتمع علينا ودالة على نقصنا وان خفف لك نظرك لان الاشياء عاشق نفسه
 وليس بها اخان بما على قصيره ثم قال لي انشأنا ما سمعنا منك بعد من الالهين فادشدت تربة لما تجاوز حقيق وانا متشى
 لمسى ولانزل اقترأه دليل ابناء جنس فلم يكن ذلك يجد ولا يعود باسنى رجعت نحو بشرطه يغيب عن حسي فلاح تحت
 ضابوعي ما قد من قرن شمسي فقلت هذا طريقى من غير شك وليس غصت حتى تجلى واشرفت منه نفسي فقل ابو سليمان
 ما احسن الادب والمثمة اذا كان هذا من ثمها وسمعتها باسليمان يقول لاجرجاني الكتاب وكان يجردت نفسه بالورق
 ايها الرجل ان الدنيا نار ذات دخان فلو سلوت عن سلايها لدخانها لكان اجدى واسلم فقال افلا اصبر على دخانها
 لا تنفع بضياها واستمتع بصلايها فقال ما احسن هذه العارضة لو كنت في الاستمتاع بضياها على ثقة ومن الانتفاع
 بصلايها بغير كسب اذا ادركت ذلك دام عليك وسفلك فامتا والعادة بامرة بخلاف قولك ومثل اقترحك وتوهك
 فلا فقال الجرجاني الله الموفق وهو حسبي فقال ابو سليمان حكم الكتاب واصحاب الخطابة مخايل تصدق قليلا وكذا
 كثير ايسر لهار سوح في القلب ولا ثبات في العقل فلما اقبل الجرجاني قال ابو سليمان مسكين ذلك الرجل صبر على دخانها
 ان حقيق وتعرض لصلاتها حتى احترق ثم قال الاله لا تكلنا الا اليك ولا ترغبنا الا فيما لا يدرك ولا تعرضنا الا لطلب ما عندك
 انا العجزة عن قلدوة طلبها بنا وضغطة على قوة نذر عطا فينا اونا الحق حقاً ثم هيئنا لاقامه وارنا الباطل باطلا ثم وفقنا
 لان عرض عندنا من يملك العيان والخبر ويرينا بها العجائب والسير قد قوى وانما ادام الله من فيك ان لا تكون هذه المقام
 في هذا الموضوع لانها ناكبة عن اخواتها الموصى لكنهما على حال قد خلت بنصيبها من الحسن ولعلها تغيد بعض الفايذة قبل
 الاى سليمان لم يقل اذا جلد السوا لجد المنع فقال ان الجلال يلبس بشئ كالاعزاء والاكراء والارضاء فيقع للسؤل انه قد ظلم
 وان السائل قد اعتدى فاز استقر هذا في نفسه وتردد على ياله لم يجد في عقابه شيئاً اقرب ولا اخضر من منعة
 ما اتاه من جنبته من جنس ما اتاه السائل من جنائته وهذا احفظك الله وان لم يكن من سرارة الفلسفة ومن مجبوبة
 الحكمة ومن غامض الفوائد كان يجري مع اخوانه في مجالسهم ولا اعلام لسبب من الحفظ ولم يعرض لفائدة فكيف
 لا يكون اعمارهم في عرض ما روياء وهذا لا يمكن ان ينفذ في كل شيء ولا سيما في الزمان واهله لما ريت ان عاداتهم
 وتكرره يفيد والسلام **مقابسة اخرى** هذه مقابسة تشتمل على شملات شريفة من كلام ابى الحسن محمد بن يوسف
 العامري علفت وسمعت اكثر طائفة وهي التي مرت في شرحه لكتابه الموسوم بالنسك العقلي ويصلح ان ياق عليها هذا
 الكتاب فاقيت بها على وجهها قصداً للكثير الفائدة واحل الجراح الحزم قال اعزها لا بالنفس بل بعيان النفس واشبهه لا
 بل لجمال الجمال وطلبه لا للاتحاد لكن لاستخلاص للاتحاد وقال ايضا ان يوثق بالصدق بل بيزان الصدق ولزج السبعة
 بل بعبء السبعة ولن يهجر الكذب بل افاد الكذب وقال انظر من جعلك مريداً فاجعله مرادك وجرد الانساب الى من هو
 اولك واخره وقال وزن النفس بالنفس هو العبارة بالنفس وربع النفس بالنفس هو العلاج بالنفس عون النفس
 بالنفس هو التدبير للنفس وانساب النفس بالنفس هو التعرف للنفس وعشق النفس هو المرض وقال سل واهب للعقل
 اضاءة العقل ولا حظ الخفايق بنور الحق وقال ابداً بالاول في اشارة الى واعرب الاولى باشارة الى الاول وقال مبدك وصال لا
 بهجر ان لا تقع ومنشور الراي الا قوم وجد ان الاصح وقال المختار الاول عاشق الاحسن والمقدم الاول مرید الاقرب
 قال امن المؤنة اشرف للقيان واخلاص العمل اشرف للاعمال وعلا والشيطان اشرف من الجاهلات والتهوؤ واجبا

الداعي شرف الأفعال وتبيين البقاع من القناشرف من المظن وقال دوام العصمة للفضلاء من الشادة يروى الطبع على
 الحميد من العادة واحالة الفكر في نظام الخليفة يحل النفس في الجبال الفضيلة وقال ليس المطف في تزيين الشيء بل اللطف
 في تزيين التزيين وليس من المنة نادية الصناديد المنة سهولة التادية وليس لكمال المطلق اقتناء الفضيلة لأنفسه
 بل ما يتبع اقتناءها من الجود الزين لها اجل النعم من الاستقبال بشكر النعم واشرف المواهب هو الفوز بالخلوص لرب المواهب
 من له يؤيد من نفسه باحكام الحكمة وان يعقل العقل فقد صير صاحبه عليه لا المفايز بالاشراف اما ان يوجد مستقلا
 على المشروف واما ان يوجد مستغنيا عنه والمقتصر على المشروف في ان يسقط بالاستيلاء على الاشراف وليستعين بالاشراف
 عنه الوضيع اشد حالاً من الخسيس فان الوضيع مذموم في حاله ون حال والخسيس ممدول على كل حال اشرف العبد
 لخاصهم للمولى واشرفه فعال العبد ارضاها عند المولى واشرف اغراض العبد هو ان يصنف له المولى واشرف
 هم العبد ان يتخذ بالمولى من خصايص الملائكة سلوك النفس الى القصور بعد الفوز بالتمام ومن خصايص التشبيه
 بالضعاف مع وفور الطاقة الحكمة مقتضية لوجود العقل والعاني للثلاثة في اقل شيء واحد وهو هو ذاته الحق
 فاما فيمن دونه فثلاثة في جلد واحد هادان تحت في وجودها النفس لغزوة هي التي لا تؤثر فيها النجاسة والنفس
 هو التي لا تثقل عليها المودعات مقابل العزير هو الذي لا يلب في التلون في احوالها ببرقة علمه ومقابل الكريم النسيم والرضي
 من افعاله بالخلل عامة مراتب العبودية بحسب لقوة الغلية اربع اولها مرتبة المتقين وهي من علايق الخوف والثانية مرتبة
 المحسنين وهي من علايق الرجاء والثالثة مرتبة الاولياء وهي من علايق المحبة والرابعة مرتبة الصالحين وهي من علايق
 الاستقامة صورة لكل واحدة هي القادورات مدرجة في الخيرات والتمسك بالخيرات محضنة عن الهفوات والافساد
 من الهفوات مرتبة للتمام ومعالى المقامات مجتمعة للسرو والذات متى لم يجلب الموانع فقد شتر الجوهر الجسماني نحو
 كمال الاخلاص العلم الصحيح ابلغ من صلاح العمل السديد من الاعتبار بالعكس ان الرياسة والتدبير ابلغ من كمال السعي في
 طلب المولى ترك جميع من هو دون المولى تمام السعي في طلب المولى الاستغناء عن جميع من هو دون المولى متى حاز
 البعض لبعض فقد استغنى الجميع عن الجميع ومتى تكل البعض على البعض فقد افطر الجميع الى الجميع بدونه
 التعاون افتقار وتامة استغناء وبد والتواصل استغناء وتامة افتقار متى استتبت الحرمة على هذه العرفه
 الحقيقي فقد سلم المحترف بها عن وصمة التقليل فيما خراق العبد للمولى يكون على صور اربع وهي القطع والظن
 والحسر والمجب نبعث الخاطر النفساني وان عرض منه التادى الى الحرص فلن يجوز ان يعتذر ولا فان لكل واحد
 منهما مقصود اخر عظيم الجدي في ذائق له وبشله الحال من كافة ما ينبعث في النفس كما ان المتدين يفتح تدنيه
 من درجة التقليد ثم يترقى منها رويدا رويدا الى معلوم التحقيق ومهما اقتصر من تدنيه على الرتبة كان مذموماً
 لرجل في البداية مختصا بالكنة الحال في اللذة والكرامة والشرعة والرياسة المعونة والحرمة قل تقع بحسب القرب وتقع
 وبحسب تقرب مراتب التقرب بحسب العمل يقتصر الى الآت وهي الاضال والتقويض والقوة ومرتبات التقرب
 بحسب العمل تنقسم الى ثلاث مراتب وهي الخلد مت والطاعة والعبادة وقال الحال لا يجب ان تكون حال الصبي
 الوقت لا يجب ان يكون قريباً من احوال الصبا والطبيعة لا يجب ان تكون ذات فعال او ذات الخلال والشبب
 الداعي لا يجب ان يكون انما الشرقة واما اللذة واما الرياسة واما المحبة بل يجب ان يكون اما شرف الفضيلة او تحصيل
 السعادة والرفقاء لا يجب ان تكون سبعين او ثمانين وقال النعمة الموضوعه في غير موضعها فله تحسن

لجماع ثلاث وهي المحبة والغيرة والمدرجة انفعال القلوب اربعة اولها الزرع ثم الرين ثم الغشاوة ثم الختم وعلاجها
 الايمان والنداء واليقين بالآخرة والتصديق للرسالة اخلال الانفس يكون على اربعة اوجه اولها الكسل ثم الغباوة
 ثم القحط ثم الانحطالة وعلاجها استشعار التقوى والحفاظة على العبادات والالتفات في سبيل الانفس على النفس صمماً هو
 لا يفرج بشئ من السخ كفرجه بمحنة مالك الملوك وهو الحال الفعلي للطبيعة الانسانية اختصاص كل موجود بفعل
 له على حدة يحقق ان وجدانه ليس بعيب والنفس العقل عن ان يتوهم لذلك الفعل موجوداً اخر صالح له منه يحقق انه
 انه ليس بما يقوى لذاته اذ قد تفرغ كل من الموجودات بفعل له على حدة فمن اين تتعرف وبالدق يصلح من مجموعها من الفعل
 المختص به من وجد مجموعاً ان يتنفع بسياقه الشئ الى الكمال اذ لم يحفظ علمه ولن يتنفع بحفظ علمه اذ المرير ذاته بنفسه
 مستحفظاً لطباعه على اخص كماله المرير صافي من طغيان الاله الغيرة الاعندك ولن يتنفع بالامن عندك الا ان المرير
 الامن ابدى على الاطلاق ان شرف الانسان هو الفوز بالسعادة العظمى ونيل المنزلة عند ربه ومن الواجب ان يكون
 الصناعة المعينة بشأن الانسان بما هو انسان اعنى النسل والزهد هو تحصيل السعادة العظمى والمنزلة عند الله تعالى
 وكان الشخص الواحد من اشخاص الناس غير صالح لاستنباط صور الموجودات كلها في ذاته فيصير ذلك عالماً على حدة
 حسب ما في اشخاص الحيوانات والاخر لما اقتنع ان يغنى فناء ابد لا يتخلفه الاخر كما نازحاً من الصور المتعاقبة في الجوهر النفساني
 ليس متمم وازداد الصور الكثير الى الملاينة هو ليس بموه فبورده الثلاث على انه ليس بواجب وحصرها اذا كانت بالان
 الكلية بطباعها الخاصة غير بعيد ان يكون الكمال المطلق هو ان يصير جوهره بحسب السعي الاختياري حكماً قادراً جواداً وهو
 يصير العبد رتبة بالتحقيقة لما جعل الشخص الحيواني توليد المثل بفناء نوعه فقلنا هذا بالطبع المتمم لفايده وبالعكس لما حرم الحكا
 الا شرف بنفس حيلة فقرر طباعه من المتصور له راساً فلو ضاهاه الانسان في هذا الكمال لشاكله في القصور عن الصور اذا
 العبد بوصول مولاه على الحقيقة فقد صار رتبة دنياه اخرته وموته حباته وقرع غناه ومرضه صحتة ونومه يقظته و
 قوته وهمه فرجه واذا شقي بالمحب عن مولاه فقد انقلب الامر بالصدق مراتب العبودية في عيشته الدنياوية على الحقيقة
 ارج اولها الاهتمام للسعادة ثم تناولك اليها ثم الحصول عليها ثم الاستمسك بها وفي العيشة الاخرى تبيان وهما الاعتدال
 بذلها والاعتباط بالامن من زوالها كما اقتنع عليه ابراز هذا المختص به فقد صار وجوده على ما هو عليه مصاهياً لعدم تلك
 هي حسناً ذاته صلاح الواحد ينزل منزلة الملك وصلاح الجميع ينزل منزلة الملك وحيث وجد الملك وجد الملك
 لا يعكس فان الانسان ان يشرف بان يصير مالمكا بل يشرف اذا صار ملكاً وفعل الملك حفظ القيمة على صورتها وحفظ
 الملك حفظ مراتب لقيتاً على درجاتها متى علم ان الشئ ما يجب ان يعلم انه ليس بعلم فقد صار المفعول عنه محروماً عاين
 ذلك هو منتجع الشئ في الحقيقة اكثر من صف جملة كانه ليس يسكن العقد الصحيح الى معرفة المبدأ القريب من الشئ
 دون ان يعرف المبدأ الاول على الاطلاق وما بين المبدأين من الوسائط كذا ايضا لا تزل النفس لقوة على معرفة الغرض
 القريب من الشئ دون ان يعرف الغرض الاخير على الاطلاق وما بين الغرضين من الوسائط ان كان الاول المختص بالآخر المختص
 شيئاً احداً وان اختلف الوصفان عليه بالاضافة فبالمعنى ان يكون المبدأ والغرض المختص غير مختلفين وبالدات وان اختلفا
 بالاضافة التعرف لذاته بحسب المنتهى وبعده وهي ان تعرف لما نه وهو وكيف السبيل اليه وما الذي يحتاج اليه في التوجه
 نحوه وما الذي يعوقه عن بلوغه مراتب التعرف للذات بحسب المبدأ اربعة وهي ان تعرف ما هو ومن جاء به ومن داهى به
 وكيف لا يجتبه ومن اجل ان المستخدر قد يضطر الحال الى استقلالها واستمطافها فيصير فعله فيها عند ذلك شيئاً

يفعل الخادم لها في الظاهر فليس بمجيب ان يعرض منه الغلط او يبدل ومن جهة الاختلاج من سوس لعقل الصريح التفرقة بين
 الحسن والقيح ومن سوسه ايضا السكون على الحسن والاتفات عن القبيح لان الشيء متى كان مغرطا في الحسن فانه يبيح العقل
 الجري فيحتاج منه الى التذرع اليد والقرين عليه خصوصية هذا الصنار يا ضنة النفس الناطقة على تادية الانفعال البشرية بصوت
 مستصاح لاكتسابا لرفي عند خالق البرزين يكفي ان تكون الغاية محل ودة في نفسها موجودة بذاتها بل يجب مع ذلك ان تكون
 عند القاصد لها على ما هي عليه وان تكون ايضا متشوقة بحبوته عند يجب ان تعرف من ذلك الغاية اهو من جملة النعم ام ليس
 من جملة النعم وان كان من جملة النعم اهو بما ينال بحسب الاتصال بحسب له لتعويض بحسب للمؤبة هذا اخر تعليق عن
 اللص وجمعه وقد كان قادرا على هذا الجنس من الكلام الطول ارتياضه وكثرة فكره فيدع مع سيرة جميلة ونقد ورد بعد اذ سنده اربع
 سنين وثلاثة في محبة ذي الكفائتين فلقى من اصحابنا البغداديين عتاشا شديدا ومناكدة وذلك ان طباع اصحابنا معروفه
 بالحدة والتوقد على فاضل يرى من غير بلد هم وذلك كله جالب لتنافس مانع من الناصف وهو خلق تابع لهوهم وترام
 قد حنا جوا من اجله ذلك الى علاج شديد وقاومة طوييلة وقل من يتخلص الى غاية هذا الباب لقلبة الطباع وسوء العاد
 وشراة النفس والحكمة على السنن اظهر منها على انعالهم ومطالبتهم بالواجب لهم اكثر من بل لهم الواجب عليهم وهذا
 باب وان كان فاشيا في جميع الناس فكانت اصحابنا افشاء وهو من جهة ما عدل وهو على ذلك لا يعثر واحد منهم انابر
 في عشرة من غيرهم وان كان الكمال عزيزا في النوع كيف لا يكون عزيزا في الواحد نسئل الله خلقا طاهرا وعلا صالحا
 وعلما ناثما **مقالسة اخرى** قد مر في هذه المقالة التي تقدمت فنون من الحكمة وانواع من القول في جميعها
 لاحظ الفصل اربعة عن هؤلاء الشيوخ وان كنت قد استغلت الطاقة في تنقيتها وتوحي الحق فيها بزيادات يسيرة لا
 نصح لابلها ونقص حتى لا يالي به واذا استلكت ان تاخذ منها ما وافقك وتابع علي ما بار عليك ولاجل ما سلف من القول
 في المسائل ما احببت ان احكي لك حدود احصلنا ها على مر الزمان بعضها اخذ من اقوال العلماء وبعضها لفظ من بطون الكتب
 بعلنا عرض الجميع من موثق بسناعتهم ويرجع الى نقل واختيار فاشركني في فوايدها وهب لي من بعض ستحسانك لها
 وتغمد في يكرمك وفضلك اللذين لا يستغنى مثلي عنهما واستقرت في نقلت هذا الكتاب والدنيا في معنى مسودة ولجوا
 الخبرد وفي منسلة بشقل المؤنة وقلة المعونة ونقد المونس بعل المونس وعتا والقدم بعل القدم وانتشار الحال بعد
 الحال هذا مع ضعف الركن واشتعال الشيب وخمود النار وافول شمس الحياة وسقوط نجم العمر وقلة حصول الزاد
 وقوب الرحيل والى الله التوجه وعليه التوكل وبه المستعان ولا موقوف غيره ولا معين سواه وفي الجملة اسالك بالمع
 الذي يتقاسم به الفتان ظرفا ان قد رقي تقصير تعثر عليه فوالله ما شرعت في تحجير هذا الكلام وايراد هذه الوجوه
 الاستغناء بالعلم لا ثقة ببلوغ الغاية وانت اولى من عن ركا اني احق من اعتد روهلا كله يجري في مجالس مختلفة بين
 مشايخ الوقت بمدينة السلام ورايت ان اخلا لي بتحصيل محلي وجهه كانا شدا من اخلا لي بتقصير يري في جملة ذلك
 فتعرفت له على علم مني بقلته السلامة على ان من انما على مجده وكشرك لي عن نابه وجعل صوابي خطأ وخطائي فيه عار
 احتملت وصبرت وتغافلت وعذرت واذا كنت في جميع ذلك راوية عن اعلام عصرى وسادة زمانى فانا افدى امرأ
 بهرضوا في انفسهم بنفسي وانا ضلدهم بلساني وقلمى نظمي ونثرى وارجو ان لا اخرج عند التصميم وضيق
 العطن عند الحمام الى مفارقة الادب والى ما يقبح الاحد وثمة فاقول قول لا يورث الدائمة وبرز بروز الجلب للامه
 انا فسل حلا على هذا الحديث الا بعد ان يرسم بقلمه في هذا الفن عشر اوراق يسلم فيها كل السلامة ويتبرأ فيما

كل قالة وهذا ما لا يتطاول له كل احد ولا يعثر به كل انسان والطعن بالقول سهل من بعيد والعنف خفيف على لسان كل غايب والتعقب مركز في كل وقت ولكن السراجل ولا بقاء احمل ولا ن يطلب التأويل في سهو يعرض احسن من ان يستأجل الخلل فيما العلة يتسبب على ان الحسنى لا تقدم ذاماً كان المحسنة لا تقدم ملاماً والسلام والمقابلة التي من قول العامري قد جعلناها مقصورة على جدود حصلناها وفي ثمرها فوائد جمة ولو كان الوقت يتسع لوصلنا جميع ذلك بما يكون شر حاله شاء الله معه وانما عاقبنا لا خفاء به من المكروه والعلم في النفس والحال فلا اخوان فلا بد من الرضى بالممكن والنزول عند التسهل والقناعة قاله ما حد الكلام الجواب انه مولف من مصون وحرف ومعان يقال كيف يحصل الجواب بجدب الانسان هو بالحرارة الطبيعية وحصره في قصبة الرتبة ودفعه ومصلحته بالحرارة الارادية للهو الخارج بحروف يجذب بها الاله اللهوات وهذه مركبة دالة بحروف اتفاق والتساق على معاني فكر النفس بالمنطقية بقدر وهو اجمل لطارية والخواطر السانحة والصواب المؤيد من العقل ولا اثر الحاصل في القلب يقال ما الشعر الجواب كلام مركب من حروف سالكة ومنحرفة بقواف متواترة ومعاني معادة ومقاطع متواترة ومتون معروفة يقال ما ادعاء الجواب شعر ما نحن داخل في الايقاع والنغم الوترية منعطفة على طبيعة واحدة ترجع مشكاة اليها يقال ما الايقاع الجواب نحل يكمل زمان الصوت بقواصل متناسبة متشابهة متعادلة يقال ما اللحن الجواب صوت ينسج خارج من غلط الحدة ومن حدة الى غلط بفصول بنية التسجع واضحة المطمع يقال ما النغم الوترية الجواب استحالة الصوت من نسبة شريفة الى نسبة غير شريفة القاطع ومواضع استراحات الانعاس مع تمام دور من ادوار الايقاع يقال ما الطنين الجواب هو رجوع الصواء من جرم المقروع الى جرم منه وذلك ان الجرم العميق لا ملمس اذا قرعته شئ بنا عنه ثم عاد اليه كالكرة اذا ضرب بها الارض وكذلك الصلال من التكلم يقال ما الجدل الجواب مباحث مقصورة بها الى الجاب المحجة على الخصم من حيث انه يقوى ومن حيث لا يقدر وان يدفع يقال ما المحال الجواب الجمع بين المتباينين في شئ ما في زمان واحد وجزء واحد واضافة واحدة وسمعت ابا سليمان يقول المحال لا صورة له في النفس فقبل له البارى في هذا ما يقول فيه المحال هو فقال لا لان عليه شهادة من العقل في شهادته ثبتت آنيته وبارتفاع صورته اتفقت كيفيته وهذا غير التوحيد وقد مر كلام في التوحيد عن هذا الشيخ وعن غيره على سعة اطرافه وضيق عباراته فلا وجه للاطالة في هذا الموضوع لو كان هذا القدر كالبيضاء ما اقترن به واشتمل عليه كان زكراً اولي وتلك كل حال ففصيح تحل يد لهذا الباب وبعث على ما تنزع النفس اليه من هذه الحقايق وليس من فصل في هذه الرسالة الا وهو محتمل بضروب من البيان واعناف من القول ولكن الاقتصار كيق المحال واحسم لمادة الشغب والجدال فقال ما الكون الجواب خروج الشئ من القوة الى الفعل يقال ما الفساد الجواب خروج الشئ من الفعل الى القوة يقال ما الجمع الجواب انضمام المادة الى نفسها وتلا في اجزائها يقال ما الانفراد الجواب انفصال المادة باقسا لطيفة صغيرة القدر يقال ما الباطل هو ما به نافي الوجود هو ما هو يقال ما الخير بالحقيقة الجواب هو ما يراد ويؤثر لا جل ما يراد بالاستعارة لذاته يقال ما الشئ الجواب هو ما يهرب منه لاجل ذاته وايضا الشئ هو ما يهرب منه لاجل انه يؤدي الى الاستعارة الى ما يهرب منه لاجل ذاته يقال ما اللذكري الجواب احضار الذهن ما تعلق به في النفس يقال ما الدهن الجواب جودة التمييز بين الاشياء يقال ما الذكاء الجواب سرعة الاقتلاع نحو المعارف يقال ما التواني الجواب هو نهاية الفكر يقال ما الشك الجواب هو تردد النفس بين الاثبات والنفي يقال ما الارتياح الجواب نجارب يقال ما اليقين الجواب مطابقة العقل معقولة يقال ما العلم الجواب وجدان النفس المنطقية الاشياء بحقايقها يقال ما الحكمة الجواب هي حقيقة العلم بالاشياء القائمة ووضع كل شئ في موضعه الذي يجب ان يكون فيه الموضوع فقط يقال ما

الجواب هو جمع القضايا واستخراج النتائج ويقال ما العزم الجواب الراي على العقل يقال ما اليقين الجواب سكوت الفهم
 مع ثبوت لقضية بربها وايضا هو وضوح حقيقة الشيء في النفس يقال ما المعرفة الجواب راى غير زايل والراي هو
 الظن مع ثبات القضية عند التادى وهو ان يكون الظن يقال ما الجرم الجواب هو قوة يحلها قوة الثقة باواند الامور
 مع كون العزم بعواقبها يقال ما الوهم الجواب هو الوقوف بين الطرفين لا تدري في ايها القضية الصادقة يقال ما التوهم
 الجواب هو انفة الظن العقل من غير اثبات حكم يقال ما التصور الجواب هو حصول صورة الموجودات العقلية في النفس
 يقال ما الذكر الجواب هو سلوك النفس لمنطقة الى التخصيص المعاني ومعرفته ما هيها يقال ما الحفظ الجواب ثبات صور
 المعقولات والمحسوسات في النفس يقال ما الحس الجواب وهو قبول صور المحسوسات دون حواملها يقال ما التحيل الجواب
 هو حصول صور المحسوسات بعد مفارقتها وزوالها عن الحس يقال ما الادراك الجواب هو تصور نفس المدرك بصورة
 المدرك يقال ما المعرفة الجواب هو ادراك صور الموجودات مما يتميز عن غيرها وهي المحسوسات لانيها تحصل بالوسم و
 الفهم ما مأخوذة من الاعراض والخواص والعلام بالقبولات اليق لا منه يحصل بالحدود والمعاني الثابتة للشيء يقال ما
 الاستقص الجواب هو ما يكون فيه الشيء ورجوع اليه من خلا من الكائن بالقوة يقال ما الصورة الجواب هي التي بها الشيء هو
 هو يقال ما المكان الجواب هو حيث تقع الاقن المحيط والمحاط به وايضا هو ما بين سطح الجسم المجارى وانطباقه على
 الجسم المحوى يقال ما الزمان الجواب مداه الحركة ثابتة الاجزاء يقال ما الجرم الجواب ما له ثلثة ابعاد طول وعرض وعمق
 يقال ما الكثرة الجواب هو انفصال الهيولى باقسام كثيرة عظيمة القدر يقال ما الملازمة الجواب اسماء زهايا الجسمين
 بجسم ثالث بينهما يقال ما الاجتماع الجواب حال تقارب الاجسام بعضها من بعض والافتراق تباعد ما يقال ما الحال الجواب
 كيفية سريفة الزمان يقال ما الاتصال الجواب هو اتحاد النهايات والانفصال تباين المتصلات يقال ما الرطوبة الجواب علته
 سهولة انحسار الشيء بذات غيره ونمير انحصاره بذاته وايضا هو الكيفية التي لا يحيط بشكل الجسم الذي هو فيه على شكل
 محدود ولا ينعده ان يشك بشكل ما يحيط به فيه هوثة يقال ما اليبس الجواب علته انحصار الشيء بذاته ونسرا انحصاره بغيره
 وايضا هو الكيفية التي تحفظ شكل الجسم الذي هو فيه وحتى لا يتشكل بشكل ما يحيط به فيه هوثة يقال ما البرودة الجواب جمع
 الاشياء التي من جواهر مختلفة والتفريق بين التي هي من جواهر واحدة يقال ما الحرارة الجواب علته جمع الاشياء التي هي من
 واحد وتفرق الاشياء التي هي من جواهر مختلفة يقال ما المؤلف الجواب المركب من اشياء متفقة بالحس مختلفة بالحد
 يقال ما الروية الجواب هي التمثيل بين خواطر النفس يقال ما العقل الجواب تاثير في مؤثرات للتاثير وايضا هو الحركة التي
 تكون من نفس الحرك والقابل عنه يقال ما الاختيار الجواب هو ارادة تقدمتها رؤيتها مع تمييز يقال ما الصلابة الجواب جمع
 ذوات مختلفة الذوات واداء يقال ما النفع الجواب الشيء المشوق من الكل يقال ما الغسمة الجواب هي الغطر محل ما غطره
 الكتاب يقال ما المدخل الجواب هو قول يفصل المعاني ما تحتاج اليه في معرفة ما هو مدخل اليه يقال ما المنطق الجواب
 يقال هو صناعة اذ تميز بها بين الصديق والكذب في الاقوال والحق والباطل في الاعتقادات والخير والشر في الاحوال
 يقال ما الصناعة الجواب بالاطلاق هي قوة للنفس فاعلم بامعان مع تفكرو روية في موضوع من الموضوعات تخوعرض
 من الاعراض يقال ما الصلابة الجواب قوة مركبة من الحق يقصد بها العدل والحق يقال ما اليقظة الجواب هي استعمال النفس
 المنطقية لاستعمال آلات البدن من غير رضى عارض ولا انسان على طبعه يقال ما الحياة الجواب هي رباط الحركة وحسن
 وعقل ونما وتربية والموت فذلك يقال ما الشجاعة الجواب هي قوة مركبة من العزم والغضب تدعو الى شهوة لا

اثنان ضد ما يقال ما الفرج الجواب هي بتساط النفس من داخل الى خارج على المجري الطبيعي الخوف ضد ذلك يقال
 ما العجول الجواب الذي لا يتقنع ما يتخيل في وهمه تخيلا ضعيفا من غير نظر ولا فحص والغيب هو ابتلاء الغضب يقال
 ما الركين الجواب هو الذي يكون الغريزة منه مع تميز وتفرق يقال ما المحسود الجواب هو الذي لا يحب لاحد خيرا ولا يكره
 في الاضرار بهم وبنفسه كي يلحقهم بذلك مكروه يقال ما الدخول الجواب هو حقل يقع معروضه الفضة والانتقام يقال
 ما المحلل الجواب هو غضب يبقى في النفس على وجه الذهن يقال ما الغضب الجواب هو غليان دم القلب لشهوة الانتقام وهو
 لغرضه اضرب بالبدن يقال ما العجب الجواب هو طي الانسان بنفسه انه على الحال التي يجب ان تكون عليها من غير ان تكون عليها يقال
 ما المأوى الجواب هو قناعة النفس بما كانت غير قانعة يقال ما الحياء الجواب هو خوف الانسان من تهميش يقع من هذا فضل منه
 في شيء ما وفي كل شيء يقال ما الاستطاعة الجواب هو التهيؤ لتفصيل الفعل بارادة المختار من غير مانع ولا ما يقابل القوة
 الجواب هو الشوق على طريق الانفعال المسترد ما نقصه بما في البدن والى نقص ما زاد فيه تعالى زيد بلا فاعل انه شيء يجري
 على خلاف ما يجري به الامر الذي هو بالتمييز والفكر يقال ما المحبوب الجواب هو مطلوب النفس ومنهم القوة التي هي على
 اتحاد ما من شأنه ان يتجدد يقال ما الوقت الجواب هو بقائه الزمان المفروض للفعل يقال ما البصر المحسوس الجواب هو انبعاث
 النور الفسافي بنور الشمس بتوسط الهواء يقال ما المحل الجواب هو قول دال على طبيعة الشيء الموضوع بمنزلة ما هو
 يقال ما الرسم الجواب قول يميز للموضوع من غير مركب عدة صفات عرضية اكثر من واحد يقال ما الخاصة الجواب هي كالرسم
 الا انها من صفة واحدة عرضية يقال ما الانسان الجواب هو ناطق مايت فالحق دالة على الحسوس النطق والحركة والناطق
 دالة على العقل والروية والمات دالة على السيلان والاسم تحالة يقال ما الممكن الجواب هو الذي بالقوة تارة وبالفعل
 فيما يوصف تارة يقال ما المتعجب الجواب الذي ليس بالفعل ولا بالقوة فيما يوصف به ان يقال ما القول المطلق الجواب ما لا
 يثبت بثباته اخر يقال ما الكيفية الجواب ما هو شبيه وغير شبيه يقال ما الكمية الجواب ما احتمل المساواة وغير المساواة
 ما المصدق الجواب مطابقة القول لما عليه الامر ويقال ايضا الاخبار عن الشيء بما هو عليه يقال ما الكذب الجواب لا مطابقة
 القول عليه الامر وايضا الاخبار عن الشيء بخلافه يقال ما الحق الجواب هو ما وافق الموجود وهو ما هو يقال ما الغيب الجواب هو
 طبيعة كذا في طبيعة يقال ما الهمولي الجواب قوة موضوعية تحت الصور منفعلة يقال ما الجوهر الجواب هو القايم بنفسه
 الحامل لا عارض لا يتغير ذاته موصوف لا واصف يقال ما النفس الجواب تمام جوهر في الة قابلة للحياة وايضا هي
 عقلي متحرك من ذاته بعد موتها وايضا هي جوهر علامته مؤلفة بالفعل يقال ما العقل الجواب جوهر بسيط يدرك
 الاشياء بحقيقتها بالتوسط زمان دفعة واحدة وايضا هو الذي من شأنه ان يعبر كلا وفي معنى هذا القول من
 شأنه عقل زيد مثلا وهو عقل جزئي ان يعقل كل المعقولات التي من شأنها ان يعقل ان يقص به الزمان او يعترضها بق
 وليس شيء من الموجودات له هذا المعنى سواء يقال ما القادر الجواب هو الذي يقدر ارادته فيما له بالقوة العاجز ضد ذلك
 يقال ما الفاعل الجواب هو الذي لا يتدخل على احد في شيء من الاشياء يقال ما الازلي الجواب الذي لم يكن ليس وما لم يكن
 ليس لا يحتاج في قواصده الى غيره والذي لا يحتاج في قواصده الى غيره لا علة له يقال ما القايم بذاته الجواب هو الذي حله ما
 فيه وما ليس هو قائما بذاته هو الذي حله خارج منه يقال ما العلة الاولي الجواب مبدع الكل متمم الكل غير متحرك وايضا
 فطر وايضا خير محض يشاقه كل شيء سواء ولا يشاق الى شيء سواء وايضا هو وجود مطلق لكل وجود عقلي وحسوي وايضا
 الواحد القول المطلق لا كالجسد الواحد ولا كاشتمال واحد يقال ما النفس ايضا الجواب روح الله منجس بتوسط العقل

يقال ما للشيء الجواب قوة روحانية تفعل فعلها من خارج بها ما الحركة الجواب هي على ثلاثة اوجه مستوية ومستديرة ومنفرجة يقال ما
الطبيعة الجواب صورة عنصرية ذات قوى متوسطة بين النفس والجسم لها مد وحركة وسكون عن حركة يقال ما للسما الجواب جوهر
مستدير مركب متحرك حركة شوق دائمة يقال ما الفرج ايضا الجواب انبساط الطبيعة من داخل الى الخارج والطبيعة
هنا الحرارة الغريزية والحزن انقباض الطبيعة من خارج الى داخل يقال ما النوم ايضا الجواب غوص القوى في عمق النفس يقا
ما الارادة الجواب هي مد وحركة قوة بسيطة نفسانية عن فهم بجمه الشوق يقال ما اللذة الجواب انبساط الشهوة الطبيعية من
النفس بلا مانع يقال ما الكل الجواب هو جوهر محيط بالاجزاء لا شخص له هذا اخر المقايسة التي انت على حد رد هذه الاشياء
وهي وان كانت تحتل التخفيف فبعض المطالبية والاعتراض بعض الاستقصات فدحوت معاني غريبة وطرقا واضحة وقد كنت
عرضت اكثر هذا على ابي سليمان وعلى غيره فما اصبحت عند احد منهم ما يحكي الا ما قاله جماعة من النحويين فانهم بهر جواهم كلمة
بعد كلمة منها من ناحية الاعراب والصوغ فاعلمت على ابي سليمان ذلك فقال اذا استقام الى عمود المعنى في النفس بصورة الخاطبة
فلا تكثر ببعض النقص في اللفظ قال وليس هذا امي في تعقيد اللفظ واختلاف الترويق وتخيير البيان ولكن اقول متى جمع اللفظ
ولم يوات واعتماص ولم يسبح فلا تفت نفسك خصا ايضا المطلوبات وغايات المقصودات فلان تخسر صحة اللفظ الذي يرجع الى
الاصلاح اولى من ان تقدم حقيقة الغرض الذي يرتقى الى الايضاح ولولا هذا الذي قاله هذا الشيخ لما اخترت نشر هذه البدود على
ما عرفت من اعلامها وطراد القول عليها ومن بحر الحكمة تدفعه نقاد اوفى فضلا كثيرا ونازحوا اعطيها وارضوا ملكا كبيرا **مقايسة**
اخرى قال ابو سليمان انما صار العلم والمعرفة واليقين والفضائل باسرها قليلة في هذا العالم لشرها في نفسها واتصالها بها
وهذا امر كل شيء شريف في نفسه وعز في جوهره انظر الى المعادن في الارض والى قلعها اذا تدبرت سائر الاجسام ثم انظر الى
قلع الاشرف منها وهو معدن الذهب ثم انظر الى بعض العبدات بما فيه الاستقامة بالطلب والمجهود والمعاونة والكساح وهكذا المعادن
والفضائل تعرف في هذا الحساب لانها تنبئ عنه فلا يقرب فيه ولا ياتى به فعمل هذا كلما اشتهر ونشأ وكثر فاما ذلك بمعونة الطبيعة
وكثرة المادة وغلبة الهيولى ولا اختلاف النفوس باضاف المراج والتربية فاما كيفية النفس وارتضاها العقل وانه الفكر وكان
من باب الحقائق واليقين والطمانية والسكون وروح البالي وطيب النفس فاما ذلك بمعونة العقل واتصال بجوده وعزلة
فيضه وغلبة سنخه وتمد الباري الذي لم ينته القبول والوهم وعند يقف النثر والظم وعليه يشتد اللعف والذي هو الكل
المستولى على الكل **مقايسة اخرى** قال ابو سليمان انما عرفت اختلاف من الناظرين في العالم اقديم هو ام محدث
لا لطيف وذلك ان الناظر الى المركز وجد الشيء الكائن ثم وجد الشيء الفاسد فحكم ان الحدوث والقدم قد تعا قبا عليه
فدام الزمان وحدوث ايضا الزمان في اتي الحكم انه محدث واجب والناظر الى هذه الاجرام العلوية وجد ما لا يكون ولا يفسد
ولا يعثر وتفرغكم بانة قديم وكان النظران صحيحين من الجهتين المختلفتين والشرف على الحقائق وهو الذي يقضى
بالواجب لانه ينسب السفلى الى العلوى او يتبدى النظم من العلوى الى السفلى فعند هذا التصحح والاستبانة يحكم بالحق و
يقول قديم بالسوس حديث بالخطيط وكيف لا يكون كذلك واثار الصورة فيه ظاهرة واثار الهيولى فيه حاضرة فاثار الهيولى
هي التي درست وعافت وبادت وانتشرت واثار الصورة هي التي ثبتت واستمرت وبقيت وشرفت وحسنت ولطعت فظاهر
هذا عند من لا دأريه بهذا البحث متناقض وانه قد جمع في هذا الحكم بين السلب والايجاب **مقايسة اخرى**
قال ابو زكريا القيصرى عند ابي سليمان في ملازمة طولية ان كانت النفس واعتبارها بالاجزاء منزلة الدرة في الحقيقة والجوهر
في عمق البحر وما اشبه ذلك فليست النفس في حكم البدن ولا بها الملايقة بها حال الكاين الفاسد لان الدرة ليست في

٩٢

٩٣

٩٤

الحقبة التي فيها والغذاء الذي هو عليها في شيء وان كان كالبصل وقشوره فهي بائنة لابقاء لها ولاخير فيها وفي التكون يكون
 مع خواصها الشريفة وعجائبها الغريبة في حكم السائل الذي دثر والد اربل العاني وقد اتت المقابسات الأولى على فقر
 بليغة في تحقيق شأن النفس واثبات امرها وما خصت به دون البدن والمزاج وتوابعها ولواحقها ولا وجه للولوع بالآثار
 فان ذلك راجع الى التقصير وحل على الاعتدال وهذا علم كلما قلت الحروف فيه كان المعنى بانتهوا وخلص وكما اكثر اللفظ كان
 ما يراد به ويعنى فيه انقص وليس كذلك باقي العلم والسبب في ضيق هذا العلم انه بحث عن حقائق الموجودات وقصده الى ^{عنان}
 العقولات والخصائص عريضة من العلل والشبهات بعيدة عن الشكوك والغرضات غنية عن التاويلات والاحتمالات لانها ^{نصوص}
 اعراضها عن زخارف القول وترتفع عن موانع الاستعارة والغلط والتجوز والاتساع ولهذا ما اتساع نظرهم الى حصر المقادير
 في اثثة العشرة حتى لحظوا الجوهر والكم والكيف والمضاف والائين وكذلك متى والواحد له يفعل ويفعل وتصلوا ^{دات}
 وحققوا واحدودها ووضحوا علاماتها واستوفوا جميع احكامها المفصلة بين المعاني اللفظية والحقائق الالهية والمعاني
 الطبيعية والمناسبات الكلية والجزئية وفي ضمن هذه الكلمات الشريفة الحاوية لكل ما علا وسفل معنى هو الجنس الاعلا ومعنى هو
 النوع الاقصى ومعان بينهما اذا اضيفت الى ما علامتها كانت انواعها واذا اضيفت الى ما سفل عنها كانت اجناسها ولما
 فات ساير العلماء هذا البحث تاهوا واضطربوا وحاربوا واخترقوا وصار ذلك ثبوتاً للعلامة وسبباً للاختلاف وهذا
 النظرايضاً للقوى الاولى من النفس لاثراهم اذا استموا شيئاً بالباقي كيف يعنون به الجسم المتنفس اي الذي له حيلة القوى
 النفسانية القوة المولدة وبها تكون المثل والقوة المربية وبها تكون البقاء والقوة الغادية وبها تكون الزيادة وبهذا النظر
 استملوا من العقل ما الشئ الذاتي وما ذلك الذي ليس بذاتي وما الكل وما الجزئي وما المحمول والموضوع وما ^{نصوص}
 الخاصة وما الايمان والذوات والمواد وما المعاني المنطقية التي انما تضيف الاضافة وكيف حصل معنى بعم الحيوان
 الذي هو جنس للتور والفريس والانسان وكيف حصل الناطق الذي هو متصل بين الانسان والفريس حتى تميزت
 الاشياء بالجنس والنوع والخاصة والعرض ماهو بالموضوع ماهو بالطبع وما له مبدأ وما له من المبدأ وما علته فيه وما
 ما علته سواه وما له اعلته له علته لما هو اول في العقل وما هو علته في النفس وما هو اول بالطبيعة وما هو اول بالزمان وما هو
 اول بالدهر وما هو اول بلا سبب على بالاطلاق وما هو بسيط وما هو مزوج وما هو حق وما هو باطل وهذه تلاح
 لايرقاها الا الاقوياء الاصفياء وبحور لايركبها الا السعداء والافاضلاء وانا اعتنيت من انشاق الكلام في هذا الموضوع ^{نصوص}
 الحديث به مع تباعدى عن كثير مما هو اولي واني وانفع لي ولكن الكلام صوب لايمك اذا همل وجهان لايجصر انما انش
 ووسى يتبعه الولي وخيره ما كان عفوا وشتره ما كان تكلفا ولست اعنى بهذا بلاغة البلاغة ولا خطابة الخطابة ذلك
 شأن عن غير هذا الحكم لانه ما محوط بالهدر وربما يستغنى منه في الاكثر وانما اعنى ما يطبق الفضل ويحقها ويحتمل المعنى و
 ياتي على المراد ويشفي عليل النفس وتهدى اليقين فذلك العرض لا ثبات له ولا ساكون معه وقد يعرض ايضا في تحقيق المعاني
 وتحصيل الاعراض بعض التجوز والسعة ولا يكون ذلك معتمداً بالقصد الاول ولكن يكون كالشئ الذي لا يعري عن محاور
 الامر الذي لا يخلوا من ضل وكيف يصدر عن الانسان المركب المزوج بان لا عيب فيه وكيف يصح له فعل لا عيب عليه بانما
 يصدر من مركب مثله ومن المزوج مزوج شبيهه ولكن بين المركب والمركب بسيط وبين المزوج والمزوج
 صاف وبين العقول والمعقول صلافة وبين المظنون والمظنون فون تشير الى اليقين فما اخرى من فتح الله بصره
 ايقظ نفسه ان يعترف بنعمته عليه وينشر ما قد وهب له وقد رويت في هذا المكان عملاً وجدته لبعض اصحابنا

كتبه وكان ذلك نفسه وبأفخير لسانه ومشهد طرفة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد عليه الله فلان بن فلان
وهو يومئذ آمن في سر به معافا في جسمه عند فوت عمره لا تدعوه الى هذه العاهة ضرورة نسي لا بد من فلا يزال
مخلوقا ولا يستجلب منفعة من الناس ولا يستنفع مضرته عاهة على ان يجاهد نفسه ويتفقد امره ما استطاع
والشجع ويجملد علامة عقته ان يقتصد في عارب بدنه حتى لا يحمله السرف على ما يضجر جسمه ويهتك مروته وعلامة شجاعته
ان يحب دواعي نفسه الذميمة حتى لا تقهر شهوة مبيحة ولا غضب في غير موضعه وعلامة حكمته ان يستنبص في اعتقاداته حتى
لا يفوت به قبل وطاقتة شيء من العلوم والمعارف الصالحة ليصلح اولا نفسه ويهدي بها ويحصل لمن هذه المجاهدة ثم
التي هي العلامة لانه كذا ان يثار ليس على الشر ولا على الباطل في الاعتقادات والصدق على الكذب فلا قول هو ذكر
السعادة وان تخصيصها يكون باختيار دأما ذكر الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائمة بين المرمون ونفسه التمسك بالشريعة و
زوم وظايفها حفظ المواعيد حتى انجزها واول ذلك ما بين وبين الله عز وجل قلبه الثقة بالناس بترك الاسترسال
الجيد لان جيل لا يغير ذلك الضمت في وقفات حركات النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل حفظ الحال التي يحصل شيء شيء
حتى يصير ملكة ولا يفسد بالاسترسال الاقدام على كل ما كان صوابا للاشفاق على الزمان الذي هو العمر ليستعمل في العلم
غير ترك الخوف من الموت والفقر تعمل بما ينبغي وترك الدنيا ترك الاكثرات لا قول اهل الشر والحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم
ولا انفعال لهم حسن احتمال الغنا والفقر والكرامة والهوان بجمته ووجهه ذكر المرض وقت الصحة والمهمة وقت الشروع
والرضى والغضب ليقل الطغي والبعى قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله تعالى فانما يسر الله تعالى اصلاح نفسه بما
جاهد عليه نفع بعد ذلك الى اصلاح غيره وعلامة ذلك انه لا يخل على امله بصيحة ولا يمنع احدا رتبة يستحقها ولا
يستبد دون الاختيار بما يتيسر له فاذا اكمل الله ذلك ورفع عنه العوائق والموانع وبلغه ما في نفسه من هذه الفضائل
يصير بها من اولياء القادرين وانصاره القابليين وعباده الامنيين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقل استجاب
لجهدك الى كل ما دعاه به ووثق بعد ذلك الى ما جانبه الى كل ما وكله الى وجوده من اعطائه ما لا يحسن ان يرغب فيه واعادته
بما لا يحسن ان يستعين منه وهو حسب وعليه توكل ولا قوة الا به وهذا اخر العهد وهو غنى عن تقريظي ودلائلي على حسن
لطفه والحق عليه فمن جعل هذه كيلة صدره وعقيدة سره ووسيلة بينه وبين ربه فهو الفيلسوف الحق المبين المحقق كما
مقابلة اخرى رويت لابي سليمان كلاما لبعض الصوفية فلم يفك ولم يهش عنه وقال لو قلت انا في هذه النظر
شيئا قلت لحواس ممالك والأوهام مسالك والعقول ممالك فمن خلص نفسه من الممالك قوى على المسالك ومن
قوى على المسالك اشرف على الممالك شرفا يوصله الممالك قال ابو الخطاب الكاتب ايها الشيخ هذا والله احسن من كل ما صنع
فلو ردنا منه فقال لحواس مضلة والأوهام مزلة والعقل مدلة فمن اهتدى في الاول وثبت في الثاني ادرك في الثالث ومن
ادرك في الثالث فقد افلح ومن ضل في الاول وزل في الثاني خاف ومن خاف في الثالث فهو من الهلج واستزاده منظر
الحكاية ليعلاني فاستحفي وكل هذا حديث قوم ابا عد معاني بعض المشاكهة وما قلناه كاف فيما قلناه فاستتب
خفت العار واستحليت العار وكل افاق يد ورون عليه ويركن يطعمون اليه وجو يتسقون فيه وفن يقطعون منه
ولولا هذه الطائفة التي هي شعلة النفوس لافقة والناقصة لكانت الصدور تنفجج باسا والعقول تتحير يا ساو
الارواح تزهر كمد والاكباد تتفتت صمدا فسبحان من له هذه القدرة وهذه الخليفة وهذه الاسرار في هذه الطريقة
مقابلة اخرى هذه مقابلة رسمنا فيها كلمات نافعة كانت متفرقة في ديوان الحفظ ولم ينسبها الى شيخنا واخذ

٩٥

٩٤

كانت تجري في مجالس مختلفة وهذا موضع يقتضي حصولها فيه لتكون مجاورة لآخواتها ودخلة في جملة ملاقي بها وفي
 النفس بعد هذا الجمع النوار والفلاسفة مع التصريح والإيضاح ان آخر الله ملائكة منه واعلم على اظهار ما تحتل النفس
 يكون شرف الجماعة وفائدة للظافر وبغية الطالب له وبيلة قسمة ما عسر وهو ولي الحد في الاول والاخر لكل ما قايده
 ولكل طائر صايد وماكل تربية تصلح للعقبان وماكل طبيعة محتاجة إلى برهان وقال الحق بين منها جرح ومير سر لجه ومعتقون
 ومعلوم برهانه من استثناء به الفلم ومن سلك سبيله مجمع قال قائل انواع الاختلاف ستة الاضافة والتضاد والفتنة
 والعلم والاحتجاب والسلب والمضاف مثل الضعف والنصف والتضاد مثل الصالح والطالح والفتنة والعلم مثل البصر
 والعمى والموجب والسلب مثل فلان جالس فلان ليس بجالس قائل لكل صانع صناعته ولكل تابع طبيعة ولكل مدبر تدبيره
 ولكل صانع حكيم وماكل طابع كريم وماكل مدبر معيب ولكل انسان لسان ولكل لسان اسنان وليس لكل لسان اسنان ولا لكل لسان
 برهان وماكل ذي قلب بلبيب وكل انسان ذو ونطق وماكل ذي نطق بلبيب وكل انسان ذو ونفس وماكل ذو ونفس
 باريب وكل انسان ذو وحش وماكل ذي حش بلطييف وكل انسان ذو وعقل وماكل ذي عقل بعقل وقال اخر ما ترى هذا
 الرباط المعقود والسرير المشدود والافق المدود والمركز المهود والحد المحتج وقال اخر التعليم الهندسي صناعات
 الصناعات العقلية والانسائية وتقع تحتها على المقادير والأبعاد والأشكال والزوايا وما يقع تحت كل مقدار وبعد الزوايا
 الخطية والسطحية والجسمية وقال الهندسة صناعات معروفة المقادير وطبائرها وحدودها وخواصها وما يقع تحتها
 من اجزائها واشخاصها والمقادير هي الاشياء ذات الأبعاد وهي ثلاثة طول وعرض وعمق والمقدار الخطي بعد واحد هو
 الطول والمقدار السطحي بعدان وهما الطول والعرض والمقدار الجسمي ثلاثة ابعاد وهما الطول والعرض والعمق فالحجم
 المقدار التام وقال قائل اذا غاص الانسان في البحر واستخرج مرة فيها غناه فقد حاز سعادته وملك اوراقه لانه
 ليس من شرط الغنى ان يستخرج جميع ما في قعر البحر من الدود والجوهر فان طالب هذا مغرور وعقله مختل ولكن اذا حصل
 له الغنى بدرجة واحدة خاصة اذا كانت ثمينة فقد كفى واغنى وهذا معناه على ما سبق الى الفهم اي لا يلزم بالاستكثار بالعلم و
 بالتوغل في فنونه وكذلك في السير المختلفة والاحوال المتباينة فان الرشاد اذا اصيب والغبطة اذا ابلت والخير اذا اوجد وتقل
 سعد المرء ونجاح من العطب وان فاتته وراء ذلك جميع ما هو داخل في باب الخير وموجود في ناحية الزيادة والعمرى ان الاحتيا
 حسن وطلب الاقصى شجاعة ولكن الغاية للتوخاة موهومة ولا سبيل الى بلوغها والذي يجب بذله الاستطاعة وقلة الرضا بالقوت
 ومصارفة الزمان بكل حال وما احسن ما يعبر به هذا المعنى بعض الموفقين حين قال انا احرص على بلوغ الغاية بعد السفر
 لانه لا راحة فيها ونشبع على ساعات العمر بقصر المدة لانه لا عمل بعدها وهذا كلام عال وينبغي ان يكون الحرص نقيض الكد
 والاجتهاد بريامن التعب المؤدى الى العطب وتلك اخر ما انت لت في قشرنا حفظك بكم بصيانة قشرك ولا تقن قشرك باصاعة
 لك واعلم انك ذولت واحد وذو قشور كثيرة وتثقيت من قشورك صعب وقيامك بك صعب والامر لاهم يجب ان ينتم
 هو ان نللك قشر بعد قشر حتى اذا وصلت الى القشر الحافظ الذي انت تقن عليه وسستة ليقم بك مصونا في قشرك فان
 من يلزم لهذا القشر باب التواء وجالب الى الفساد وستنقشر عن ذلك في الثاني على حسب ما يهيم من هواك الى بك واكد
 عليك وانفذ حكمك والذى نطنت وانت بدد وجهك وانت مفرق ونظرك وانت مغيب واوجلك وانت عديم واقد
 وانت ما جروا هلك وانت ساء وانتهك وانت راقد ولا طفك وانت جاف والفك وانت متناف وقادك الى الخطك وانت
 كاره واتاح لك الخير وانت يابس واعلى ياهن احظك وانت كاره وعلى هذا انظار لا تحصى ولا يغفل لا تستقصي فهد

يقول بل بعد هذا حجة متعلقة بمقابلة أخرى هذه متباعدة استغنى بها من مواضع مختلفة هي عيا كلام الاوائل التي حجة
 المقولة اليها هي وان كانت محتاجة في بعض حروفها الى تفصيل وشرح فانها صالحة القوايد كثيرة الحد ولعلها تعلق ببعض ما يكون
 بصاحبا لها عند الرواية النظائر ما قد مررت شافية بالشيء مستوفاة بالبرهان والقليل من هذا الفن كثير والصغير كبير ما اول ذلك
 قال بعض الاوائل الكرم والنبات المشبه بماذا اخذ من الجوز ونبت من قضيب الكرمه والتفاحة والرومان فان هذا منه ما يشبه
 ما لا يثبت الا في اسلمه وعلته ذلك لان صورة الكرمه وما اشبهها غالبية على صورتها فلا تنفي ولا تثبت الا بالاصل الذي يجمع فيه القوى
 الطبيعية وهي الجاذبة والما سكة والهاضمة والدافعة وقال ايضا النفذ في العقل موطن يحتلها واحد هما فاذا امتثلت
 الصورة واملأها أعطتها النفس تمام ما تهيات له فيكون اول طبقات النفس وهي النامية ويكون في الحيوانية ولا تكون في
 فتمام الشيء النفس انبعث من الشيء الى الصالح المحض الذي لا هو يولى له ان ينتسب له ليس له يهوى بالشيء الذي انبعث منه على فكر
 احتماله قصير لمثال حقا ومن مشبهها الطيف من النفس لعاقلة منها وغير العاقلة وقال قائل لم كان للعقل ثلاث جهات جهة
 البهيمية وجهة الى العقول لا جهة الى الالهة فليلد له ان حصة الى الباري هي التي جعلته عقلا ولا ثم نظره اليها انما هو استمداده من الصور
 التي صورت فيه بل بالانزوع في جميع الصور فاستمداده ليس بزيادة صور له يكن وكانت ولكنه يلقى ويقوى كما يستمد
 ان هو من نور الشمس فهو تزداد من غير صورة تحدث فيه كذلك النفس بما تستمد من العقل الصورة هي على حالها وكذلك
 تستمد من النفس يقوى بها ولكن اشراقها عليها يبقى قواها ولولا ذلك لضعفت وانقضت وقال لنا علمان احدهما علم محض
 كعلم الاشياء والاوائل بالذاتية ولا فكر كالفكر ان علم كل ذرة او فرد فانه لا يمكن ان يكون الشيء الواحد في حالتين مختلفتين
 كالأشياء لا يمكن ان يكون قائما فاعمالها وكعلمنا ان كل متحرك من ذاته دائم الحركة وكقولنا كل دائم الحركة بجوهره دائم الحياة
 ولنا علم بكون مثل علم انفسنا الذي يستنبط من الشيء من شيء اخر كقولنا الانسان حي والجوهر حي فالانسان اذن جوهره قال
 فائل اذا قويت الهيولى علينا لم نفعل على وجلان الذي فيما لا يطلب ويجرح وشيخ ونحوه فاذا استولينا نحن على الهيولى
 وحلنا الشيء باهون السعي بالجواهر ان كنا نحن نعقل العقل الاول وكانت الاشياء فيه وهي هو فكيف يمكن ان تفكر
 الاشياء والاشياء فيها والتذكر انما يكون في اثنا الاوقات لا انفسى في وقت ونذكر في وقت اخر وهناك الدهر والوقت
 وقال الفيلسوف المذكور انما هو حركات الفكر على الهمم الجاري حتى يرد ما في خزائنه على ما كانت لفكرة تحركت به وقال
 قائل الفكرة انما تقع على الشيء المقصور والعلم يقع على الشيء الموجود والاشياء في العقل الاول حاضرة انما
 اردنا ان نحسن بانفسنا فان نعم العلوم الشريفة حرمنا على تعارف انفسنا الهيولانية فتكون كنافصير خالصة تتردد انما
 فاذا رايانا انما استغلنا منها علوما شريفة وكنا نحن الناظر والمنظور اليه والعالم والمعلوم وقد قيل لا رسله لم تكن كالعالم
 العلوي ومنه بطلنا الى هذا العالم فقال انما صرنا لاننا كالعالم العلوي لا تا صرنا في هذا العالم المحسوس اختلطنا بالاشياء
 الهيولانية فارقنا ذلك العالم لا نألفه وعلى ان تكون هناك وفيما الطمخ من الاشياء الهيولانية فصرنا كما لم نصر هناك استغنى
 علينا وصرنا كما انما بلدينا من هذا العالم لشدة ميلنا اليه والى الاثار التي كانت منه فان هذه الاشياء الهيولانية انما هي
 اثارنا وذلك ان كانت النفس هي التي اثرت الاثار الحسية بمعرفته العقل وتلك اياها وكنا نحن العقل فلا محالة ان هذه
 الاثار انما هي اثارنا واختلطنا بها كذا اثارنا كالمكوئين وكاننا اثارنا من اثارنا وانما هي اثارنا ونحن من اثارها وقال انما
 لاننا كذا ذلك العالم لا قبل ان نصير في هذا العالم لم تكن اصحاب ذكره وذلك ان الاشياء هناك حاضرة ظاهرة وليس
 هناك مستقبل ولا ماض بل كلها حاضرة بحضورها الان عنينا فكذلك لم يكن يحتاج الى الذكرا لا لم يكن من اثارنا

بل الزمان من ابناءنا لاننا كنا في حيز الدهر فحيث الدهر فليس هناك تذكر البتة دائما محتاج الى التذكر في الاشياء الزمانية التي تكون تارة
 وقلة تكون مرة فحيث المناهاك التذكر فاما الموضع الذي ليس للمنى فيه مساغ فليس هناك تذكر وقال ايضا الاشياء التي علمنا
 لم يعلمها في وقت من الاوقات فنتحتاج الى ان نذكرها بل قد علمنا هانوع الدهر لا ينوع الزمان وقال ايضا انما قبل ان
 نتلخ باوساخ الهيولى ونحن في العالم الاعلى كنا علما ولم يكن اصحاب ذكر ولم يكن محتاج الى ان تذكر ما قد علمنا لان الاشياء
 قد علمنا حاضرة تحت ايدينا لا يغيب عنا منها شيء ولا يستتر وقال كل اثر لزماننا في هذا العالم الحسني فانه لا يلزمنا في هذا العالم
 العقلي مثل النما والمحس والوهم والقياس التذكر وما اشبه هذه القوى وقال الاشياء التي لزماننا في هذا العالم فان خلا
 يلزمنا في ذلك العالم وذلك ان الذي يلزمنا هانها النما والحس والروية ونحن هناك لا نتمنى ولا نحس ولا نرى فذلك
 لا نقدر على ان نذكر ذلك العالم لانه واقع تحت احلم لا تحت التذكر وكل شيء هناك انما يعلم ولا يدكر لان الاشياء هناك
 حاضرة بحال واحده ولم يكن وقت لم يكن تم كانت لان كان ويكون من باب الزمان والزمان اثر من اثار ذلك العالم والاشياء التي في
 العالم العقلي دائمة لا تتغير ولا تستحيل عن حالها وهي افضل واكرم من الدوام لان الدوام بها كائن دواما ولم يكن هي دائمة
 الدوام وليس الدوام غير ما بل هي الدوام وذلك ان الصفة والموصوف هناك شيء واحد قيل فما حاجة النفس العقل
 الى العلة الاولى قال حاجة العمل الى العلة فانه ليس من معلول طبيعي ولا صناعي يتقطع عنه علته الا فسد واما بالحس فان
 اذا اقرت حياته باد وفسد وكالتا في اثاره النما باد وفسد وكذلك الصناعات والتجارات والبناء وقال العقل الاول يدرك
 الاشياء بغير العقل الثاني ايضا يدركها بغيره اذ كان متحلا بالعقل الاول ولا يتوقف عنه الاشياء الهيولى لانه اذا اقامته احتاج ان يتوصل
 بالمقاييس يدرك بشيء بعد شيء وايضا العقل الثاني بالوهم هو الذي عليه الاقل والمساكنات الجسمانية وانما كان الوهم
 ذلك لانه يقبل اثار الجسم فيجسم الاشياء ويكن الصورة المحركة واما اذا مال الى العقل الاول المتحد به فاذا اتى اليه الوهم
 الاثار التي قبلها من الحس علمها علما عقليا والقي عليها الاقل والمساكنات وذلك انه يعلمها علما بصوريته وقال العقل لنفسه
 طرفان احدهما طرف الوهم والاخر الى العقل الاول فاما اذا مال الى الوهم كان فكرا وروية لا يلتبس عليه الوهم فيريد ان يتخلص
 واما اذا مال الى العقل الاول كان عقلا مدركا بلاروية ولا فكل ولا زمان فالفكر انما هو العقل الوهمي والعقلي النفساني المدرك
 بلاروهم ولا فكل ولا يقدر الوهم على ان يتوهم شيئا بلا شكل ولا قدر رجى وقال الفيلسوف لعقل وحده لا يتوهم اريدك
 ان يميزه من قوى النفس النامية والحسية لان الحس والنما يضمنان لان النفس ستفادتهما من العالم الهيولى وفي
 اما العقل فلم يستفد من هذا العالم فكذلك بقي قال فوفور هوس وهو المفسر ان هذا المراء الفاضل قال في كتاب النفس ان
 العقل النفساني اذا اتصل بالعقل الاول المتاح كان عاقلا دائما ولم يكن عاقلا نزهة وتزغير عاقل فاذا فارق البدن كان اخر
 ان تلزم هذه الصفة ولا تقارقه واما الاخر من الحس والنما والتوهم والفكر فانهما كلها تبطل مع بطلان الجسم وذلك انها
 اثر النفس الجسم فاذا بطل الجسم وفارقت النفس بطلت هذه واما العقل فليس من قبل الجرم كان ولا من قبل النفس بل
 النفس كانت من اجله ومصورتها وقال اخر الرسم من حيز الحلو من حيز المروفا ما الحريف والتر والعصف من الحامض وبينها
 بين الحلو والتر قال ويكاد يكون على صور الطعوم مثل على صور الالوان هذه سبعة وتلك سبعة الطعم حلاوة و
 مرارة وملوحة وحرارة وعفوصة وحموضة والالوان بياض وسواد وقمته وخضرة واسماجوين وشقرة ولون السماء
 وانكران تكون الصفة منفردة فجعلها بين الشقرة والخضرة وقيل ما بال الطعم منبعت من الشكل ضد وكذلك في الالوان
 وليس كذلك في الاشكال لانه لا ضد لها قال ان الشكل واحد منه منبعت كل شيء وهو المدور والاشكال كلها ما خوزة منه

كثرة زواياه وقيل ما بال شئ ذي الرأية اذا لم يكن من جنس الغلابة فيقال ان الدهن وما اشبهه لا ينقسم الى جنس نعم الجنس احد
 والشهوة كلها تكون في ذلك الجنس فلا يحد به جنس اخر اليه مثل التفاح فانه لا يحد به اليه حسن الطعم مع حسن الرائحة
 والشهوة لطعمه مما ينقص رايته عند الشم واذا كان الطعم وحده لا يجاذب حاسة اخرى كان اقوى له قال فاما اهل هذه فانهم
 يخاطبون قوة الطعم والرائحة يريدون بذلك اجتماع اللذتين فاذا كان ذلك كذلك لم يكن الشام الذي يحد ما يجاذبه الذي
 وحده ولا الشام وحده وقال الرائحة الطيبة تصحح الاعضاء وكان الغلابة يسميها وقال زعم بعض الاولين ان الجسد يكون
 وهو بهيئة من الهيئات ومقادير من المقادير المزاجية فيكون حيوانا اذا تغيرت هيئته وفراجه وعلى بعض ضرره بالتغيير ضرب
 مثلا فقال لم ير الترقط من آلات الصناعات بل من الالهية سوي تغييرها من الالات وراينا هيئاتها اذا افرقتها استجالت الى غير ما
 كانت عليه كقدوم النجاسة فيخت قد وما اذا اقلبت هيئتها الى النشار يظل النحت بها وحالت النش بها لان ما في الحدايقة
 المصنوعة قد وما او منشأ امره ليس ولان اذا زاد على نراجها او نقص لم تكن الحدايقة بالحال التي تقطع بها فلوان يبسها اشر
 لنقصت وكذلك لو اسرف لينها لما مضت فيما تحتمل عليه من الابدان فالنراج الذي مزج بها طبيعة الحدايقة كانت الحدايقة
 ماهية فاجتماع قدر المزاج والهيئة تكون الاعمال والعمل وزعم ان الطبايع الاربع لما كانت بمقادير معتدلة في بدن الحيوان
 المهيأ بهذه الهيئة القابل الحسن كان البدن حيا واذا تغيرت المزاج وانقلبت الهيئة كان مواتا ومنهم من زعم ان البدن
 يكون على قدر المزاج وهيئة من الهيئات ليحتمل في ذلك البدن عرض تكون حياة ونفسا وضرب مثلا فقال ان المرشيا مفردها من
 العالم يفعل بوحدة فاذ ازاوجها غيره نتجا فعلا وذلك ان المرزير المحرر يهبط ولا حره ولا لون ولا غيره ولا طعم ولا صوت فلما
 ازدوجت كان الحيوان بها فعلا قال فلما اشر الانفراد بفعل وراينا الحيوان ركب من اشياء مفرقة قلنا ان الحياة ثمرة احدى
 ازدوجت وهم عرض في البدن لان العرض واقع عليها لانه لا يكون ولا يفسد بل الاضداد للموضوع فلما راينا الحيا تكون
 وتظل بلا فساد البدن جعلنا معا عرضا حادثا في البدن وضربوا مثلا فقالوا انما مثل في حد وثما بين الايات كمثل الصوت
 الحادث من اليد من المصادر وبما تلون الحادث من بين يدي كاسود الحادث من بين العفص والزاج وكغير ذلك
 الاشياء الالوان والطعم والاعراض الحادث من بين الالوان المختلفة ويضاف هذا القول الى رينوت وهذا ظن زايف
 راي مضعوف وقد بين في هذا الكتاب ما يستبان معه تاوه النفس من البدن واستقلالها بجوهرها وغناها
 بحقيقتها وانها غير محتاجة الى البدن الا اذا اخلط البدن واستعملته وصرفته عن لوازمه واعراضه اللايقع به وانما النفس
 ذات النطق والعلم والحكمة والبيان والفكر والاستنباط والعقل والنظر فهمي علما واشرف من ان يكون لها الوصف
 ببعوتها البدن وانفاده والاسباب الحادثة بالبدن العارضة له معروفة بحصاة وليست تلك من حقيقة النفس بسبب وان كان
 بجوهرها هذا فموجود في الانسان وبلا انسان ونعوذ بالله من الخبط في القول والعمل وقال اخر ان البدن يستحيل من
 حال الى حال فيكون مرة مواتا ومرة حيا وراينا وضرب مثلا فقال لارايانا الاجسام تستحيل عن طابعها وقسمت انما
 لم تكن اجساما للناس لئلا يستحيل جملا فيبطل سيلانهم ويستحيل وجودا وسكونا وبيسا وكالماء يستحيل بخارا صاعدا
 بعد ان بدأها بطا وكالماء يند وثمر لا زهار ويستحيل دهننا ثم يعود الدهن نارا عند قلب اناه وانما لها به فلما لم يكن
 في طبعه من استحالته لا يستحيل فعلا وانسلخ من فعله غير قضيد اعلى ابدان الحيوان بالاستحالة والتكفؤ بين الموت و
 الحياة والحركة والسكون فقلت الحى هو الميت مستحيلة والميت هو الحى مستحيلة وضرب مثلا فقال مثال ذلك عصي العقب
 يكون على باحلو غير مكرثه يستحيل خمر امرا مكرثه يعود خلا حامضا مخلد را والغلبة واحلة لم تبرح كما انما استحال

فتغيرت افعالها التغير حالها وكذلك الباحة تكون بوسة ثم رطبة ثم ثمره فكل هذه اجزاء لهم في النفس ليست بعين واقامة من كان
 النفس عين فانهم اختلفوا في كيفية وموضعها وزمانها وحركتها وسكونها وجميع افعالها وزعم منهم زاعم انها عين سوى ابدان ذات صفة
 يعلم عمارتها البدن وزعم اخر انها في جميع اجزاء ابدان النامية وزعم اخر انها ليست تكون الا في مواضع الحس واجتراحها
 لا تعلم الا بمفارقة الجسد وقال لمر النفس تعلم الا صوتا وعرفا وطعما ولونا ولولسا وهذه الاشياء الخمسة لا تقع الا في هذه الاجزاء
 الخمسة البقية من البدن وهو العين والانف والاذن واللسان وساير البدن الحس فلما رايانا النفس محتاجة الى هذه الحواس الخمس قضينا
 عليه بالجهل ان كانت مفردة وحدها وقضينا لها بالعلم اذا قاربت البدن وضربوا مثالا فقالوا انما مثل النفس في حاجتها الى فكرنا
 كمثل النور الذي لا يرى الا على بدن لا يرى ذلك البدن الابن وكالتأنيخ في المزمار لا يسمع لنفحة صوت الا بالمزمار ولا يسمع المزمار
 صوت الا بالنفخ واما الذين قالوا انها في جميع البدن فانهم قالوا لما رايانا النفس اذا قاربت البدن لا ينبغي علمنا ان النفس حشيت الاجزاء
 النامية لذاتها بل هو عند مفارقتها وضربوا مثالا فقالوا مثل ذلك لا الرق لا يكون الا حيث تجل عذها فاذا قاربتا عذها
 بطلت كالنار كالبدن والعذ كالنفس واما الذين قالوا لا تكون الا في الاعضاء المحسنة فقالوا لما رايانا النفس لا تفارق البدن الا
 علمت ولم ترها علمت الا في بعض البدن علما انها ليست في جميع البدن وضربوا مثالا فقالوا انما مثل اعضاء الحس والنفس
 الجوارح الحلايد وهو واقعة بين الحديد والحجر وكثل البخار الذي لا يحتاج الى الحس لذلك ومنهم من زعم انها غير ذات موضع
 تعتدي من البدن بما يشاكلها وانها اجزاء من اجزاء البدن يعلم بعض اجزاء البدن وتعمل باجزاء اخر فزعموا انها تعلم بال
 والصماخ والحياتيم وما اشبه ذلك مما لا يقال له ظاهر ولا باطن وزعموا انها تفعل بالمعدة والبرية والطحال والدماع والدم و
 المرتين والدم من الفواعل التي لا حس لها وزعموا انها تعمل وتقبل بالكبد والقلب والكائتين والعصب الذي فيه الحس والحركة و
 وصفوها بانهم زعموا انها هي الروح الحارة الرطبة التي انتشاتها الطبيعة من رقيق الدم الكاين في القلب لمصطفى من دم القلب
 من تصفح العذ وزعموا ان هذه الروح تنبعث من القلب في عرق اجوف تدعى طرين حتى تصل الى الدماغ منتشرة في عصب الحس
 والحركة واحتجوا بقول سندهة الى بعض سلفهم والهنه فلا ملون حيث يقول ان في البدن ثلاثة بنايع ولكل بنوع جلا وله
 ما حملت الى اقطار البدن فاحد البنايح الثلاثة الكبد وهو ينبوع العذ وجلد وعرق الدم الساقية لجميع الاعضاء والاجزاء
 والاخر القلب وهو ينبوع روح الحياة وجلد وعرق كالأوراد الصوارب الناشرة لروح الحياة وفي جميع الاعضاء والا
 الدماغ وهو ينبوع الحس وجلد والعصب المحس للثام لجميع الاعضاء المحسنة وقالوا ايضا ان رايانا الطبيعة تحكم افعالها و
 تفصيلها العلة وراينا العلة غاية الفعالي وراينا غاية افعالها استيلاءها روح الحياة لان الحياة افضل افعال الطبيعة التي
 اياها عادات واليه اهمات واول فعلته فعلتها من هضمها الغذاء في المعدة واحبسوا على ذلك ان قالوا لما رايانا اصل
 الاضداد والكرها واقواها الحرارة وراينا فلك في جملة العالم في الجنس المستحيل منه الجنس الحي فلما قضينا
 الحرارة بسرف لفعال وراينا الفعالي اشرف افعال الطبيعة شهدنا ان روح الحياة حرما من الحرارة وضربوا مثالا فقالوا انما
 مثل النفس في البدن كالشمس في العالم المستحقة بنفسها الفايضة بغيرها على جميع العالم وزعم اخر انها ذات موضع وتعتد
 بما يشاكلها مع عذها والبدن وانها عين سوى البدن تكون في البدن وانها علامة بنفسها متحركة ووصفوها بصفتها فقالوا
 النفس نور مفرغ لا حريف ولا بارد ولا طعم ولا عرف ولا صوت وضربوا مثالا فقالوا لما لم تر الا بصارتك الا الانوار و
 الا انار بالنور علمنا ان الا بصار عاجزة عن العلم بالالوان الا باعادة النور رايانا ذلك العلم ولما لم يكن الشيء ان يغيد ما
 من جوهر علمنا ان العلم من جوهر النور فلما رايانا العلم من جوهر النور علمنا انه معلول واحد والمعلول الواحد لا يكون من علمين

متفادتين لا يكون من النار والشبح فلما صح هذا اعتدنا ان النفس ليست بمخالفة للنور فقضينا على النفس والنور
بالوافية وانها من جنس واحد قلنا وراينا الاذان لا تدرى الاصوات الا بالهواء الموصل للاصوات الى الامتعة ولم ير الهواء
اوصل ذلك الا بركة ومفاته المشبهين انه لنوره ومفاته قالوا وكذلك راينا الحياشيم لا تدرى الاعراف الا بالهواء وراينا
اللسان المدرك للطعم لا يدركها الا بالرطوبة واللين المشبهين بالرطوبة والهواء وليه قالوا ثم راينا الحسنة تدرى المحر والبرد في الهواء
والماء ورتيق الابدان وان غليظ الابدان مستعلق على ما فيه محسوس لا يظهر منه الا الارق من الابدان بما زجه فيظهر كرامته
الحسنة قالوا فلما راينا الاشياء الموصلة متفقة على صفة واحدة من الرقة واللين والحق في صفة النور قضينا للنور بجميع وجوهها
المحسوس الحس وجعلناه سبغ العلم ومفيد ومستفيد قلنا النفس لنور فضر بواثلا قالوا مثله مثل السراج المضي
عن نفسه المير عن غيره الفيل للعلم غيره وكذلك النفس حيث كانت علمت وافادت العلم قد حوت ابقائه الله هذه القوة
ضروبا من الكلام في النفس مختلفة وموثقة وانت اذا غنيت بها سبق في الكتاب وبما يتلو ايضا في الثاني غنيت عن الاكثر الذي
وبما صد عن تحقيق المراد والكلام كله بين زيادة وبما جلبت الفساد وفتحت بابا الى الشك وبين نقصان بما جلبت الاشكال و
طريقا الى اللبس هذا اننا كان المتكلم عليه من باب الخلق ومنه الواضح فكيف اذا كان في الغامض الخفي اللطيف المحتجب وهذا
اقتصاد مني وتحفظ واستدعاء المراقبة واليقظ فقد من استرسل وخطب مطنبا والمحجب بما ياتي به مستعسنا الا دخل على طوبى
ما يثلمه ويكسر وغلب على خطله ما ينادى به ويشهر وحيز الكلام في الواضح الجلي ان يكون لطيفا يستجيب الى السامع ما يريد مراده في
الغامض الخفي ان تكون مكشوفة لا يخفى السامع منه ما يخاف بجسده ولا به فاما اذا ما اقتت المعاني تارة بسوء الكايف وتارة بالكثر وتارة
بالعرض دخلها الخلل ولم يبلغ المحصل بها علم اقد ثبت رايه وناق نظره وسعيه اليه على اني اعدت لكل خطيب مصقع وكل بليغ
وكل باحث متوغل وكل طالب مترقق اذا كلم في النفس بحث عن شأنها ان يعيا ويحص ويقتصر فان المطلوب في هذا الامر صعب
والغاية بعيدة والشروط يطيق والعجز شامل والناظر متفقود والمعاين مرتفع والقوة محدودة والقلم زلازل والمتنهي حيرة
واذا كان لا يظفر في النفس على ما صنف مع روافد لا اتي بتسطيرها في هذا المكان فكيف الكلام في العقل وهو البحر العميق والمعنى
الذي هو فيه ذلك انيق فكيف الكلام في العلة الاولى وهو الذي بان اليه القصد وعليه وقف العمل ومن اجله يحل غيب هذا الامر في العقل
بارق هذه الحال وصبر على آثار الكون والفساد وترقى في سلايم الغرور والخطر وتخرج كل كاس هي امر من الصاب والصبر ونفك
الاتصال بالبارى وودق البحث ولطف النظر ويقل رتبة العقل تلك الكلام عليه ولرب على الخير عنه ويقل رحاسن النفس عرض
وبذل الصوت وجرد السعي ويتلى عن كل لف وكيف لا يكون الكلام في هذه المعاني صعبا والبحث شديد والقوة عاجزة وانت
لو اردت آثار الطبيعة في عرضة الكون والفساد من هذه الرتبة المحلة للبصار بعد استنفاد قواها المسددة للاذان بقلة
استيفاء ما فيها لم تستطع ذلك ولم تقدر عليه نعم ولو كان كل من هو في شكل ظهير الك ونظير امك وكان ابو سليمان اذا راى
بعض اصحابه يتشاك في هذه الوجوه قال له يا هذا رفق فالا استقصاء فرقة اكف من هذا المطلوب بما يجاد به عليك وشيا فزما
اليك ولا تعنف فالعنف محرمه عليك بالرفق فانه سحر النفس والشاعر يقول والذو يقطع جفا في الحالب وقد والله صدق وقال
الحق ان طلب ما لا ينقاد لك لتبرير مثل ما لا تنقاد له بحسبك منه شقا ومنذلة ويضيع زمانه وامارة يسعى واحتمال خسفت
اختراع اسف النفس حاظك الله قوة شريفة الهيئة بهيمة واصلت ابناء الطبيعة على قدر قواها بمجود العقل الذي له الرتبة
الاولى بقدر ماله من الغيبض من العلة الاولى والحوادث ابناء الطبيعة مختلفة اختلا فالانها يتله وكل قد نال شيئا فلما ناله به عرفه
وطلبه وما حرمه لا يابيه اياه وكبره ولكن هكذا كان وعلى هذا بان فليكن الرضى واقعا بحسب الموجود ذلك الموجود به عليك

وأعلم ان الصورة التي هي مجبئة من الأول الى الآخر شائعة بين الطرفين لا بينونة هناك ولا فضل ولا حيلولة ولا نقص فكيف
 يكون على هذا النهم شي عن شيء أو سوى شيء أو شيء دون شيء أو شيء فوق شيء أو شيء على شيء أو شيء مع شيء أو شيء في شيء أو
 انما ثبت هذه الاسماء بالنظر الثاني لما ملكت مواصلة لا تأثيرها ومواصلة لقوابل اثارها وعلى الحالين كان الاختلاف و
 الاختلاف والتباين والنواصد والشرق والجمع والمجئ والذهاب والورد والصدور والعظم والالطف والكبير والصغير
 وجميع ما يتجاوز الى هذا الجانب ويبرز بهذا المثال في بلاد القوابل الا في بلاد القواصل فيسند نحو هذين البندين طرفك
 وشريها الى ان تفكك ولطفك فانك تجد المواد التي من شأنها ان تفعل على مراتب لا تفعل وتجد الصور التي من شأنها ان
 يفصل على مراتب الفعل وتعلم ان الاعتبار تارة يفرق بالصورة وتارة بالمواد وان ما تركب منها وبينهما واستبد بها و
 استعمل اليها هو في موضع ذلك الاعتبار وفي حوزة ذلك النظم وان الشك ان قدح والغلط ان سنج قائما هو من اضافة
 شيء الى غير شكله او تخليته بغير ما هو لائق وقد طال الغنى والحدى في هذه المواضع فان كان لك سمع فاطرب ترج
 وخذ وحده واعدل واصقل واسام واقدم وانهم وارث وابق وان كان بك سمع فاعطف على دايتك وسل عند ذلك
 فليس ييسن بالاخشم ان يفترى على من يشتم والسلام **وقد انتهت اخرى** حضرت القومسي ابا بكر المتقاسف وكتب
 لضر الدولة عامين وكان كثير الفضل فقبل له هل يجوز ان يكون اثبات الناس للمعاد والمنقلب اصطلاحا منهم ومن اكابرهم
 وعقلا منهم في بناء الناس سالوا زمان ثم الف الناس ذلك وكتبوا بشره ولهم جواب ذكره مع تأكيد الشرايع وتاييد الكتب
 الناطقة به فقال المعاهد اثبت في نفس الناس واسمخ في عقولهم واعلق باذهانهم من ان يكون اصله واجعا الى التواطؤ و
 التشاعر ومردود الى الاصطلاح والساد وهذا الفن بهرج وزا انا ما لك مقل مغرور وقول ردل من خلط فاسا و
 مزاج ماؤف وهلا وقع الاصطلاح على رصع وابطال وان لا حقيقة له ولا دليل عليه ولم ترد الكتب بالالتزيم ببقية ومرد
 الظنون عنه ومنع الخلق اعتقاد معتبر ولم يبرع في بطلان له وشر لا يثبت برادب ومرد وبقية وسبب والناس من جهة الحق
 والشهوات وجبال عاجلة ونيل اللذة اكثر نظرا واغوى وانقد عزما واشد انقيادا واسرع ارتكابا واقل احتقانا والذين
 سماؤا وقرب زما ولكن العقولة لك ا ظاهرا ودعت الى اثبات الثواب والعقاب في الثاني دعوة مشهورة متصلة
 على اختلاف لغات اربابها وتباين اشارات المخبرين بها ولم تكن هذه الدعوة عن قسور وتموير ولا حيلة ولا مكربلة ولا تحقيق
 وايضاح وبنية وافصاح وكيف يسع مما قل يظن ان الناس على اهم عليه في ديانهم ونحلهم وعاداتهم وممارستهم
 قاعهم ونظامهم مع الاستطاعة الحاضرة والتكليف العام ومعرفة الاصلح والافسد والاحسن والاقبح بفنون و
 يقبل دون ويهلكون عن حال باقية بها يحسن المحسن ويتأب الخو فيعرف المتعنى هذا ملا يجوز بجوازه عقد وان
 قيس ولا يلين له قياد وان استميل ولا يدنس به وهم وان استكره وانما يتحرك عند هذا الظن من ضاق حجر وقيل
 علمهم ونبا سماعهم وفساد حسهم ومزاجهم وجعل نفوسهم مصبا لكل ربح ومغيضا لكل سنخف وامتاز لكل حافزا
 الناظر في شأنه ولا يورلد اعي احاديث الزمان القاصص عن السرائر الغالب لظاهر الاحوال وباطنها فانير بانفسه
 عن مجتهه هذا الراي والمخلل هذا العقد ويشتمل على ما نطق به الكتب القديمة وتضمنت الاسفار الصبيحة وات
 بما الشرايع الصادقة وبنيت عليه الاذهان الحليقة وشهدت له الفطرة السليمة ودعت اليه العقول الراجحة وهذا
 وان تبادت في الاجلث الا غمار وغلب على من لا خيرة له بما ياتي به الليل والنهار فاقام من له رغبة في جياطة دينه وهم
 في معرفة الغامض الواضح من نفسه وما له ومجت عن المارشد والمصالح في الظاهر والباطن ونظر في السياسة الاهمية

روحا كله لطيفا ودقيقة وان كان ملا العيون غير ملا النفس كان بدن كله كثافة وغالظا لو كان احدهما نصيبه من العيون اكثر والاخر
 قسمه من الصورة او فرقا اذا اتلفا كان الكمال المطلوب وانما قيل في اللغة العربية هذا ملا هذا اي ملاؤه ومنه الملاوة ومنه
 الملا والملا والملا والاستشاق معروف لا يدفع الا لضعيف فقال فيروز عين الله عليك ايها السيد فوالله ما نجد شفاء
 لهذا الجمل الا عندك ولا نطفر بقوت النفس الا على لسانك ولا نعلم يقينا الا بحسن تعريفك اذا فاتحناك ولا يجمل ظننا
 بانفسنا الا اذا بعدنا عن مجلسك ولو كانت هذه الفايقة عندنا بغيرها متى لنا ان ناتي بها على هذه الطراوة والحسن اقبح الله
 الارواح بروحك والعقول بغيرك فقال ابو سليمان سمع الله منك واجاب مثلك فما اعلقني بمودتك وما اوقى
 بمروئك جزاك الله خيرا **مقابلة اخرى** قال ابو القسيم عيسى بن علي بن عيسى ليس في الدنيا خصلة يحسن
 الايمان فيها الى نفسه ويجمل عليها الا العلم وما يدخل معه كالبصر والكلم والتغافل والاعتناء فاما الخصال البواتي فان
 الانسان يحمد بها اذا احسن الى غيره او شكره في ذلك الاحسان غير الكرمك الله وابتكال انما يعشني بحجروا برة كل ما
 سمعته من حق لاء الجلة لا فاضل في عشقهم وحملى الله تعالى على ما اتاح منهم فلا يقرب هذا الفصل ثم يقول وباقي هذا من
 الفايقة فان درجات الحكمة مختلفة وكل كلمة تاتى وكل قول واع وكل عمل عامل وكل عامل راع وهذا الشيخ من قد
 اعلا الله كعبه في الاموال ووقظه من الحكمة المشوثة في هذا العالم وفيما قال حدث على حسن معرفة فضل الحكمة وفي معرفة فضل
 الانعام على الكسابة والاستكثار منه فان الحكمة عينية لا تهبط وحيلة ملكية وقنية عقلية وقد اطلقه الناموس الحق على الله عز وجل
 فما ظنك يا ايها رب العالمين به وخالق الخلايق اجمعين ثم يشرع في خلق من المام والطين وبرز ليون الناظرين بتارك
 البصر العالمين **مقابلة اخرى** قال بعض الحكماء كل شيء اجزؤه من اثار النفس فاني اجزؤه في البقطة وكل شيء اجزؤه
 في البقطة اجزؤه في المنام الا التركيبات لان النفس تتفرع بها امور لا تستجيب الامور اهلها قال وانما اعنى بها اجزؤه لان اثاره
 الاطلاعات وقوة الكهانة وما اشبه ذلك وهذا الذي قاله هذا الشيخ يحتاج الى شرح ولعمري انفس هذه القوة وهي اهلها
 بالحق والواجب ولكن البيان عن كون ذلك على التحقيق بالفعل عزيز ولعل الزمان يتيسر فيمكن التفاني عليه بما يزيد شرحا و
 وضوحا ان شاء الله عز وجل وعلى ذلك فاني اقول في هذه الحال ما تعين من الحق الذي لا ياه نقصه وفي طلبه تسعي ونحفل و
 ارجو ان لا يكون هذا الاعتراض والتعجب عتاقى بعد ذلك الاستعفاء والتلافي وليس ينبغي لاهل ان يختصروا على العلم متجذرين
 في طلبه فلهذا ما لا ينبغي به ولا يحسن به ان يتجمل بما وهب الله تعالى لنا ونعمة علينا فتوهمت انما تفسرون فيه وكما ان
 اظهار التشجيع مع اخفاء الجود قبيح فكذلك اظهار التفاخر مع كتمان القدرة قبيح الخيرا بل بين الطرفين والوسط
 مطلوب كل ذي عقل وعين فاذا اباسل ان يكون ذلك العطف على ما سبق من قول هذا الفيلسوف في هذه المقالة وهو
 هذا فيكون هذا اقلنا بمبلغ علمنا ووكلا المستفيد من اقلنا زيادة منها الى غيرنا فاضل قد رفع الله درجته علينا وجعل
 المحسنا اعلم ان الحال التي قد وضعت الفرق بين النوم واليقظة وهي التي يتجمل الانسان بقوة احديهما فتشرح له احوال
 قد سبقه باعيانها وجواهرها واعراضها وامور اهي مشهورة في الان على اهي غايه من حقايقها وخزانها وامور اهي على الان
 في اثنائها وقائتها وهذا الانحلال والشرح يستفاد ان من جنتين احديهما هي الهيئته الحاصلة للشخص في السخى والاصل الذي
 يتبعها بالقسمه السماوية والقوى العلوية والاخرى هي الهيئته الحاصلة للشخص في الفرع والثاني بالروية النفسية والقوى
 الكونية وهاتان الهيئتان انما يختلفان في النظر الطبيعي والا فالافتاق واقع بالنظر العقلي والاول الالهى فلهذا لا فرق
 بين اليقظة والنوم ادام الحكم يصدر من احدهما على اطلاع النفس وراحه الليل والفيض لسابق وهذه حالها مناسبا

١٠١

١٠٢

كثيرة الى القوة والضعف والشد واللين والعمود والنصب وبحسب ذلك يصح الانتذار ويصدق الزجر وتحق الكهانة و
 انما المبدأ في الحال في هذا الموضع لان النظر كان موصولا بالامور المجردة والمباحث الصافية والمقاييق المثمرة للسكون والشفقة
 فاما ما اتصل بالتركيب فان النفس تفعل قوتها بتبدع اصنافها وضر وبكال سبيل الرؤية شي منها من القوة الى الفعل ليس لهيولى
 وعدم اعيانها لان الطبيعة لا تليها ولا تعطف عليها وانما يعطف الطبيعة عن لان النفس لا ياذن لها في توليها ولا تلتقي اياها اما تليها او تسو
 والعقل ايضا في هذا تشبه بالعقل فما لم يجد منه لم يجد به وما اخذت عنه لا تحبس عما تطلبه والجود وان كان في الغاية والنهاية فان كان
 قابل الجود لا يعد وطوره ولا يحوز طوقه ولا استطاول الى ما ليس له فقد يتسر لان ما تراه من ايصاح ما قاله هذا الشيخ في تجويز في البناء
 سيع ما تجوز في العظمة الا التركيب لان التركيب ورث في الطبيعة في قابل وفي اثار النفس ايضا تركيب ولكن الاهي الا ترى انما
 في العلة والتباغض والتكعيب والتثليث انما هو من فنون التركيب ولكن بنوع خارج من اثار الطبيعة في المواد المنقادة
 اذا علمت من هذه الرؤية الى اللوايق بالعقل وجدت هناك امور ايضا منها وصف اللسان وصف البدان وهذا الفعل
 خصوصية ليس بعد لها سعي ولا دونها رضى جعلنا الله واياك من صفوته بجوده وقدرته **مقابلة اخرى** قلت
 لعيسى بن زرعمة ابى على ابن عبد ان الطبيب حاضرنا شديدا الحرس على معرفة شيء قد طال تحملجه في صدرى مع مواسلة
 مسئلتى منه وحسن استيفها محييا فيه فقال ما هو فقلت اريد ان اعلم ان الاشياء التي تجدها بالتحس والعقل كلها اتبعت العلة
 والعقل الاشياء فقال لي من اين تارث عليك هذه المسئلة فقلت رايت جالينوس في منافع الاعضاء يذكر امور يكشفه دقايق
 وينشر عجائب وينشر حكما حليلة ويعرى ان ما خلطه في ذلك الكتاب وقاله واستنبطه يكاد يكون عن حجي والهام فضلا
 عن غير ذلك فمما نزع الى هذا البحث انى رايت يصف لعين ويدكر مكانها من الانسان وانها كالرئة له والطبيعة وما دنا هذا
 وجرى معه وذكر ايضا الاحياط في العين لكثرت افات هذا اخاصه ففعل لموجلت احكم العينين في بقرة القفا والاخرى
 في وسط الجبهة لا يمكن ان يقال جعلنا احكم العينين من خلف ليكون وقاية وحراسة بما يكون هناك ويجدد ويدكر انصرم الذي يرضى
 من تلك الجهة فكان اياها انما وجدت هذه الامور على ما نظرت به وعينت اثرت منها هذه الاعراض من المعاني بفضل عقال
 وقوة بيانك وطفق اسأرك فكان الاشياء تاجعة للعقل على هذا والتمتع بمقالتك يقتضى ان العلة تابعة لاشياء ليس لاشياء
 تابعة للعقل بل دليل ماصربنا من المثل لانك هكذا وجدت ما فعلى ما وجدت ما بينتها ولو وجدت ما على غير ما هي عليه لكانت
 استنباطك على ما كنت تجدها عليه بفضل فحصل واستقر ايك فعلى هذا عليك التي شرحتها وحكمك التي استخرجتها تابعة لامرورية
 فقال في جواب ذلك ما احكيه على قصوري عنه وكان ان عبد ان الطبيب ينصر ما يقوله ويرتضييه ونقل اضطرب على كثير مما
 قال لا زعم في اول الجواب ان المسئلة غوصا وانما معروفه عند الاولايد والوسعونا فيها لولا ما كثيرا في الكتب معروفة و
 اقول في هذا المكان ما يكون مقنعا ان لم يكن كافيا ان الاشياء التي من شأنها ان تكون معلولة هي تابعة لا محالة لعلمها وان
 اختلفت سبلها في اناجها اختلفت احوالها في كونها او فسادها والعلة مادامت علة فانها تقتضى شيئا خاصا للشي
 مادام مقتضيا فانه يتبع علة الخاصة به وهي مع ذلك موجودة مع الا على معنى القرآن ولكن على معنى الوجوب فقد
 العقل مرتبة التابع دون مرتبة المتبوع ودرجة المتبوع فوق درجة التابع والعقل ينظر ما على ضربين علم موضوع و
 علم مصنوعة والصناعة منقبة للموضوع لان الوضع هو بالطبيعة في الاول فاذا صحت هذه العبرة انكشف ان الاشياء
 كلها عللها ومعلولا تها على وتيرة واحدة وسنن واحد في الوجود فمن العقل وان كانت موسومة بالتركيبية بالعقل
 فلاشياء تابعة لعلمها مادامت العلل عللا لها والعلة مستتجة لاشياء مادامت تابعة لها والاتصال بين العقل والمعلول

انصال الالهى لا فصل له ولا يبتونه فيه وهذا كله اذا لم يخط به بل الوجود وبحسب حدك ونظرك واستخراجك فاما ما عليه العلة
 في وجودها وما عليه العلول في وجوده معلولا فاما لا يمتيز الا بالترتيب الذى تكرر القول فيه في النوس قد هجم بنظرة و
 خصه على علة اثنين احدهما موضوعه لذلك ومطووعة على ذلك والاخرى يد يدنها منها ويضيفها اليها ويشبهها بما اقتلارها
 البشرى وتصرفا بالقياس لانسى واثارة الحكمة الالهية واستنارة بالحال التوحيدية فالعلة الاولى طباعية والاخرى صناعية
 والقياس المشا واليد من الاول برهان والقياس من الاول ايد من الاخرى ياتي وانما يفرع في وقت بعد وقت الى ما هو دون
 البرهان لا في خفايا الاشياء واسرارها وذوايتها في اعماص كثيرة والعقد الهيكلى لا يفتى في هذا الجسم الجزى كل الاضاءات
 ولا ترى كل ذلك فلذلك ما ترى صاحب هذا العقد يطعم ثمرة وتعلق مرة لان النفس تترى كالبروق اذا استنشر وكالغذاء
 دعوى قال والكلام في هذا الباب اطول مما يطق قد تجل به هذا العقل وشي يمكن ان يكتفى مع التخليص فيه واعلت هذا بعد
 ابي سليمان فقال قد تجل علة في شي من الاشياء تكون ذاتية فلا ثمرة لها عندك الا ان تعرف انها كذلك فقط وقد تجل علة اخرى
 لشي اخر ولا تكون ذاتية له لان اخرى تراها الا ان العقل يرتع فيها وينسبط في استنباط الحكمة منها والحال الاول من العقل
 بما في العقل وكل ما في القوة فليس العقل منه الا الالينية والكمية والكيهية ثم قال فعلى هذا التأسيس الاشياء ما بغر للعلل لانها
 معلولا تما والعلل مستتبعة المعلولات لانها علل لها وهذا الشرح العقل لا بترتيب المحس ولا بتجرد لخط العقل الا بذكر
 من المعلول واذا علوت عن هذه قليلا لم تجل ما يندجى ان يعطى حد العلة ولا حد العلول وانما ترسم هذه الاسماء ولا لقاب
 ماد مت تصفح للموسم وتقيس بعضها ببعض وتستعمل اسماؤها ونسب صفاتها ولو خلص لنظر من هذا الطر لم يشهد
 الا واحد والا واحد والاما اختر غير لفظى ولا بيان له قوى فاعلة في هذه المضايق بقوى نفسك وتلك عقلك ودع عنك الغامض
 وغامض الغامض فان ذلك بينه فذلك ويكذلك **مقابلة اخرى** حضرت ابا سليمان يوما فقيل له اذا كان للاشياء
 محرك اول فلم لا يكون لها مسكن اول لان الاشياء تسكن تارة وتتحرك اخرى فقال الاشياء تتحرك ما قلت ونسكن ومعنى تسكن
 انها لا تتحرك فحركها في الحقيقة هو مسكنها لانها اليه تتحرك اذا تحركت وبه تسكن اذا سكنت ولو سكنت بغيره لا اختار
 في التحريك الى المحرك وفي التسكين الى المسكن غير ذلك اما ان تائف السكون من جهة المسكن او تائف الحركة من جهة
 المحرك وكانت تستمر على الحركة والسكون او كان المسكن لا يجليها فتتحرك بالتحرك وكان المحرك لا يدها فتسكن والموحدة
 تكون لا ياء اليها وترددت العبارة على الطفا لوجه عنها في هذا الكتاب تاتي هذا الوصف وتمتدح من هذه السمة وذلك
 ان المحرك هو المسكن والمسكن هو الاول لا لا تقسام الاول المحرك بين الخالصات من ولكن لا تقسام الموجودات النوى
 شامها الانفعال الحركة مرة وبالسكون مرة ولو كانت الاشياء تحتاج في كل عرض الى من تنسب اليه لبطن التوحيد راسا اعنى انها
 كانت اذا انقضت تحتاج الى ضام لها وانما بددت تحتاج الى هاد لها وتعلل هذا سائر السمات ليس يطرد هذا البحث و
 لا يلزم هذا الاعتراض بل المحرك الاول بالتحريك الاول على ما ايق به وهو الذى جمع وفرة وحرارة وسكن واعاد وابتدأ واما
 كل شيء ما كان محتملا لغيره باحسن ولا ناقص وهذا كلام من سره التوحيد فليكن اكثاره له على قدره وقد رخطك
 من ثم تامل وعلى الاشياء بنظر اخر تنقسم انقسام اخر وذلك ان منها ما يكون بطبيعة له ومنها ما حركه بطبيعة له ومنها ما هو
 مهيا للسكون في وقت وللتحريك في وقت فلا يتحرك في وقت لسكون ولا يسكن في وقت للحركة فلو ان مجموع هذا الباب
 راجع الى واحد متى تحرك شي فاليه يتحرك ومتى سكن شي فبها يسكن ومتى لم يشي نهجا او ادله اذ لم يلزم كان الخلل يدخل
 والنظام يزول والفساد يقع فان ظن من تجربة له ولا معقول عندك مع هذا ان الخلل والفساد قد وقعا مع انشاءه من تغير

الأمور وتصرف الدهور وتلف الأنفس وزوال النعم وتغصن المرائر واعتراض الكافات والعلل فليعلم ان هذا ليس من قبيل ما كنا فيه وذلك ان كل من اوجب الحركة العلوية بالفعل اوجب الحركة السفلية بالانفعال فبحسب ذلك تمنح هذه الأركان وجودها منها اختلاف الشان ولو كان هذا العالم السفلي ثابتا على صورة واحدة كالعالم العلوي الذي هو على صورة واحدة لكان لا اختلاف بين العالمين وكان لا يكون احد العالمين اولى بتحرك الاخر من العالم الاخر بتحركه فحينئذ كان يسقط العلوي والسفلي فلا يبين الفاعل من المفعول ولا المؤثر من القابل ولا البسيط من المركب ولا البايد من الدائم ولا الصافي من المكدر ولا الطري من اللثرو هذا كلام مرذول ليس عليه بهجة ولا ثور فبالواجب متحرك ما تحرك الى واحد وسكن ما سكن بذلك التوافق لان هذه الفروع جارية على اصولها وهذه الاخر تابعة لتلك الاوائل اعني ان كل هيولى معينة لتصورتها الخاصة بها وكل صورة معينة لهيولى لها الخاصة فلا تقادى ولا فساد ولا تظلم ولا اعتاد في هذه العناصر والجواهر مادامت سالكة نحو غاياتها ساجدة لقوامها اليها قال ومن ظن في هذين العالمين غير ما هما عليه فهو في واد الوهم واسر الحسبان او بعبارة من مرة ادخا من خلط او لعل تقليد من تقدمه قل اضله واعماه واصممه لان الحكمة بارزة والاساس محكم والقدرة ظاهرة والعجايب منتشرة والنظر مستخرج والعقل مجتهد والنفوس مجتاعة والطبيعة متصرفة والأمور موروثة والاسرار مكتومة والشواهد ناطقة والامثلة حاضرة والاعلام منصورة انظر الى الشمس في شراقها والنار في اخراقها والنجوم في سلاقتها والبحور في عماقها والارض في نباتها والجبال في انتصابها والاولاد في انسكابها والى الغرائب في اضاعافها وانباها تعلم ان الذي هو واحد في الحقيقة هو املك بها واولى واقدر عليها واعلمها وما احسن ما قال بعض بلغاء الحكماء فانه قال لا يربط الجوهر بالاغراض ولا يربط المتحرك بالكواكب ولا فلاك ولا يربط ما تبين العقول والازمان ولا يربط ما تغيرت الليالي والايام ولا يربط ما وضع هذا المهاد مركز هذه الاوتاد ولا يربط ما لا يتجزأ المعاني المحركة عن تقديره احد صدق هذا الحكيم الفاضل لا يربط ما تدرى على سنن لاحب ودليل ما شاهد وامانا ثاب اما من جهة الحس واما من جهة العقل وقد بان بما تشقق القول فيه من هذه المقابسة ان المتحرك متى سلب الحركة ما حركه بقي ساكنا فليس يحتاج المتحرك الذي سكن في الثابت الى مسكن غير من سلبه الحركة التي سكن بعدها وليس المحرك تجبر على التحريك فليس ولا يسكن بل هو واجب الحركة المتحرك ونارعهما من الساكن فالحرك هو بعينه المسكن والمتحرك بعينه هو الساكن ومن كانا ظاهر النفس صافي الغريزة صائب النظر قصد الجواب ولحظ الحق بدونه ما انشامها ههنا من البيان ولم يهوج نفسه الى شك مؤثر الى وحشة فالحق انس كل عقل والباطل وحشة كل نفس **مقابسة اخرى** سمعت ابا سبله ان يقول لولم يكن في النوم من الحكمة الا ان شاهد على المعاد لكفى دمع ما فيه من راحة الاعضاء وسكون الجرم واستجلاب لقوة اليها بعد العيا والكدر ولو كان النوم حلا مصمتة لا شعور لا صاحبها من اولها الى اخرها لكانت الوحشة داخلية فيك قائما والتمت واقعة ولكنك حال يتزود الانسان منها امور اغريبة واحوال عجيبة ويتلف منها غيبا كثيرا ويستقبل منها عيا ناظرا فلهذا الرجز من اليقين الاعلى ما سلف لقول فيه من ثبات النفس على حال واحد لا تنام والنوم شبيه بالموت فاذن لا تموت لان الموت شبيه بالنوم فالحال ان جميعا قد زلت عنها وحطت دونها وقاتحت هذه المقابسة بل خولة ولكن الشيخ كن اقل ولا اعتراض عليهم مع علوية تبت في الحكمة وجميل طننا في الاجابة والاصابة ليس من حقه علينا ولا مما يحل في الحال التي تجتمعنا اعني ان كان الاولى ان يقول لولم يكن في النوم من الحكمة الا انرا راحة لابلنا وحام لارواحنا وتخفيف عنا انقال ما علمنا في اليتقطر بضر وبالتصرف واصناف الحركات لكفى دمع ما فيه من اشاهد على المعاد الذي عنه نبحث مجتهدين وعلمين نكون مضطرين ومن اجله نفت ما في صدورنا من وجوه ما اخبركم الله هذه الغاية بالسعي اليها والتشمير لها وبذل كل موجود وما خوردها والاستعانة بكل صاحب قريب

فيها واستخلاص الروية في تحصيل حقيقتها ورفض لواحقها والدعة عند فرصة تلوح من ناحيتها وبالجملة وجب الاجتهاد
والاحتشاد وهذا الفرق وهذا التحفظ والتيقظ هذا التبادي والتخارص وهذا التقاضي والتنافس هذا الغدق والرواح
وهذا التثبت والسياس لان الانسان في هذا العالم وان بلغ النتي في امان في نفسه من كل علم كالهندسة والحساب والنجوم والكتب
وسائر اجزاء الفلسفة وكذلك ان اشرف على غاية كل علم يتعلق بالاديان والآراء والمقالات والبخل فان اخر مطالبه ان يعلم
مفاده ويعرف منقلبته وكذلك ايضا ان يبلغ في الدنيا كل حال علية وكل - ولة سنية من المال والثروة واليسار والعزة والافرو
الهي والبابدي عن اصناف البرية ونيل كل شهوة ولذة وبلوغ كل ارادة في امية فان اخر ما يقترحه ان يقف على ما يتحول اليه
يصير من تهنا به ومفكوفاته فقد صار النظر في هذه الخاصة والمخالصة من اشرف ما في قوة الانسان واعلاما في من هو اعظم
خوابه وخطبه هذا المطلوب على جميع الخلق حاموا حومه واداره وامراده وورده واشرايعه وسلوكوا شوارعهم وعلموا
روايبهم وخالصوا سوايبهم ورايبهم حتى تفقهوا على ثبات هذه الغاية لشدة حاجتهم اليها وتوقد حسرتهم عليها هذا مع
اختلافهم في تحديقها على ما ينبغي لها حتى تهتف قوم بما القى على السنة الانبياء وهينهم قوم بما راوه من الناس في الادوار وتفتت
قوم اخرون بما مورسهم من جهلهم وعوز والالهاب في احصائهم متعب فاستخذلهم كرم الله نيتك وعزيتك في البحث عن هذه
الغاية مع الرفق الذي يحرم من لابسده وصل به الى ما طلب منه فان المكث تحت هذا السقف على هذه الظاهر يسير والسفلو
شيك والحاجة الى الزاد ما شته والعابق مع هذا كله عظيم والتناصير مرغوض ولولا لطف الله الذي به تأسست السموات
والارض وانظم كل ما بهد بالحس والعقل لكان الياس يغلب ويستولى والقنوط يستحكم ويستعصى مقابلة **أخرى**
سمعت النوشجاني يقول وتلجى حليمه الصديق وحكي في عرضه الحد الذي للفيلسوف وهو الصديق اخر هوانت
ويقول الصديق هوانت الا انه بالمتنصر غيرك فقال الحد صحيح ولكن المحل وغير موجود فتعجبنا منه فلما راى ما اعترانا
قلا تايدوا وتثبتوا فليس المتسرع بالانكار من اخلاق بغاة الخير وسبها يا طائفي الحق ان الحد الذي قلتم حاكين عن الحكيم صنع
ناحية العقل والمحل ود فرض في عالم الحس فتناصفنا هناك بالدلالة عليه لم يكن ان يوجد لها هنا بالاشارة اليه وذلك ان القو
التي في العقل تصوره كل شيء بصورته التي لا تفرق فيها ولا اختلاف ولا تعاند ولا اتحاد حتى اذا علمت المكثرة وعمر القضا واهبمت
الاشياء الى الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض جاء الاختلاف والتعاند اما الماهرين واما الخفيين وقد صمد الانسان
ذو طبيعة مزاج وشكل واغراض متفاوتة كثيرة فاذا ما صادف اخر وهو ايضا ذو طبيعة اخرى وخواص اخر اما زائدة
على صاحبه واما ناقصة عنده عرض حينئذ التفاوت والاختلاف بالواجب كالحالة فتعي يكون هذا الانسان على ما وصفنا
هذا الانسان والحالة على ما وقفت عليه وبانتك حقيقته وايها ينبغي ان يتبع صاحبه ويأخذ عنه ويقتدي به ويأخذ به
وينطق بلسانه ويهم بقلبه ويتصرف على ارادته وكلاهما على تربة واحدة في الحد الذي وصفت في الصديق فان اوجب على
احدهما طاعة الآخر ولا قتلا به فهذا خلاف الصلابة التي تقدم حالها لان هذا الحال بالعالم والمعلم اشبه بالناس والمتنوع
اشكل تلك لم فعل هذا اما فائدة هذا الحد ولم قال الفيلسوف شيئا لا حقيقة له ولا لة ولا يوجد في الشاهد اصله فقال قد قصد
بهذا الحد المبالغة في الحس على نحو الصديق لصديقك حاله لا يكاد يفصل بينهما في ارادة واثار وقصد ومحبة وكراهية وغير
فان هذا الحد ان الخط افقه على سلك اليه بالهمة الشريفة والعزيمة الثابتة والحد البليغ والاجتهاد المستخرج للوسع فيكون
ذاك داعية الى الغاية التي كلما قرب منها كانت الحال اعنى الصلابة الى الحقيقة اقرب وعليها السهل وبشرائطها الجمع وما يحتاج
هذه الصفات ابعد ثم قال وكيف يصح هذا الحد في الشاهد والحس الانسان اذا كان وحده لا يلزم نفسه ولا يوافق بل رايب

ولعل يتجوز ويكتفى في كل يوم بل في كل ساعة موار كثيرة مثلاً ابي براقش كل لون لونه يتخيل وقال ايضاً ان الانسان وان كان واحداً
 بجميعاته كثير بوجه آخر فالكثرة التي احاطت بينه وبين صديقه في جمهور احواله فلو لا التفريق الذي فيه والكثرة التي تتورع
 كنت تجد انساناً على هيئة واحدة وشكل واحد اعني انك كنت تجد ابداء اطلاق الوجه متبسم الخمر سهل الخالق ناشئ الخلق
 جواد المال سهل الماتى قريب الماخذ طراحا للخلاف واما على خلاف ذلك كله عابس الوجه منقلب الخمر سهل الخلق على يد البشر
 بخلاف المال عسر المرام بعيد المثال مؤلعا بالخلاف وفيما بين هذه الاصلد بالزيادة والنقصان والاختلاف والاعتلال فلما
 وجدته على احوال مختلفة واشكال مفترقة واخلاف لأشلائهم ولا تتلاحم علمت ان اذا صادف من هذا بعينه وطيفه وعلى هذا دنياه
 واليه حينئذ وتروعه وفيه غريبه وطلوعه كان المعنى الذي عايناه عليه الحد عنهما ابعد وهما عنهما نقر واشدد وان ذلك الحد من صفة
 عن قضا العقول وعظمة الحق حيث لا تراحم الاشياء لا المشاهدة ولا بالعانة فلذلك ما كان حلوا في السمع مقبولاً كراعي عند اللبس
 وهكذا حكم ما يوضع بالعقل ويجد به اذا كان لا يحل ذلك الا بالباشرة الحسية والكلف البشرية والعادة الاسبية ولكن الزمان
 والصبر والاجتهاد والاعتقاد والرياضة والدين والتسبب والتقود مطايا مبلغة ومقدرة واسباب محققة ومقومة ولو
 لاهذه الفضائل التي تسلك اليها هذا السبيل لما وجد احد في صلوة يرد اليقين ولا طمانينة الحق ولا ظفر يسر ور الدفوس ولا
 عرف روح العقل ولا احسن لسكون الطباع ولا مطمح في اصابة المطلوب وكان الياس قلب من الرجا والقنوط اوسخ من
 الامل والعلام النش من الوجد وليس الامر كذلك بل النعمة سابعة والدوام محركة والاستطاعة حاضرة والعناية معرضة و
 الرجاء مطمح والمراد من ربح والنداء عال والنجا متوال والله موفق وليس يبقى حاطك الله الا السعولة والكسل وجبل لهوينا
 والصغير ومتى تدبر في نفى هذه الودائل المكروهة والارادات الذميمة بالزهد في الدنيا وفضل الشهوات ونحو الطاقة
 اقرب الخير وبجانبه خلطاء السوء عاد البعيد قريبا والعسير منقاداً والمتنع مستجيباً والعاصم طامعاً قيل لدان الحد قد
 سوى هذا كله لا قيل هو انت لا انت غيرك بالشخص فبالموافقة تكون احداً الصديقين الاخر وبالحفا الفترة يكون الشخص اخر
 فقال ليس بما يران تكون في الحد تناقص ومتى استجبر هذا جأ النفس الذي لا تخيل على احدا ان كان المراد بانها بالشخص غير
 كان به وجد سواء وتوجد سواء فهذه الامرية فيه ولا شبهة على احد منه والعد وايضا كذلك وان كان المراد به بواقعك ويجز
 على هو انك قد قلنا ان هذا الوصف يدخل في ذلك التعاند الذي سلف استسعا فدر واستكشافه من جهة الطباع
 والطبع والعادة والعادة والمراد والمراد والهوى والهوى والشكل والشكل فاذ الحدي يصح ما يحفظ اشرح العقل في عالم النقي
 البهي الشرق المولق الخالص النير البحت لا انا قصد به وحلانه في سائر الحس والظلم السيل المتوج المضج المستحيل ولهذا ينبغي
 كان الوصف بل زاد على الوصف والقول فاضلا عن القول عليه فامور هذه لا وتفصيل احوال سكانها في جميع ما يتقبل فيه ويتغير
 عليه قيل له قد حصلنا جميع ما قلته ووجهنا في انفسنا زيادة كثيرة لمعرفة فاذنا الان الفرق بين الصداقة والافقة قد بالف الانسا
 ثوباً وزناً وطعاماً وهدياً ومن هباً ومكاناً ولا يصادق شيئاً منها والصداقة اذا اخذتها من جانب اشتقاق لغتها كما كانت
 من الصديق والصديق ميزان النفس وصورة العقل وكال الجملة وزينة التفضيل وانما الف انسان انسانا فقد اجرا مجرى
 ما هي بيناه واذا صادف قد رفع شأنه وعلا مكانه وميز قدره واخر حاله فيملا يصدق ما اذا حلت ولا ينبغي ان اذا عومل قيل على
 هذا ايتهم هذه المقابلة التي حركت منها سواكن واثارت علينا كوا من فقال علما واما بذكر الكرم من الخير والحكم خلس في الفوائد فمن
 ليس كل وقت يوافق نشاط السائل في سؤاله رغبة المسؤل في اجابته ولا في كل حال يمكن للانسان بثقف ما يقول ويقول ما يعمل
 يحقق ما ينوي وقيل وبعد وانني احذثكم عن الصداقة شيئاً حسناً قرات في اخبار الملك الحكيم الاسكندر وانك كتب اليه رسالة
 بصفحة

يصف له ما رأى في سيره المخلص من الأمور العجيبة والأحوال الإلهية فكان فيما كتب لها الحكيم أناسه من الخليلج من البحر من ولادة
 مدنية عظيمة من مدائن الهند وراينا في اللجة من ذلك الخليلج شواها ناشرا بارزا الهيعة الجريئة من صديقي يقولون وتدل على اعتبارنا
 أولا فان كان هناك مكره وقع في ١٠ فذلك فانما هلك فيكون وجد الاسكندر ومنه خلفاوان فقد الاسكندر لا فقد لم يكن على وجه الأرض
 خلف فغير يقولون وعامة من ملاني وخلصاني فان ذلك الذي راينا في البحر وابتدعته من هوابه فلما دنا امحيا في منها غاصت في البحر
 فاخترت الماء ونحشي الموج سفين اصحاب فاعرقها فلما شاهدت ذلك اشتد حزني على صديقي فيلون ومن عرقه مصر من خلاف وانصر
 عن ذلك بقلبي مصدوع و طرف موع بالدموع فسئل عند ذلك لا كما تبين مسائل من شكل الصديق خاف فاجاب عنها غير مكلف
 ولا متعسف بعد تغافلهم واستغفاء قلم واخر وقال كل مسألة من هذه تستوعب فكر النفس وتفرق بالالاسان وتأخذ به في
 اقطار العالم وتضل في قفار البحث وما احب ان تستعمل على كل ما يصح مني قرشاي قميص وورودي قلم وخطي نزر فقيل له على
 ذلك اخبرنا ما العشق فقال تشوق الى الال ما محركة دالة على صبوة ذي شكل الى شكل في الشكلة قيل له في المحبة قال هو منوال العشق لا انها
 محال والحال الى الاتصال اقصار فيع التبين رفعا ويقطع التحير قطعاً وتحلث الكلف وتورث النكف قيل فالكلف قال كلف من اللز
 الشيء قيل له فما الشغف قال قريب من الكلف وهو اشتد ارتفاعا في ملازمة من الاول على انان انصفنا لم نقل في هذه الاسماء شيئا كان
 حلو دها وحقايقها لم تفتد اليها صحبة نامة غير محرومة ولا متلومة وانما تصفها الحبا سبابا وبعض علايقها لا اطلاعا على جميع عوا
 وعافيا وعلى جميع ما دخل فيها وفي غمار اخواتها فلتكن الحال معروفة عند المعيب والعايب اذا علم على ذلك ولا يعر منها احد من البشر
 وان لطف عقله ووقت عاشية كلامه ونهوضي سماع افطامه يصح كلامه من في يدع خطابه ولا عضاضة على من اذا اقتصر
 قصر من جهة يتشاركونه بنو جنسه قيل له انما الصلابة لغة وهي من هذه المقايسة فقال الصحة الظاهرة بالموافقة وسلامة الباطن من
 المخالفة واستقرارها على جلد الواسلة بالناسفة والمساغة والاثار مع الاهتمام بكل دقيقة وجلييلة والاحتياط في كل ما
 حرس سبابا لقوى والزلفة والطراح كل ما اشار الى المؤنة والكلفة وقيل ان رايت زدت في المحبة كلاما فقال المحبة المحبة
 منتفئة من النفس نحو المحبوب لانها تعلق والروح وتضيق البدن لانها تعلق القوى كلها الى المحبوب بالتخلي بجهته والتمسك بحقيقته
 بالكمال الذي يشهد فيه فالشوق يتوفر عليه والشوق شاغل عن كل ما عدا المشتاق اليه وهو قوة تسافر من هذا الى هذا زادها
 الاطراق والتكر والوجوم والشهر والتبع والتحيز قيل فما العرفة قال ان كانت ضرورة فهي نتيجة الفطرة وان كانت استدلالا
 فهي ثمرة الفطنة ولا بد فيها من البحث الطويل والعريض والسماع الواسع الكبير لان النفس لنا طمة لا تعطيك مكنون ما فيها الا
 بتصحيح كل ما هوود ونها من اجلها قيل فما العلم قال قال بعض الاوائل هو الراي الواقع على كنه حقايق الاشياء وقوعا تابنا لا يتقل
 عنه قيل له قد استغفناه فيما يحكي وانما نرغب اليك فيما احلك فضلك واد تنبسط فذكر وجاذبه عقلك وانتهى اليه فضلك فقا
 العلم وجلان النفس مطلوبها وانما عرضت الرتب على الانسان في امره وذلك انها اذا وجدت مطلوبها توحلت به وتخلت
 فيه اها وهذه صورة عندنا وشك الانسان بعد ذلك بالراي الضعيف والظن السخيف من ناحية الطبيعة والعادة والآن ما
 جرى مجراها لا يتخيف بحصولها ولا يسلبها ما صار بالواجب لهما قال والعلم انفعال ما ولكن باستكمال يؤدي الى النفس سرورها
 وجورها اللذان هما خاضعان لهما والعرفة تتفقد في الاشباح الماثلة الاحساس القابلة والعلم ينفع في الارواح القابلة
 للعقول وقد يتعاد لان عند العامة كثير لدقة الفرق ونموض الفصل وذلك ان العامة تطلق كلامها تحريفا وتخويفا تنزل عن كنه
 الحقايق لا ينفها حضيض الامور بما تراه العين وتسمعها الاذان ومن وراء البصر والسموع ومعادن الحكمة الالهية ومجالاتها
 المتكوتية ومصادر نفيل النفس الزكية ومواجه لما تينة الارواح الطبيعية ومعارض رواة العقول العافية قيل فما التوحيد قال

مرشد
 محاسب

اعتراق لنفس بالواحد لو حالها اياه واحدا من حيث هو واحد لا من حيث قيل انه واحد وهذا هو الحد بين توحيد الجبروت
 بالتقليد وبين توحيد الخاصة بالتحقيق فاما اعتراق اللسان فهو ثابت عن اعتراق النفس اذ كانت هذه النيات على جد الكمال
 ولم يكن تلقيها من عامه الناس ثم قال وليس معنى قولنا وحداً فلا تارة قد هو واحد هذا مفهوم العامة لا معقول الخاصة بل معقول
 وحداً أي عرفة واحد وعلم واحد واشتبه واحد واحد واحد لا تارة نفي عنه الثاني والثالث فصاعداً وكيف ذلك ولا ثاني له فيبقى
 ولكن لا نه واحد وحداً بل هو وحده واحد لا على سبيل تسيق عادة اصحاب اللفظ ولا على تعقيب بتمضية الفلك كثر الخلق بل
 على لحظات لا شوب فيها وتجريد انية لانفت لها واشارة الهوية لا عبارة عنها ثم قال وهذا موضع يرفع عنه العذر الانساني يوسوس
 منه الانسان العنصري وذلك لان العقل يجد العلة الاقوى وجلالنا على تم صورة واشرف نعت وابلغ قول فيهمش ليد وتبها
 عليه قال لا فيضه ومقتبساً من ذاته وسابجاً في جوده ومتشبهها بحقيقة متم ومناسبا بعبقريته من كان به عاقلاً ومن كان به كاملاً على
 دونه وعزواً عما سواه فلذلك يظن الانسان اذا سما عقله الى هذه الافاق العلية ودنا نحو هذه الغايات البعيدة انه خولط بين
 وانه وسوس وهذا عار يحيل على بوبوقة العين وناظر الحلقة في حيث هذه الحدايق الموقفة والظلال الرحيمة والثمرات الحلوة و
 النعمة الدائمة والسعادة الحاصلة والامنية الشاملة قيل ينزل قليلاً عن هذه الربة فاتها قلادتها عن درجاتها ومقاماتها الى ما
 هيئ للمعرفة هذه الدقائق والتوفيق في هذه الاعماق ما الفتوة قال طهارة الحق والظروعة في كل حال مباشرة لانها متى فقدت
 جاءت الخلوقة والزائدة ومن ذلك سمي الفتى فتى والفتى فتياً لان الكرم والمجد والنجود والعفة والنجدة وكبر النفس وعلو الهمة و
 سائر خصال الفضل والخير عصية في كل زمان طرية في كل مكان كان الطاهر بها والمطهر لها والمؤثر لأحكامها والجامع لرسوماتها فتى
 صاحب فتوة قيل له فما المروءة فانها ينبع الفتوة فقال هي القيام بخواص ما الانسان يكون عليه محمود او بهمد وحده هي معنى المروءة
 لصق قابطن الانسان واما الفتوة فهي اشد ظهوراً من الانسان فكان الأولى والخص والثانية اعم أي لا فتوة لمن لا مروءة له وقيل يكون
 ذو مروءة ولا فتوة له فاما اذا اجتمعا فقد اخذ الجبل بطرفيه وملك الامر بخوبه قيل لان الحسن بن وهب قال غزال الصداقة ارق من
 غزال علاته فما وجه هذا القول قل صدق هذه فتنة فاضلة لا حسن كمال الصداقة لانها مؤثرة بالعقل ومجراة على الحكماء ومحسنة
 على رسومهم فاما العلاقة فهي من قبيل المحس والطبيعة عليها اغلب واثارها فيها ابين وفي الجملة ينبغي ان يعلم ان ذات الطبيعة
 مشاكل لذات الطبيعة وكذلك ذات النفس مشاكل لذات النفس وكذلك ذات العقل مشاكل لذات العقل وهذه الفتوة لم ترفع في جهة
 الطبيعة الأولى لانها واحدة سارية في الجميع ولكنها وقعت من جهة المواد والقوابل بالزائد والناقص وهكذا الحال في النفس
 العقل لان شأنها اعلو ومحلهما اسنى واسما وذلك ان الطبيعة انما تنهى الشيء اليسير مما تجلده وتحصله من ناحية النفس العقل و
 الطبيعة نفس في الاصل والنفس عقل في الاول والعقل هو المبدأ وكل هذا واحد اذا لحظت القوة القائمة والوجود المنبجس والواحد
 كل اذا لحظت الوجود المحض ومتى حصل لنظر من شواييه ونفا البحث من عواقبه وان رفع الحاجز الذي قصد وانتفى العارض
 الذي تعرض وجادت حقيقة هذه الحال من غير تحجور ولا اختلاف فالهوى من عوارض الطبيعة والحب من علائق النفس
 والعشق من محاسن العقل وكل واحد من هؤلاء الذين سميها هو صاحبه في موضعه وحكمه بحكمه في مكانه ومتى قبض
 الفاضل الحكيم هذه الاوائل وساق اليها هذه التواني وقام من الأدنى الى الاشراف وانتسب الى الاقوى ون الاضعف وهي
 كالطرق المذلة والسلايل الموصلة بتجلايتي وينسب بغيره حتى اذا انيل الفوز بمعينه الغاية التي هي لفرض الاول والمراد بالفضل
 ادراج ما علا ذلك كله ادرجاً وطوى ما سواه طياً وهذه كائناً ولا تاويل لها الا رايضه الانسان طبيعته حتى لا يتم الا بما ينبغي
 الا تاني الا ما يجب ولا يقول الا ما يحق حسنه لا يتناول الا الى ما يخط عنه ولا يتشرف ما يرد هيبه ولن يتم له ذلك الا و اخر الا بامولة

العقل وصحته والعلم يرسمه والتسرع الى قبول النصيحة والعقل وان لم يكن بأسره عند فمعد جزء يتفرع بشرته الى اصله يضيء له
 بانوار السيرة العاظمة والاخلاقي الحميدة ويكشف هواجج الطبيعة ويحسم مواد العادة الروتينية ويحث على استعماله هذا يستغنى
 في العاقبة برفع العقل الذي هو نور على الاحوال الراسخة والطائفة ولن يتم هذا كله الا بهذا الانسان دون ان يكون مهيبا
 له بلا صلح مع زمانه بالفرع ثم قال ولا تمت فيك الا ما احياء الله لك ولا ترجع على نفسك ما كف الله عنك وخذ ما داب هذا الحكيم
 نفسك واغلب بها روحك واستر عليها عاداتك واجعل الخير كله اذاتك ولا تكثر بسيلان طينتك وذوي هودك وتغاري
 اخلاطك وتراثر او سالك وارثك لا تداد نفسك ومفارقة الفلك واستحي الى عنصرك وفساد مزاجك وودام اغتلاكك وتعد
 تدبيرك في عاجلك وانك باق بحقيقةك واثم برهمك موجود بل اناك واحد بايتك كامل في جلتك سعيد في قفصك عجيب في
 سترك عريف في غيرك بدع في شأنك صلة الدهر وعنوان الذهب ونحجوب الشاهد وتمام العين ونظام المسلك وضال لكل طالب
 ومغرب كل واجد ونا في كل وحشة وخصوص كل اشته ورفيق كل حاضر ونحج كل غائب هذا بعض جلتك وجزء من شأنك وبعض
 ما نرى بعينك ويتناجي في اذنك ويسرب في قوارك ويد غلغ في حجب عنك ورفق في صيغ فيك طرفك ويريك فيك ويجول
 عليك رابعك لك ويكشف لك ويعرفك اياك ويجعل لك راءك وبلدك منك وتعرفك اليك ويحضرك بين يديك ويعلمك و
 يعشقك ويحبه ويؤدك ويرحك ويرحك ويحيط بك ويحيط بك فياها عطية وياها سعادة او كان ذلك
 فطنة من عنده بل قصد بك توفيق انها البشر ما سرك في الثاني حسن حصلت في الاول من البشر انما سرك ان تصفو من هذا
 الكدر ويلقي في صلا القسر والقدر وتصير في زمره الملا الاكبر حيث لا بلا ولا ذوب ولا شوب ولا غير حيث لا يصل اليك البلاء
 ولا يقسلك عليك الاخران حيث تبدل وعينك في بهاء شمار في معدن الامن والقدر بعد استيفاء مدة هذا الليل والنهار حيث لا
 ينطق بلسان ينادي ولا حصر ولا يقيم بنفسه يعتريها طيش وضجر ولا تسمع باذان يلجها اذى ولا ينظر بعين يتساها فلك
 حيث يستهلك الالهة الشريفة وتستغرق الروبوتية لالعبودية حيث لا ينعقد بطين ولا يخل بماء ولا يقلب بهواء ولا يحترق با
 ولا يخل بمزاج ولا تقتل انا خلاط وبالجملة حيث لا سلطان الطبيعة عليك ولا يبريان لهواها فيك ولا تخطط من رسوخ
 واشكالها عندك حيث لا تظن فتخطي ولا تتنى فتحسر ولا تأمل فتخاف ولا يحرك فتسكن ولا تسكن فتتحرك حال ثابته باينة
 عايتاد من هذا البلد الذي انت فيه غريب والى وطنك مشتاق ان سميتها سكونا فذلك سكون بهد وطمأنينة ومن سكنة
 وان سميتها حركه فحيز حركه تشويق وتشبه واستملاء واستلذذ لا كما رادتك التي انفتها وعاداتك التي مرضها وجلالتك
 اسلفتها فلا تسمر لك الاسماء والكنى هذه الاشكال ولا يسهو عنك هذا الترح الذي لا تخط وترى فورا حسك نفسك
 وراء نفسك وتقل وفي اثناء العقل انت بما انت انت لا بما بدانت وغيرك ولا بما انت به غيرك وانت ولكن بما انت به كنت مرق
 انت واذا حلت هذا العالم تكن هناك لان الكون يعقبه فساد ولا فساد هناك فاذن لا كون ولا فساد ومن الكون الفضا
 وقوله ومن السم موضع ملوك والنبى الذي لا اسم له عندنا احلوك يا هذا انت خلاصه ذاك العالم في هذا العالم ولكن
 من الغربة بها منصوب ونالك عنا وكذا ودروب ومثلك كلال ونعب ولغوب فانك انت نفسك وانك الناظر اليك لا
 ثبت فيك ما يترك واجه بك من كذبك وعشك ومحبك من استعزك وغرك وملحك ما عاكك وصلك فلما
 الطريق رمت سكانك وعلفت على ما يعلك فالت ذلك المالف الوضع فلما اراد انظامك ظلت تجزع وتفرع و
 تستغيث وتستصرخ وانت الجاني على نفسك فمن يصرك وانت الموبق لنفسك فمن ينفذك هيئات لا رجعة للطبيعة
 اليك ولا عطفة للفسس عليك ولا اثر عند العقل منك ولا شبة لما حل عن هذه كلها فيك شقيت قبلت ولو سعلت بغير

ومن تمام مصابك انما مفعول به غيرك ولا بالي لك سواك فعلى نفسك نعم ان كنت لابد تفوح فلما غمرنا هذا الشيع به الفقه وله
في هذا الوادي سكت مسكنة واجب عليها حسن الادب للفرق عند فمارت ايام حتى نظرنا ذلك المجلس ضمتا مثلنا لك الانسنة
له بعض مصابنا واظننا بالخير اليهودي ان ذنت لنا في تمام الذي من تلك الجهة العذبة فانصدمنا وانما وبنارح ومن وهب الله
وهب لك خليفك الجود وعلى المستحق ومن عرفه الله ما عرفنا اخرى بالتلطف في المسئلة وانت بحر الله في الحاق تقلد في الجواهر
العقل في العالم يخرج ضروب الثمر في كل حين وابان فلان زلت مكفونا بالعرفه مؤيد بالنصرة جواد العظيمة بدأ بالرفد بحبا الى القلوب
حاليا بالعيون بما حبا بالانسة مضمين بابا التوفيق مذكور بالثناء والغايت متفانسا عليه بالطارف والتالد فقال لولا اني اعلم
عشق الجدم حرككم بهذه الكلمات الغر هذا الفقر الفقر التي توف في حسنا على الذرات ثبت عليكم وردت انفسكم اليكم شفقة على مرواكم من
للمسلمين وصيانه لاهرامكم عن دنس المارتين فلو الان فيما احببتم فما ينحل بالحق على اهله الاشقي لا ينفس بالصواب على طلبة الاله
ودي فقيل له فما العقل فقال العقل خليفة العلة الاولى عندك يتابعك عده ويابغيك به ويبلغ اليك منه ويد لك على قصده والسكون
حرمه ويد عولك الى مواصلته والتوحيد به ولا اعتزال اليه ولا عنرا به وهذا كله يتضح لا غش فيه ورفق لا عنف معه وبينان لما يخلط بطلج
ويقين لا يليف بترجل قيل له فقد قيل ان العقل ما خوذ من ادعائنا لهذا كلام خلف ومعناه دنس دعوى منها فانه انما يد لا شدة
من الكلمة على جهة واحدة والمطلوب المتنازع لانه ما خوذ من تركيب الحروف وتاليف اللفظ وصورة السمع اترانا اننا نطقنا بغيره
بالروية والهندية معنى العقل لكن انريد به معنى الغفال لا والله بل هذا المعنى وجود ايضا في صفاته وما كور ايضا في عرضها ينعته
له لان العقل يعقل اي يجمع ويحبس وهو ايضا ينتج ويطلق ويسرح ويفرح ولكن في حاله ون حال واسره ون امر وسكان ون فكل
وزمان ون زمان بل بالعقل اذ ادت اليه وهو في ريع القلبي ومعنى لا له نبعث انه صورة احدية ابتدية سرمدية مشاكهة للنبأ
متاخر يكاد يالما انه هو فكل من نال من هذه الصورة وهذا الجوهر هذه العين نصيبا وحصة فزاجه المعتدل والمخرف وطبيعة المواثيق
الانية وطبقة الندبة واليايسة وقوة الفاعلة والمنفعة ونفسه الشيعية والجامحة وادابه الحسنة والسيئة وعاداته الكريمة والسيئة كان
والملكية سعادتة وشقاوته ومبداها الصميمة وقائمه وفنائها وبابا التمام ونقصه وطريقها الى استقلاله وشدة ونتمه وكلا اثناه بعض
مضمون البعض ونحوه عانة ظم من مقرقة ونحوه صاحب غار من غموم ومركبا عاد الى بسيطه وراح اصارا الى نظامه ومقبوضا قد علمنا
وبانها تلخص من شدة امره بوجدانه وهو محور اواصل الحبيبه ومقبول اطلق من قيده ومنهجا اعترف بنسبه وذليلا البس
توب عزه وضالاهد الى روحه وفيه ثم قال والكلام في العقل والعقل والعقل واسع ولنا نقد على اكثر من هذا
الابضاح في هذا الوقت مع تقسيم البال وافسات لوقت قيل له فما الروح قال قوة منبهة في الجسم بها قوام في الحس والحركة
والسكون والطرائقة ومبداها من اثناف الاستقصات وعاداتها في جميع ملايها ووافقها من ضروب الاغذية النبات
وعير النبات وهي تابعة في الاصل خواصل المركبات وقد طنت العامة وكثير من اشباه الخاصة ان النفس هي الروح وان لا فرق بينهما
الا في اللفظ والتسمية وهذا لكن مرد ولان النفس جوهر قائم بنفسه لا حاجة بها الى ما تقوى به وما هكذا الروح فانها
محتاجة الى مواد البدن واللاته وبها يوجد ويعم وبها يبطل بطلان البدن ولواردنا اسقضاء الفرق من هذين البحث
الى الحد من المعروفين مع الشرح الطويل وهذا القدر كاف في جلة هذه المسائل قيل له فما الراجي قال شيء من تلخيص الظن
انهم بشركة العقل والتجربة قيل في السعادة قال نيل النفس طلبتها قيل فما طلبتها قال عودها الى معادها برية من كل
دنس وكذب خالصة من كل عارض وشوب قيل فما تفسير عودها قال كلمة مشككة والاشارة دقيقة قال يجيب يقال
على التقريب عودها انما هو استعمالها وبلوغها غاية التي كانت قبلها ومقصدها قيل فما الجود قال بدل ما حواه الملك

وما جونه النفس من الحكمة بصفاء من المنى خالصته من الكدر قيل له فما الظن قال قوة وهم لادعائه من العقل ولا يلبس من الحيان
قيل له فما الوعد قال قول بحاسن قلبك لم وعد بانتظار الحرة قيل له فما الوعيد قال كلا فينفر عن توقع الكروه وطوله قيل له فما الحكمة قال
القيام بحقايق الاعتقاد في العلم والتأهلي في الاجتهاد ببيان الواسع في صلاح العمل قيل له فما العالم قال منهم من قال قد قدم هوام تحت فقال
محمد ولكن في هيئة قديم وقديم ولكن في معرض محمد فاما العقل لم يفيق المائلة للعلة الاولى والتوسيع العالم عن الجود الدائم واما الحادث
فيحق العيان الذي يشهد من ناحية العلول الثاني قيل له الدنيا قال لعب وهو غفلة وسهو وهي غيب ظاهريان ومصحوب
حسن ومغافر فالحقيقة عقل قيل له فماذا قال شاهد كدوب وزخرف خلوب قبه فماذا قال موجود ولكنه معدوم وحقيقة ولكن
باطل ويقطر ولكنه احلم وكون ولكنه في لمي اضحلال واصحلال ولكنه في طي كون ومتسمر ليشير الى الدوام وغاش في طلبا بضميم وعمل
في ثياب مدبق قيل له فما الانسان قال شخص بالطينة ذايب بالروح جوهر بالنفس له بالعقل كل بالوحدة واحد في الكثرة فان بالحسن
بالنفس ميت بالانقال حي بالاستكمال ناقص بالحاجة تام بالطلب وحقيق في النظر خبير في الخبر لي العالم في من كل شيء شيء ولرب كل شيء يتعلق
بصحيح بالنسب الى من نقله من العلم قوى النسب لمن يستفيد من امم اخبار الانسان كثير واسرار عجيبة من عرفه فقد عرف سلا
العالم ومصاصته وقد حوى جوهره شبه من كل ما يعرف ويرى فهو مثال لكل غايب وبيان لكل فاضل هيب عجيب الشأن شريف البها
غريب الخبر والعيان قال له فما الشريعة قال هيبة في اخر الذرقة البشرية تفصل عن القوة الالهية وينشئ لها من النفس لها من
النفس لها فواتح طبيعية واوا تحسية قيل له فما صلا من العواشر فامر من السفلى فقال فالحق القوة الصادرة من هناك اشرف و
غاية الالهية من هاهنا اسرى قال وما يوضح هذا ان تلك يرسم في الزمان بعد لانها في غايتها تقوى وتصح وتظهر وتثبت وتتكبر
تثبت وسعادة الشريعة علمية وفيها اذ الحكمة وسعادة الفلسفة علمية وفيها لحقايق العلم والعلم الالهى والعمل لغت بشري وتلك استصلاح
القلوب لتأق و استجماع النفوس الشارحة الالهية وهذا روح للنفوس المكروبه و جلال الصل و الصلابة وان تقا الى المعارف العلمية بالسير والحو
المرضية والاك تعديك لجملة مفعلة وهذه تطبيق مفصله موقفة ومتى راد شرعي ان يعرف الطبيعة والنفس والعقل والاول وانارها و
اسرارها وعيونها ورمادها وما في اعماقها هذا القى اليه وقصر بالعليه وتيطت عروقها ونجرب بنوعه منه لم يجد سبيلا الى حرف منها
الابرز غير شاف وعلامة غير الغرود عوى غير مثبتة ومتى لم فيلسوف ان يضع ناموسا الهيا محلا بالكلية الصحيحة مؤ
فالعقول السليمة مجموعا غير مصالح البرية قد رعل ذلك وقد تم هذا في قديم الدهر عند منس الحاجة اليه ثم دثر على الايام كما اشر
سائر ما ياتي عليه الزمان وكان جميع ما اتفقاه ولقناه عن الشيوخ في مجالس مختلفة مع جماعة متعاونة فاذ لك استوسق هذه
الذي ملكته هذه المقابلة وقد بقي شيء يسير وانا احمل بهما من شاء الله كما قيل فما الموجود قال ليس فقه ما ينعت بر ولا ذنوا
يحط اليه لانه لو كان حق مرة كان ايضا موجود ولو كان دونه كان ايضا موجود فعلى هذا كراه للعين او ثبت للحسن وانتصبت للنفس
وتحقق بالعقل من غير فرض ولا توهم ولا وضع فهو موجود اما بالقوة واما بالفعل قيل له فما العنى قال صورة العقل مشهور
الحسن لتأهلي مطلوب بكل غاية محفوظ بكل عاية موثر بكل اثار مختار بكل احتياكا غاية لكل طالب يقين كل شاك وسكون كل قلق
وراحة ومتى بسيط بالعقل مركب بالحس مظنون بالظن موهوم بالوهم نظام كل موجود وقوام كل محم ود وتماكل مشهور
ثم قال ومن عجائبه ان من حاول اظهار باطل لا تستطيعه ولا يقدر عليه ولا يتمكن منه بوجه ولا بسبب حتى يشوبه به وبشيء
منه لا يقبل وهو صرف ولا ينفاه وهو يثبت هذا يدل على ان هذا العالم الذي هو في هيئة باطل الكون وفساده ومفتقرا
الى ذلك العالم الذي هو في حقيقة حق لصحته وتتامه واستقامته والقيامه ولا نه لا طريق للكون والفساد اليه هذا اذا
كان المبدأ قام لا بالاطل باختياره وحوله وقد يكون الاشاعلي غير هذا الراي بان يقصد الحق المحض والصواب المجرم فلا

يبلغ ايضا غاية مراده الاشياء فيجعلها لير من غير ان يستصحبها او يزنيها او يرومها وهذا لان الناظر في الحق الطاهر الحق منزوح مركب
 مشوب بخاط لا يحل له شيء من خلية العقل الاشياء يتسبب من ناحية الحس وهو في الامم متبقي لقبول ذلك لان مجموع طبيعته في
 نصاير واول سوسه هكذا وقع عليه استمر وهذا بعينه بالكثرة عليه اسهل من التوحد والتوحد عليه اعسر من التكثر ومن له بالبر
 من جهة الحال وتعالى ليس نفسه من هذا الدنس وهو ذو انفس ثلاث ناطقة هو بها اقل بهمية هو بها اكثر وسبعيد هو بها اظهر
 هذا الاعتبار فيكون بالاكثرة والاكثرة اقل ولما اتفقوا على ان يكون هذا الانسان واحدا في الغاية طلبت له صورة الوحدة في
 الثلاث وهذه الصورة تليق من الثلاث واستحال ان يكون مركبا بالانفس الواحدة اعني ناطقة لانها لا تقبل التركيب ولهذا ثبت ان اجزاء
 العلوية بواطن لانها عادم المزاج والتركيب والشوق فلما كان الانسان متقوما من جزء ناطق وجزء حسي وجزء مايت وكان الناطق
 يفهم ويرتب ويهذب وبالحي يتحس ويتحرك ويسكن والمايت يتهدى ويفسد ويبطل كان جميع ما يحيط به عقلا اويلد وكرمتا اويلد
 ما خلا ناطقا متخفيا متلوها حتى اذا اقوى الجزأ الناطق كالاتي واقتضا خصا بصد وملاك ما هو الايق به من العلم الحق والعقل
 حيث ان اهل الجزأ بين اعني ما هو متحرك حساس وما هو ميت باطل وان شئت ما هو به ذهبي وبه يسعى خالص الى فقه العلي
 مكانه بهي خلوصا يرحم من كل ما عاقل التركيب والتقليب والاستحالة والاستيلاء والغوا والذوق ويلغ معانته الذي كان
 معرضا للخلق به والمصير اليه للحق العقول والخير المؤثر والصورا للتحلي والنجود العقاد والزيه بالقدرة ونفسا يرمع عائد
 الفضائل وتجب عنها وحال دونها فلا زال هناك باقية ابقاء لا اخر له وكيف يكون له اخر وانقطاع وجيلولة وانفجاع وقت
 استفاد ذلك البقاء من الحق الاول والموجود الذي ليس قبله موجود بالتشبه والافتقار وانما اثرة والاعتداله والتعظم
 الاول له هذا لا يجوز ان يظن بحسب العقل وانتهى توافق الشاهد ملكا حكما صاير ما شهما سايسا جلا يرفع كل احد من خذ من
 خاصته ويرعيته واوليا اثر في خلق منه وحضور مجلسه في التشبيه وباطلاقه وعمه طلبا للكرامة منه والخطوة بمنه وعلما بالاقرب
 منه والدنوا اليه مصرفة للافات عنه مجلبة للعرلة مدعاة للايمان عنده وان الاطاع تنقطع عنه واليهاء والعلة في عظامه بالعر
 والمجد يشعان عليه وترى كل واحد من الخاصة والعامة يبال وسعه ويفيد جهله ويسئلوا عما يمكنه من ثبات تلك الحال
 تلك المترلة وتلك السعادة وتلك الغبطة فاذا كان هذا في المثال الحسي على ما يحل من غير شك ولا تميز فما قولك في الحقيقة
 والغاية الالهية والنهاية الاصلية يا هذا ان الامر لعظيم وان الشان لخطير وان المطلوب عزيز وما هو الا ان تفهم نحو السعادة
 الاخلاق وتجريد العادة واصلاح السيرة وتقديم الجود في الراي وقصد العزم بالجزم وتوخي العمل بالمرجع في العاجل بالثقة وفي
 الاجل بالحقيقة مع الاشفاق على قضيع الزمان وتصبرم العبر وتقطع انفس الحياة حتى تلقط المشتري والزهرة بيدك وتحرق في نجاة
 دونهما بجوهرك وتصير خوقةها بحقيقةك وتقال حينئذ ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا سخط على بال احد من الانس فليكن
 حاطكم مشك الى الحكمة ميل من يتخذها مطية للرك الأمل فانه سيجد هاكرا ناعما في اخر العمل لا ميل من عادل بها وليس بذلك
 ويعرضها في اسواق الجهال وينادي عليها بين السفها ولا نزال ويرضى بعرض الدنيا خلفا وبدل عنها فكل ما كان هذا دابر
 وقد انفس في بحر الشقا وسقط في مشوى الدلا والغنا لا يرتجى لداثر برمر ولا العلة شفام ولا انصرمته انتعاش ولا لاسره
 فكذلك اخذ الله بنوا صينا ونوا صيكم الى ما اعمله للاخيار لا يراة تتحولوا عن هذه الدار بحسن الاختيار لا يقيم الاضطرار وتم
تمت المقابسات ولو اهدب العقل المجد سره في اوصولته وسلامته ونجياته والراود على سيدنا محمد النبي
 المبعوث الى الخلق كافة والاله الا الله ولا معبود سواه

فهرست المقابسات

صفحہ

الثالثة والأربعون فإن الطبيب الخو النجم وشيبيه
الرابعة والأربعون في معنى المكان وبيان ما قيل فيه
الخامسة والأربعون مذكرات المؤلف مع بعض الأطباء
السادسة والأربعون في أقسام الموجود
السابعة والأربعون أن في العقل مع شرفه وعلو مكانه
الثامنة والأربعون ما الفرق بين طريقة المتكلمين و
طريقة الفلاسفة

التاسعة والأربعون الحركة صورة واحدة لكنها توجد في
مواد كثيرة

المقابلة الخمسون في الكهانة وما يلحق بها من أمور الغيب
الحادية والخمسون لم يقل صدق لسنا الجاحل أشد من
تعريف قلب الجاهل

والثانية والخمسون لم يكن لكل مسألة من العلم جواب
الرابعة والخمسون في فضيلة العقل ومزية العاقبة

الخامسة والخمسون في بيان أن بعض المسائل توجد
بالرقية والفكر وبعضها بالخاطر والالهام

السادسة والخمسون في كلام في مراتب الأضافه
السابعة والخمسون في المخطوط والأزراق وما قيل فيها

الثامنة والخمسون قولهم نحن شاق بالطبيعة الخ الموت
وشاق بالعقل إلى الحياة

التاسعة والخمسون لم كان الحسن محمداً بالنفس الغضبية
المقابلة الستون في النظم والنثر وإيهام يؤثر في القو

أشد
الحادية والستون فإن النفس قابلة للفضائل و

الرفائل والخيرات والشرو
الثانية والستون الطبيعة عنصر الكون والفساد كما
البقاء الكاذب والبلى الصادق وجميعها

في حكم بطلانها

فهرست المقابسات

صفحہ

الثالثة والستون لم يصفوا التوحيد في الشريعة من
شوائب الفنون

الرابعة والستون الحق لم يصيب الناس في كل وجوهه
أخطاؤه في كل وجوهه

الخامسة والستون في نوادر في الفلسفة الحالية
السادسة والستون في حكم عن الحكماء وأن العالم وإنه

يعمل بعلمه إلا أنه في آخر الأمر لا بد وأن ينصلح حاله
السابعة والستون في أن الدنيا ينشر البصر والسواد جمع

للبر
الثامنة والستون الوسط فيه المظان

التاسعة والستون قيل إن الرقا والعزائم بالهلة قيل
حق وأدلة كل منهما

المقابلة السبعون من التمس المشورة عند الضرورة
فقلنا خطأ ألقى يعني أن العمل الذي ينبغي فيه

الاستبداد لو استعمل المشورة فيه يخطئ
الحادية والسبعون في بيان حقيقة الصلح وأسبابه

الثانية والسبعون في حديث النفس ما يغلب عليها ويهيئ
ديدناتها

الثالثة والسبعون في بيان الدهر وحقيقته
الرابعة والسبعون في الفرق بين الوحلة والنقطة

الخامسة والسبعون في الفرق بين الفعل والعمل
السادسة والسبعون في أن النفس ليست قائمة

بذاتها لأنها لا تجلها إلا في الجسم المركب
السابعة والسبعون ما استولت الحجة على الأجسام التي

منها تركيب العالم كان منها العالم الكبير وإذا استولت
العلية كان منها الاستقصاء والعالم القاسد

الثامنة والسبعون السلب هو نفي شيء من شيء ولا

ضده

فهرست المقایسات

الثامنة والتسعون الطبيعة اسم مشترك يدل على
معانٍ

المقابلة الثمانون الموجود هو الذي من شأنه ان يفعل او
ينفعل

الحادية والثمانون الغير على الحقيقة هو المراد لذاته
والغير بالاستفادة هو المراد لغيره

الثانية والثمانون في الواحد اسم مشترك يدل
على معانٍ كثيرة

الثالثة والثمانون في الاسم العقل يدل على معانٍ كثيرة
الرابعة والثمانون في بيان الحلال والاختلاف في وجود

الخامسة والثمانون في الفرق بين الكل والكل

السادسة والثمانون في ان الجوهر اسم مشترك يدل
على معانٍ

السابعة والثمانون في مناظرة المنام مع الوزير ابن
العميد

الثامنة والثمانون في بيان البلاغة والفصاحة والمخاطبة
التاسعة والثمانون في قوله لشيخه كيف أصبحت مالك

الظاهر مملوك وهي في الزهد في الدنيا

المقابلة التسعون في حكم بليغة نقلها من كلام أبي
محمد بن يوسف العامري

الحادية والتسعون في حكم بليغة تضارع المقابلة
المتقدمة لكنها منسوبة للمؤلف وهي كالتعاريف في

الفلسفة

الثانية والتسعون انما صار العلم والمعرفة والفضائل
باسرها قليلة في هذا العالم لشرفها

الثالثة والتسعون في العالم اقديم هو احوادث
الرابعة والتسعون في بيان النفس وغيرها من

المتعاقب

فهرست المقایسات

الخامسة والتسعون في كلام لبعض الصوفية لم يفكه ولم
يمش عنده

السادسة والتسعون في كلمات حكيم نقلها عن مشايخه
في جملة مجالس

السابعة والتسعون في عيان كلام الأوائل بالترجمة المتقنة
لينا ولعل هذه المقابلة هي عين القلادة في هذا الكتاب

الثامنة والتسعون هل يجوز ان يكون اثبات الناس للمعاد
اصطلاحاً منهم ومن عقلائهم

الثانية والتسعون العالم من حيث هو كائن فاسد ومن
حيث هو فاسد كائن

المقابلة المئمة مائة في قولهم فلان ملا العين والنفس
ما معناه

الحادية ومائة ليس في الدنيا خصلة يحسب الاشياء فيها الى
نفسه ويحمل عليها الا العلم

الثان ومائة قال كل شئ اجزؤه في اللحظة اجزؤه في المنام
الا التركيبات

ثلاث ومائة في ان الاشياء التي تجدها بالحواس والعقل
كلها اتبعت العقل

اربع ومائة اذا كان للاشياء محرك اول فلم لا يكون لها
مسكن اول

خمس ومائة لولم يكن في النوم من الحكمة الا انه شاهد على
المعاد

ست ومائة في الصديق والصدقة والخبرة وحقيقتها
وهي اخر المقايسات لاجيان التوحيد

MIRZA MOHAMED SHIRAZI
ملك الكتاب
BOMBAY

